

نَيْلُ الْبَصِيرَةِ

ف

نِسْبَةُ سُبُعِ عَرْضِ الشَّعِيقَةِ

لِإِمَامِ الْمُحَدِّثِينَ نَجْمِ الْمَفْسَرِينَ زَيْدَةِ الْمُحَقِّقِينَ
الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ مُوسَى الزُّوْحَانِي الْبَازِيِّ
طَيْبَ اللَّهِ أَمَامَهُ وَأَعْلَى دَرَجَاتِهِ فِي دَارِ السَّامِ

إِدَارَةُ التَّصْنِيفِ وَالْأَدَبِ

نَيْلُ الْبَصِيرَةِ

فِي

نِسْبَةِ سُبُعِ عَرَضِ الشَّعْبَةِ

لِإِمَامِ الْمُحَدِّثِينَ نَجْمِ الْمَفْسُرِينَ زَيْدَةِ الْمُحَقِّقِينَ
الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ مُوسَى الزُّوْحَانِي الْبَارِزِ
طَيِّبِ اللَّهِ أَثَرَهُ وَأَعْلَى دَرَجَاتِهِ فِي دَارِ السَّلَامِ

إِذَارَةُ التَّصْنِيفِ وَالْأَدَبِ

اسم الكتاب : نيل البصيرة في نسبة سبع عرض الشعيرة
اسم المؤلف : محمد موسى الروحاني البازي رحمہ اللہ
الطبعة السابعة : ۱۴۴۱ھ - ۲۰۱۹م
جميع الحقوق محفوظة

إدارة التصنيف والأدب
العنوان : المكتب المركزي : ۱۳/دي ، بلاک بی ،
سمن آباد ، لاہور ، پاکستان
هاتف : ۰۰۹۲ ۴۲ ۳۷۵۶۸۴۳۰
جوال : ۰۰۹۲ ۳۰۰ ۴۴۲۶۴۴۰
البريد الإلكتروني : alqalam777@gmail.com
الموقع على الشبكة الإلكترونية : www.jamiaruhanibazi.org

All rights reserved

Idara Tasneef wal Adab

(Institute of Research and Literature)

Alqalam Foundation

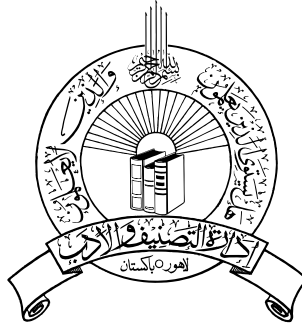
Address: Head Office: 13-D, Block B,
Samanabad, Lahore, Pakistan.

Phone: +92-42-37568430

Cell: +92-300-4426440

Email: alqalam777@gmail.com

Web: www.jamiaruhanibazi.org



الناشر

إدارة التصنيف والأدب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه المقدمة تبحث عن حياة العالم العلامة والبحر الفهامة المحدث الأعظم والمفسر الأعمق الفقيه الأفهم الرحلة الحجة اللغوي الأديب صاحب التصانيف الكثيرة والتأليف الشهيرة مستنبط علم الجلالة ومخترعه الشيخ مولانا محمد موسى الروحاني البازي وعن آثاره العلمية الخالدة وعن خدماته الإسلامية . رحمه الله تعالى وطيب آثاره .

هو العلامة الكبير بل الإمام ذوالشأن العظيم نادرة الزمان سلطان القلم والبيان كان آية من آيات الله بلا فرية و نادرة من نواذر الدهر بلا مزية .

هِيَاهُ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ
إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ

مكانة الشيخ محمد موسى الروحاني البازي عند الله تعالى

كان الشيخ البازي متورِّعًا ، تقِيًّا ، زاهدًا في الدنيا ، مجاهدًا في سبيل الله ، داعمًا للبدعات ، لا يخاف في الله لومة لائم ، وله كرامات كثيرة لا تحصى لضيق المقام سوف نقتصر على ذكر بعضها فقط لتعلم مدى ما كان لشيخنا الجليل من مكانة عظيمة عند الله تعالى و عند رسول الله ﷺ .

ومن كراماته أنه رابع أربعة في تاريخ الإسلام الذي انبعثت من قبره الراحة

الذكية . وذلك بعد أن تم دفن جثثانه الطاهر خرجت رائحة المسك والعنبر من قبره وانتشرت في جميع المقبرة . وهذه الرائحة موجودة حتى اليوم وقد مضت سبعة أشهر مذ وفاته . فإذا ذهبت إلى مقبرته الموجودة في مياي صاحب بلاهور تشم تلك الرائحة الذكية التي تفوح بالعطر والعنبر تنبعث من ذلك الجسد الطاهر ومن هذا الثرى الطيب ترى شيخنا الجليل الشيخ محمد موسى الروحاني البازي طيب الله آثاره .

ومنها أن شيخنا الوقور رحل إلى الحج مصطحبا أسرته . وبعد الفراغ من مناسك الحج شد الرحال مع أسرته إلى المدينة المنورة . فلما علم شيخ الإسلام قدوة الأنام العالم الرباني الشيخ مولانا سعيد أحمد خان رحمته الله ورود الشيخ البازي الجليل إلى المدينة المنورة فرحبه ترحيبا حاراً واستدعاه مع أسرته إلى المأدبة . فلبى الشيخ البازي المكرم الدعوة وقدم إلى داره مع أسرته حسب الموعد .

وعند ما لاقى الشيخ البازي المحترم الشيخ سعيد أحمد خان المحترم جلس عنده . وحينما رأى رجلاً من ندماء الشيخ سعيد أحمد خان الشيخ البازي فقام مسرعاً نحو الشيخ البازي المفخم والتزمه وعانقه وقبله وصالحه وقره غاية التوقير .

ثم قال له : يا معالي الشيخ ! التمس من سماحتك بكل أدب واحترام أن تسامحني فتعجب الشيخ البازي من حفاوته البالغة وتبجيله إياه وطلبه منه التسامح وقال له : على أي شيء أسامحك ولا أعرفك ؟

فأجابه الرجل : يا فضيلة الشيخ الجليل ! سامحني أولاً ثم أدلك على سبب المسامحة . فتبسم الشيخ البازي طبق عادته الشريفة وتلطّف في الإجابة قائلاً بأني سامحتك .

ففرح الرجل غاية الفرح وبرقت أسارير وجهه وقال : يا شيخ ! الآن أذكر لك السبب . وهو أنني أتمتع بفضل الله وكرمه بالسكنى في رحاب الطيبة الطيبة المدينة المنورة زادها الله تعالى بركة ورحمة وأمناً وهدوءاً . وقد أخبرني بعض الزملاء بمكانتك

الرفيعة و شخصيتك البارزة في ميادين العلم والتصنيف والتدريس والدعوة والإرشاد
فصرت مشتاقا جدًا لرؤيتك وللقاءك .

فقبل أسبوع دخلت المسجد النبوي الشريف مع بعض زملائي . فأراك زميلي
وبشّرنى قائلاً إن هذا الرجل الجميل هو الشيخ البازي المكرم الذي كنت تشاق
لرؤيته ولللقاء . فرأيتك وكنت مشغولاً بالنوافل . فلما أمنت النظر إلى شخصك
ورأيت حلتك الشهباء وعمامتك البيضاء الفاخرة . فخطر في قلبي بعض الخواطر بأن
هذا اللباس الثمين لا يليق بالمشايخ الكرام والعلماء العظام . فما أحببت أن أصافحك
وبعد الفراغ من الصلاة ذهبت إلى بيتي .

و في نفس تلك الليلة رأيت النبي ﷺ في المنام وعلى وجهه آثار الغضب .
فدنوت منه لأن أسأله عن سبب الغضب . فقال لي النبي ﷺ وهو غضبان علي :
أظننت بموسى هذه الظنون فاخرج من مدينتي . فارتعدت وبكيت وطلبت منه العفو
فقال النبي ﷺ : لا أجز لك السكنى في مدينتي إلا أن يعفوك موسى .

فاستيقظت مندهشاً ومرتعداً واجتهدت للقاءك فما نجحت إلا في هذا
الوقت السعيد . فن ثم بادرت وطلبت من معاليكم العفو والصفح عن هذه الظنون
و الوسواس السيئة .

فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه بمجوعة جنة الفردوس و جزاه عن
الإسلام والمسلمين خير الجزاء ما قدم من عطاء ذاخر في ميدان العلم والمعرفة في سبيل
نصرة هذا الدين وفي سبيل العلم .

مصنفاته العلمية

كان الشيخ البازي رحمته الله مفرد العصر و نادرة الدهر ، بحراً في العلوم و الفنون
لا يجارى ولا يماثل ، فصيحاً بليغاً ، شاعراً ، جامعاً للمنقول والمعقول ، مستنبط علم
الجلالة ومخترعه ، نظير نفسه ، فريد الدهر ، من أذكى العالم . له مؤلفات فريدة كثيرة

مقبولة مشتملة على حقائق حقيقة و دقائق دقيقة و لطائف لطيفة و غرائب غريبة و عجائب عجيبة و مسائل فريدة و مباحث جديدة و استنباطات عظيمة و أسرار فنية مخفية دالة على مزية فطنته .

العالم العامل والفاضل الكامل إمام الحرم الشريف فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل حفظه الله تعالى دائماً يمدح الشيخ البازي في مجالس علمية .

قَدِمَ إليه مرّةً وفد علماء الجامعة الأشرفية . فسألهم الإمام المذكور عن الشيخ البازي . فتخبر العلماء بأنه كيف يعرف عالماً عجمياً . ثم قال الإمام :

” يأتي إلي العلماء والمشائخ من جميع نواح العالم ولكن ما رأيت وما لقيت عالماً أوسع علماً وأدق نظراً من الشيخ البازي “ .

وقد تعددت تصانيف شيخنا الفاضل فزادت تصانيفه في مجال العلم على مائتين كتاب في علوم مختلفة وفنون شتى مثل التفسير والحديث والمنطق والفلسفة والهيئة والنجوم القديمة والحديث وعلم المرايا وعلم الأبعاد والصرف والنحو والبلاغة وسائر العلوم العربية وعلم التاريخ وغير ذلك .

والحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان أن شيخنا الجليل ما ترك فناً من الفنون ولا علماً من العلوم إلا وألف فيه كتاباً أو رسالة ما يثير الألباب . وهذا لا يتوفر لأي عالم من العلماء في هذا العصر رحم الله شيخنا الفاضل .

وفاته

وبعد صراع مع المرض رحل أوجد أهل زمانه وفرد أوانه الشيخ الجليل في صلاة عصر الاثنين عن عالمنا . فلقى ربه بنفس آمنة مطمئنة في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٤١٩ هجرية الموافق التاسع عشر من أكتوبر سنة ١٩٩٨ ميلادية وهو ابن ثلاث وستين سنة ” يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ”

فَادْخُلِي فِي عَبْدِي وَأَدْخُلِي جَنَّتِي“. ويقول رسول الله ﷺ: ”إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به“.

أبناؤه

ومن سعادات الشيخ البازي رحمته الله أن له أبناءً أربعة كل واحد منهم عالم فاضل بعلوم قديمة وعصرية داخلية وخارجية بتوفيق الله عز وجل. وبأدعية الوالد المشفق وبتوجهه التام وتعليمه وتربيته كل واحد منهم أنموذج له ومصدق لكلمات النبوة على صاحبها ألوف التحية من أنه إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به. فكأنّ المرحوم يقول على لسان الحال:

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

وصحّ ما قيل: إن الولد سرّ لأبيه، وكل إناء يترشح بما فيه.

فالأكبر منهم الشيخ محمد زبير الروحاني البازي خريج الجامعة الأشرفية بلاهور وفاضلها ذهب إلى السعودية وكمّل تعليمه في مكة المكرمة بجامعة أمّ القرى وعاد إلى الوطن فناب مناب الوالد الفقيه بالجامعة الأشرفية. والثاني منهم محمد عزيز الروحاني البازي خريج الجامعة الأشرفية بلاهور. كان يدرس بالجامعة الأشرفية بعد فراغه من دروس الحديث للطلبة الواردين من أوروبا وغيرها باللغة الإنكليزية. ثم رحل إلى أمريكا لإعداد رسالة الدكتوراه (بي، أيچ، دي) وفقه الله لتحصيلها وتكملها.

و الثالث منهم محمد زهير الروحاني البازي والرابع عبدالرحمن الروحاني البازي وكلاهما في مرحلة الاستفادة العلمية في رحاب الجامعة الأشرفية. وفقّ الله الجميع لما يحب ويرضى.

والله أسأل أن ينفعنا بعلوم شيخنا الجليل وأن يجعل علومه من الصدقات الجاريات والباقيات الصالحات لنا وللأجيال القادمة.

نَيْلُ الْبَصِيرَةِ

ف

نِسْبَةُ سُبُعِ عَرْضِ الشَّعْبَةِ

لِإِمَامِ الْمُحَدِّثِينَ نَجْمِ الْمَفْسَرِينَ زَيْدَةِ الْمُحَقِّقِينَ
الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ مُوسَى الرُّوحَانِيِّ الْبَازِيِّ
طَيْبَ اللَّهُ أَثَرَهُ وَأَعْلَى دَرَجَاتِهِ فِي دَارِ السَّامِ

إِلَاحَةُ التَّصْنِيفِ وَالْأَدَبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل السماء بناءً مديراً ، والأرض فراشاً مُستديراً ، والشمس ضياءً له ، والقمر نوراً مُنيراً . الذي هو الملك المحمود المالك الودود ، ملجأ كل مطرود ، مصوّر كل مولود ، ساطع المهاد وموطّد الأطواد ، ومرسل الأمطار ، ومسهّل الأوطار ،

له قوله ضياءً : فيه أبحاث .

الأول : قيل : النور والضياء متحدان .

وقيل : الضياء أبلغ وأشدّ . ولذا نسب إلى الشمس الضياء وإلى القمر النور .
وقيل : بالعكس لقوله تعالى ”الله نور السموت“ حيث أطلق النور على الله . وأجيب بأنّه بمعنى : منورها . ولقوله ﷺ : الصلاة نور و الصبر ضياء . رواه مسلم في أول كتاب الطهارة . وأجيب بأنّ الصلاة نوع من الصبر . وهو حبس النفس على الطاعة . فلا تكون أفضل من الصبر .

وقيل : النور ما يكون مستفاداً من الضياء .

وقيل : النور أعمّ من الضياء .

وقال شارح الجعمني الرومي : الضوء الحاصل من مقابلة المضيء بالذات في الجسم يستمى ضياء . والضوء الحاصل من مقابلة القمر الذي هو مضيء بالغير يستمى نوراً . انتهى .
ويستفاد منه أنّ الشعاع المنطبع من الشمس على وجه الأرض . والقائم بجرم القمر ضياء لا نور . والشعاع المنطبع من القمر على وجه الأرض نور . والقائم بجرم الشمس ليس

قابض النجوم في أفلاكها له، ومدبر السموات وأملاكها. الذي مد الليل وأطناه، و بسط النهار وأثوابه. والصلاة والسلام على من هو في الأنبياء كالشمس في نجوم السماء وعلى آله العظام وأصحابه الكرام ما لمع آل و طلع هلال و سمع إهلال.

أما بعد. فإنني رأيت الطلبة يستصعبون من كتاب شرح الجعيني في علم الهيئة للعلامة الرومي رحمته الله بمبحث نسبة ارتفاع أعظم الجبال إلى قطر الأرض. وهو بحث دقيق عويص. وقد شرحه العلماء ما بين شرح طويل ممل ومختصر مخل. وكلها خالية من الأبحاث الجديدة. وأنا مولع بتحقيق مباحث حديثة بديعة تأخذ بالبال غير قانع بتقليد ما قيل ويقال. فألفت شرحاً مشتملاً على فوائد وبدائع وزوائد. وأرجو الله تعالى أن يتقبله ويجعله نافعا. إنه على كل شيء قدير.

ضياء ولا نوراً.

وقال الإمام السهيلي: الضياء فرع النور. وهو الشعاع المنتشر.

البحث الثاني: ظن القدماء أن لون البياض أي النور بسيط.

وأما فلاسفة هذا العصر فيقولون: إنه مركب من سبعة ألوان. وهي بنفسجي، نيلي، أزرق، أخضر، أصفر، برتقالي، أحمر. وأول من قال بالتركيب الحكيم نيوتن. وله أوليات كثيرة.

البحث الثالث: قال القدماء كأرسطو وأحزابه: إن النور آني أي يصل من موضع إلى موضع آخر في الآن. وأما في هذا العصر فثبت أنه زمني يقطع في ثانية واحدة من الأميال ١٨٦٠٠٠ ميل.

له قوله في أفلاكها: إشارة إلى أن النجوم في الأفلاك لا في السموات، وأن الفلك غير السماء. وهو مسلكت المحدثين. ويدل عليه ظاهر الفرقان والأحاديث. فالسموات أجسام صلبة لها أبواب. والأفلاك هي الطرق الجوية للكواكب. وهي تحت السموات.

قال الضحاك التابعي: الفلك ليس بجسم. وإنما هو مدار هذه النجوم. روح المعاني ج ١٧ ص ٤٢. والحق أن الشمس في الفلك الرابع، والسموات السبع عند أهل الشرع غير الأفلاك، خلافاً لأهل الهيئة. انتهى. فتح الباري ج ٧ ص ١٤٦.

مقدمات

لابد قبل شرح المقصود من ذكر عدّة مقدمات تنجد المتعلمين والعلماء في تسهيل الكلام وفهم المرام .

المقدمة الأولى

قد تقرر في موضعه أنّ محيط كلّ دائرة ثلاثة أمثال قطرها وكسرها هو أقل من سبع كما نصّ عليه أرشميدس وغيره . إلّا أنّهم يأخذونه سُبْعًا تسهيلًا للحساب .

المقدمة الثانية

قد جرت عادتهم بأنّهم يقسمون الكرة والدائرة إلى ثلاثمائة وستين قسمًا . ويسمّون كلّ قسم منها درجةً . ويقسمون كلّ درجة إلى ستين قسمًا . ويسمّون كلّ قسم منها دقيقةً . وكلّ دقيقة إلى ستين قسمًا . ويسمّون كلّ قسم منها ثانيةً . وكلّ ثانية إلى ستين ثالثةً . وهكذا إلى العاشرة . وهلمّ جرًّا .

تنبيه

اعلم : أنّ هذا التقسيم قديم منقول عن منجمي مصر وبابل والهند . قيل : إنّ منجمي بابل أوّل من قسموا الدائرة هذا التقسيم .

ثم إنهم ذكروا لهذا التقسيم البديع اللطيف وجوهاً متعددة . نذكر منها ههنا بعضها . وكلها لطيفة مهمة .

الوجه الأول ما في مروج الذهب ج ١ ص ٥٥ : أنّ الفلك اقتسمته البروج الاثنا عشر ، وأنّ الشمس تقطع كلّ برج في شهر تقريباً ، وتقطع البروج كلّها في ثلاثمائة وستين يوماً . انتهى بحاصله . فكلّ درجة كأنّها قدر ما تقطعه الشمس في كلّ يوم و ليلة . وفيه : أنّ الشمس إنّما تتم دورتها في ٣٦٥ يوماً ورُبْع يومٍ تقريباً ، لا في ٣٦٠ يوماً .

الوجه الثاني ما أقول : إنّ فيه إشارةً إلى مدّة خَلَقَ الله العالم فيها . وهي ستة أيّام .

جُعِلَ هذا العدد عشرات مبالغةً في الكيف فحصل ٦٠ . ثم ضرب عدد الأصل وهو ستة في هذا الحاصل تكميلاً للمبالغة في الكمّ . قال تعالى : وما يعلم جنود ربك إلّا هو . فحصل من هذا الضرب ٣٦٠ . هكذا $6 \times 60 = 360$. وهو المطلوب .

إن قلت : ما الدليل على صحّة هذا الوجه وما مأخذه ؟

قلت : الدليل على اشتغال هذا التقسيم على الإشارة إلى مدّة خلق الله تعالى العالم فيها ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب الردّ على المنطقيين ص ٢٦٥ حيث قال : وأمّا الأسبوع فإمّا عرف بأخبار الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام أنّ الله تعالى خلق هذا العالم في ستة أيّام .

ولهذا شرع الله تعالى لأهل الملل أن يجتمعوا في الأسبوع يوماً لعبادة الله تعالى . ويكون ذلك سبباً لحفظ الأسبوع .

ولهذا لا توجد أسماء أيّام الأسبوع في لغة من لا يعرفون شرائع الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام كالمشركين من الترك . انتهى بحذف .

الوجه الثالث ما ألهمني ربِّي أَنَّهُ من نتائج تعليم الأنبياء و أَنَّهُ مأخوذ من علوم الرسل عَلَيْهِ السَّلَامُ . فهم قسّموا الدائرة أوّلًا إلى ٣٦٠ درجة .

ثمّ منهم أخذ الحكماء و الفلاسفة هذه المسألة القيّمة . بل زعم غير واحد من العلماء أنّ حكماء الفلسفة اليونانية و مهرتها أخذوا الفلسفة الصحيحة المستحسنة و استخرجوا الحكمة النافعة الحقّة من علوم الوحي أي من علوم الأنبياء عَلَيْهِ السَّلَامُ .

نعم أمّا الفلسفة الباطلة و المسائل المردودة المستنكرة المموّهة في حكمتهم و فلسفتهم فهم زادوها من أنفسهم . و أمّا الأنبياء عَلَيْهِ السَّلَامُ فهم براء منها .

قال البهاء العاملي في كتابه كشكول ص ٨٧ : إنّ إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ أوّل من تكلم في الهيئة و النجوم و الحساب ، و أنّه من أساتذة أرسطو له . انتهى بحاصله .

قلت : في قوله ” إنّ إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ من أساتذة أرسطو “ نظر . لأنّ إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ مقدّم زمانًا بكثير على أرسطو . إلّا أن يقال : أنّه أراد أنّ إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ ثابت و واقع في سلسلة شيوخ أرسطو ، و أنّ سنّده ينتهي إلى إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ .

أو يقال : أنّه مبنيّ على قول بعض المتصوّفة حيث زعموا أنّ أرسطو هو خضر موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، و أنّ صاحب مدين الذي تزوّج موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بنته هو أفلاطون له

١ـ قوله أرسطو : هو ابن نيقوماخس الستاجيري تلميذ أفلاطون . كان أعظم الحكماء الأقدمين المعروفين بالمشائين . يعرف بالمعلّم الأوّل لأنّه أوّل من وضع التعاليم المنطقية . و أخرجها من القوة إلى الفعل . ولد في مدينة من يونان تسمّى ” ستاجيرا “ سنة ٣٨٤ ق م . و توفّي سنة ٣٢٢ ق م .

٢ـ قوله أفلاطون : هو ابن أرسطون اليوناني ٤٢٩ - ٣٤٧ ق م . أحد الأساطين الخمسة من يونان . أخذ عن فيثاغورس و شارك سقراط في الأخذ عنه . و سمع من سقراط بعد ذلك و لازمه خمسين سنة . كان يعلم الناس الفلسفة و هو ماش . و سمّي الناس أهل فلسفته بالمشائين .

اليوناني أستاذ أرسطو . كما نقل عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله في كتاب الردّ على المنطقيين ص ١٨٣ راداً على المتصوّفة . لكنّ هذا أيضاً باطل . لأنّ موسى على نبينا وعليه الصّلاة والسلام متقدّم بكثير زماناً على أفلاطون اليوناني . وكذا إدريس عليه الصّلاة والسلام مقدّم زماناً على موسى عليه الصّلاة والسلام .

إن قلت : هذا وجه وجيه رفيع و توجيه شريف بديع ، يجذب الأفئدة و يصاغ الأذهان و يعانق القلوب . فهل على صحّته دليل يُثبتهُ أو قرينة تؤيّدُهُ ؟

قلتُ : نعم . يدلّ على أنّ مأخذ هذا العدد و منشأ هذا التقسيم شرائع الأنبياء و الرسل عليهم الصّلاة والسلام و علوم الوحي الرّبّانيّ و جوه كثيرة لطيفة دقيقة .

ولهذا العبد الضعيف البازي في هذا الموضوع و في كشف أسرار هذا العدد كتاب مفرد . أتيتُ فيه ببدائع الغرائب و غرائب البدائع و روائع العجائب و عجائب الروائع . و هو كتاب لا نظير له في كتب السّلف و الخلف .

و قيل : إنّ المشائين أتباع أرسطو . و أرشد تلاميذه أرسطو . عاش أفلاطون إحدى و ثمانين سنة . و توفيّ سنة ٣٤٧ ق م . كذا في أخبار الحكماء للقفطي . و قيل : هو رأس فرقة الأشراقين .

له قوله موسى عليه الصّلاة والسلام : قيل : كان قبل المسيح بنحو ألف و ستمائة و ست عشر سنة . كذا في حواشي كتاب الردّ على المنطقيين ص ١٨٤ و في لقطة العجلان لنواب صديق حسن خان ص ٣٣ . و أمّا أخنوخ و هو إدريس عليه الصّلاة والسلام فإنّه رفع لما صار له من العمر ٣٦٥ سنة . رفعه الله إلى السماء . و كان ذلك قبل ولادة نوح عليه الصّلاة والسلام ١٧٥ سنة . و مضت ١٤٦٧ سنة من هبوط آدم عليه الصّلاة والسلام . و كان ولادة نوح عليه الصّلاة والسلام بعد أن مضى من هبوط آدم عليه الصّلاة والسلام ١٦٤٢ سنة .

و فيه ص ٣٦ : كان وفاة موسى عليه الصّلاة والسلام ٣٨٦٨ ثمان و ستين و ثمانمائة و ثلاثة آلاف من هبوط آدم في التّيه لمضي ألف و ستمائة و ست و عشرين سنة من الطوفان . و كان مولد موسى عليه الصّلاة والسلام ٤٤٥ سنة من مولد إبراهيم عليه الصّلاة والسلام .

ننقل من ذلك الكتاب ههنا عدة وجوه تبصرة للإخوان والخلائف .

الوجه الأول ما في الكشكول للبهاء العاملي ص ١٨٠ ، وفي حلية الأولياء لأبي نعيم رحمته الله : أن الحجاج كتب كتاباً إلى محمد بن الحنفية رحمته الله يهدده فيه . فكتب إليه محمد بن الحنفية :

أن الله في الأرض كل يوم نظرة يقضي بها ثلاثمائة وستين أمراً . فلعل الله أن يشغلك عنا بأمر منها .

وسمع هذا الجواب ملك الروم قيصر فقال : إن هذا الحديث إنما خرج من أهل بيت النبوة .

الوجه الثاني ما رواه الطبراني عن ابن عباس رحمهما الله : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء . قلمه نور . و كتابه نور . لله فيه في كل يوم ستون و ثلاثمائة لحظة . يخلق ويرزق ويميت ويحيي . ذكره ابن كثير رحمته الله في النهاية ج ١ ص ١٤ .

الوجه الثالث ما قال الشيخ الأكبر في الفتوحات ج ١ ص ٤٦ : إن للعقل وجوهاً يقابل كل وجه من الله ثلاثمائة وستين وجهاً . وهذه وجوه المعارف والعلوم . هذا حاصل كلامه الطويل .

الوجه الرابع ما قال عليه الصلاة والسلام : إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين و ثلاثمائة مفصل . أخرجه مسلم في باب الصدقة من كتاب الزكاة . فتح الملهم ج ٣ ص ٤١ ، ج ٢ ص ٢٧٩ .

له قوله ابن كثير : ابن كثير الإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ .

المقدمة الثالثة

الفرسخ ثلاثة أميال . و الميل أربعة آلاف ذراع عند المتأخرين ، و ثلاثة آلاف ذراع عند القدماء . و الذراع ” ٢٤ “ أصبغاً عند المتأخرين بعدد حُرُوف ” لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ “ محمد رسول الله “ المرسومة ، و ” ٣٢ “ أصبغاً عند القدماء .

و الأصبع ست شعيرات مضمومة بعضها مع بعضٍ عرضاً . و الشعيرة ستة أشعار من ذنب الفرس التركية .

فشعيرات الذراع ” ١٤٤ “ عند الفرقة الأولى أي المتأخرين ، و ” ١٩٢ “ عند الفرقة الثانية أي القدماء .

و في الزيلعي و النهر و الجوهرة : أنّ الميل أربعة آلاف ذراع . و في شرح العيني عن الينابيع : أنّه أربعة آلاف خطوة . قال الرمي : و الأوّل هو المعوّل عليه .

و جمع بينهما العلامة الشرنبلالي رحمته الله بأنّ هذا على ذراع أخرى أكبر له أي ما فيه إصبع قائمة عند كلّ قبضة . فيبلغ ذراعاً و نصفاً بذراع العامة .

أقول : ردّه ابن عابدين رحمته الله . و وجه الردّ أنّ على قيام أصبع عند كلّ قبضة تكون الذراع ذراع القدماء . و الميل عند القدماء ثلاثة آلاف ذراع لا أربعة آلاف ذراع .

فائدة

ما أحسن ما قال ابن الحاجب رحمته الله :

و لفرسخٍ فثلاث أميالٍ ضَعُوا	إِتَّ البريد من الفراسخ أربع
و الباع أربع أذرع تُستتبع	والميل ألف أي من الباعات قُل
من بعدها العشرون ثم الأصبع	ثم الذراع من الأصابع أربع
منها إلى بطن لأخرى توضع	ست شعيرات فظهر شعيرة
من شعر بغلٍ ليس فيها مدفع	ثم الشعيرة ست شعرات فقل

فائدة مهمّة

هذا ميل أسلافنا . ويُسمّى الميل الشرعي . وهو المذكور في كتب فقهاءنا .
 وأمّا الميل الإنجليزي الرَّائِج في هذا العصر فهو أقلّ من الميل الشرعي مقداراً
 بأربعمائة وثمانين ذراعاً . فإنّ الإنجليزيّ ١٧٦٠ ذراعاً بالذراع الرَّائِجة في ذرع الثياب و
 غيرها . وتسمّى ياردةً . وهي ثلاثة أقدام (فِ) .

و الذراع الشرعيّة قدم ونصف قدم تقريباً . فالذراع الرَّائِجة الإنجليزيّة ضعف
 الذراع الشرعيّة .

فإذا ضربت مقدار الميل الإنجليزي الرَّائِج في هذا الزمان في الاثنين
 لتحصيل الذُّرَاعِ الشرعيّة تحصل ثلاثة آلاف وخمسمائة وعشرون ذراعاً . هكذا
 ١٧٦٠ × ٢ = ٣٥٢٠ . وهذا أقلّ من مقدار الميل الشرعي بأربعمائة وثمانين ذراعاً .

المقدّمة الرابعة

الدرجة الواحدة من سطح الأرض عند خط الاستواء . وإن شئت فقل : من
 الدائرة الكبيرة المنصّفة للأرض . على ما وجده القدماء بالأسطرلاب وغيره من الآلات
 ٢٢ ٢/٩ فرسخاً . وقدّر القطر الأرضي ٢٥٤٥ ٥/١١ من الفراسخ . والمتأخرون وجدوا الدرجة

الواحدة $١٨\frac{٩}{٩}$ فرسخًا. فقدر المحيط عندهم ٦٨٠٠ فرسخ. و القطر عندهم $٢١٦٣\frac{١٤}{٣٣}$ من الفراسخ. وههنا أقوال أخرى مذكورة في كتب القوم.

القول الأول ما في مروج الذهب ج ١ ص ٥٤ : زعم بطليموس أنّ استدارة الأرض ٢٤٠٠٠ ميل ، وقطرها ٩٦٣٦ ميلًا. انتهى .

قلت : هذا لا يوافق ما قدمنا من ذكر القانون المتفق عليه . وهو أنّ القطر ثلث المحيط وكسر . والله أعلم . والصواب أنّ نسبة هذا القول إلى بطليموس خطأ .

القول الثاني ما في عجائب المخلوقات ج ١ ص ٢٢٠ : أنّ محيط الأرض عند بطليموس ٢٧٠٠٠ ميل . والدرجة الواحدة منه خمسة وسبعون ميلًا . هذا .

القول الثالث ما في مروج الذهب للمسعودي ج ١ ص ٣٦١ : أنّ استدارة الأرض من خط الاستواء ٣٦٠ درجة . والدرجة ٢٥ فرسخًا . والفرسخ الواحد ١٢٠٠ ذراع . والذراع ٢٤ أصبعًا . والأصبع ست حبات وتُسَعان مصفوفة بعضها إلى بعض . يكون ذلك تسعة آلاف فرسخ . وهذا عجيب . فإنّه طور وراء أطوار ذكرناها من قبل .

القول الرابع ما ذكره علماء الهيئة الحديثة . وهو أنّ الأرض كالنارنج و البرتقال شكلاً . فمحيطها ٢٤٨٦٠ ميلًا وقطرها في خط الاستواء هو ٧٩٢٦ ميلًا . و قيل : ٧٩٢٧ ميلًا . وهذا القطر زائد على قطرها في القطبين وهو ٧٩٠٠ ميل . ووجه زيادة قطر خط الاستواء كون الأرض مسطحة عند القطبين أي مُفرطحة ومستديرة عند خط الاستواء أي مُنبعجة . وتفصيل ذلك في كتبنا في الهيئة الجديدة .

المقدمة الخامسة

نسبة الخارج من القسمة إلى المقسوم يكون أبدًا كنسبة الواحد إلى المقسوم

عليه .

لأنَّ القسمة عبارة عن تحصيل عدد نسبة المقسوم إليه إلى المقسوم عليه كنسبة المقسوم عليه إلى الواحد .

مثلاً إذا اقتسما العشرين على الخمسة خرج أربعة . فنسبة أربعة إلى الواحد كنسبة العشرين إلى الخمسة . فإنَّ الأربعة أربعة أمثال الواحد كما أنَّ العشرين أربعة أمثال الخمسة .

وإن شئت فقل : نسبة الواحد إلى الأربعة كنسبة الخمسة إلى العشرين . إذ الواحد رُبُع الأربعة والخمسة رُبُع العشرين .

المقدمة السادسة

نسبة الكرة إلى الكرة كنسبة القطر إلى القطر مثلثةً بالتركير . كما برهن عليه أوقليدس في الشكل الخامس عشر من المقالة الثانية عشر من كتابه .
فإذا كان قطر كرة ثلث قطر كرة أخرى فالكرة الصغرى ثلثُ ثلثِ ثلثِ الكرة الكبرى . وإذا كان قطر كرة سُبُع قطر كرة أخرى فالكرة الأولى سُبُعُ سُبُعِ سُبُعِ الكرة الثانية .

المقدمة السابعة

قالوا : أعظم الجبال ارتفاعاً في الدنيا جبل نهاوند . وهو مرتفع فرسخين و ثلثاً أي مرتفع سبعة أميال .

و نهاوند بلدة عظيمة بناها نوح عليه الصلاة والسلام من بلاد الإقليم الرابع . وهو بضم

النون . اسمها كان في الأصل نوح أَوْنَدْلَه . فخلط . و قيل : بكسر النون . و قيل : بفتحها . كذا في حواشي أبي العصمة محمد معصوم البلخي رحمته الله .

و قالوا : يسمّى هذا الجبل بجبل التود . ولا يبلغ كلّ ما يطير إلى قَلْتِه . وقد صعدوا مرةً إلى قَلْتِه في خمسة أيّام فوجدوها مسطّحة رملية نحو مائة جريب . و الجريب عبارة عن أربعة قفيز . و القفيز مائة و أربعة و أربعون ذراعاً مربّعاً .

له نوح أَوْنَد : أي نوح وضعها . قال حمزة : أصلها بنوهاوند . فاختصروا منها . ومعناها الخير المضاعف . قال بطليموس : هي في الإقليم الرابع طولها ٧٢ درجة و عرضها ٣٦ درجة . و كان فتحها سنة ١٩ أو سنة ٢٠ و قيل سنة ٢١ أيّام عمر رحمته الله . و أمير الأفواج النعمان بن مقرّن الصحابي رحمته الله . فقتل في المعركة . فأخذ الراية حذيفة بن اليمان رحمته الله . و كان الفتح على يده صلحاً . و ذلك حين بلغ المسلمين أنّ الفرس جمعت جموعها بنهاوند . قيل : عدد الفرس مائة و خمسون ألف فارس و عليهم الفيروزان . و كانت وقعها لسبع سنين من خلافة عمر رحمته الله . فلم يقيم للفرس بعدها قائم . فسمّاها المسلمون فتح الفتوح . فقال القعقاع بن عمرو رحمته الله :

فحَن وردنا في نهاوند مَورِدًا صَدَرنا به والجمعُ حَرَانُ واجِم

و قال أيضًا :

و نحن حَبَسنا في نهاوند حَيْلَنا لَشَدَّ لِيالٍ أَنْتَجت لِلْأعاجِم
و راکضهنّ الفيروزانُ على الصفا فلم يَنْجِه مِنّا انفساحُ المخارِم

و على جبل نهاوند طلسمان . و هما صورة سمكة و صورة ثور من ثلج لا يذوبان في شتاء و لا صيف . و يقال : إنَّهما للماء لثلا يقلّ بها . و ماؤها بالإجماع غِذِي مَرِيءٍ . قال ابن الفقيه : و بنهاوند شجر يتخذ منه ذريرة (عطر) . و هو هذا الحنوط . فما دام بنهاوند أو بشيء من رساتيقها فهو و الخشبة بمنزلة واحدة لا رائحة له . فإذا حمل منها و جاوز العقبة التي يقال لها عقبة الركاب فاحت رائحته و زالت الخشبيّة عنه . و هذا من العجائب الفردة . كذا في معجم البلدان ج٤

وفي تفسير روح المعاني : هو جبل دماوند بين الريّ و طبرستان ، أو جبل في سرنديب .

وفي مروج الذهب ج ١ ص ٥٥ : وهذا جبل دباوند بين بلد الريّ و طبرستان يرى من مائة فرسخ لعلوه و ذهابه في الجو .

و قالوا : لا يزال يرتفع في أعاليه الدخان . و الثلوج مترادفة متراكمة عليه خاليةً أعاليه منها . ويخرج من أسفله نهر كثير الماء ، نهر أصفر كبريتيّ ذهبيّ اللون . و قالوا : إنّ مسافة الصعود عليه نحو ثلاثة أيام لبليالها . و مسافة قلّته نحو ألف ذراع في ألف ذراع .

و إنّ في هذه المساحة في أعاليه رملاً تغوص فيه الأقدام أحمر .

ولا يلحق هذه القلّة شيء من الوحوش و الطير لشدة الرياح و سموّها في الهواء و شدة البرد .

و إنّ في أعاليه نحواً من ثلاثين ثقباً يخرج منها الدخان الكبريتي العظيم . و يخرج مع ذلك دويّ عظيم كأشدّ ما يكون من الرعد . و ذلك صوت تلهّب النيران .

و ربّما يحمل من غرر بنفسه و صعد إلى أعاليه من أفواه هذه الثقوب كبريتاً أصفر كأنّه الذهب يقع في أنواع الصنعة و الكيمياء و غير ذلك من الوجوه .

و يبعد هذا الجبل من بحر طبرستان نحواً من عشرين فرسخاً . و يرى سائر الجبال من فوقه كأنّها روابٍ و تلالٍ . انتهى ما في المروج .

قال العبد الضعيف الروحاني البازي : هذا ما ذكره . و لي في ذلك نظر من وجهين .

الوجه الأوّل : أنّ أعظم الجبال ارتفاعاً إنّما هو جبل سيلان لا جبل نهاوند .

کما هو مذکور فی عجائب المخلوقات .

حیث قال مؤلفہ : إنّ جبل سیلان أعظم الجبال ارتفاعاً فی الدنیا . و هو فی آذربيجان عند مدينة أردبیل .

ثم قال : روي فيه عن رسول الله ﷺ : أنّ من قال ” فسبحن الله حين تمسون و حين تصبحون . وله الحمد في السموات و الأرض و عشياً و حين تظهرون . يخرج الحيّ من الميت و يخرج الميت من الحيّ و يحيي الأرض بعد موتها و كذلك تخرجون “ يكتب الله في أعماله حسنات بعدد أوراق و ثلوج تقع على جبل سیلان .

و قال عليه الصلاة والسلام : إنّّه بين أرمينية و آذربيجان . و فيه نهر من أنهار الجنة و قبر من قبور الأنبياء . انتهى . هذا . و الله أعلم بصحّة الحديث . و لا أراه مسنداً صحيحاً ثابتاً .

ثم إنّ صاحب هذا الكتاب ذكر جبل نهاوند و لم يذكر لا صراحةً ولا إشارةً أنّ جبل نهاوند أعظم الجبال . فعلم أنّ ارتفاع جبل نهاوند و كونه أعظم الجبال ارتفاعاً غير مسلمّ عندهم . و قول أهل الهيئة لا يلزم . هذا .

الوجه الثاني : لا يعرف في هذا العصر على وجه الأرض مع كثرة الاكتشافات و تهیی الأسباب و المقایس التي تنبئ عن مقادير مخفیة بحيث لا تخطئ ولو قليلاً جبل مرتفع فرسخین و ثلثاً أي سبعة أمیال حسبما قال القدماء في ارتفاع جبل نهاوند .

فإنّ أعظم الجبال ارتفاعاً في هذا العصر جبل هملایا له (هماليا) بل قلّة من

له قوله هملایا : کوه همالیه سے ایک عظیم انقلاب وابستہ ہے۔ کیونکہ سائنس دانوں کی رائے میں اس پہاڑ کے ظہور کے وقت تین براعظم افریقہ، آسٹریلیا اور انٹارکٹیکا نمودار ہوئے اور براعظم پاک و ہند جو کہ علیحدہ

قِلَالِه مَسْمَاةً بِأَيُورِسْت و بِأَفْرِسْت (ماونٹ آیورسٹ) بین الهند و تِبَّتْ . و تِبَّتْ كُورَة و اِقْلِم من و لایة الصين . و هذه القَلَّة تحت دولة ” نیپال “ و سلطانها .

و ارتفاعها على القول الصحيح ۲۹۱۴۱ قدماً (فٹ) . و قد عرفت من قبل أنَّ الذراع الشرعیّ قدم و نصف قدمٍ تقریباً . فَإِنْ جعلت بطریق الفرض هذا الارتفاع ثلاثین ألف قدمٍ تسهیلًا للحساب یصیر ارتفاع قَلَّة أَفْرِسْت أی آیورسْت فرسَخًا و ثَلَثَین أی خَمْسَة أُمیال تقریباً .

و هذه معضلة لا أبا حسنٍ لها . اللهم إِلَّا أَنْ یقال : إِنَّ القدماء ادَّعوا ذلك حسبما ثبت في عصرهم . و هو جبل نهاوند . و إِنْ كان خطأً لِقَلَّة تیسر المقایس

برا عظم تھا برا عظم ایشیا سے وابستہ ہو کر دونوں ایک برا عظم ہوئے۔

سائنس دانوں کی جس جماعت نے یہ رپورٹ پیش کی ہے اس کی تشکیل 1959ء میں ہوئی تھی۔ اس جماعت میں برطانیہ، امریکہ، روس اور دوسرے چوبیس سے زائد ملکوں نے اپنے سائنس دان اور جہاز بھیجے تھے۔ اس بین الاقوامی جماعت کو بحر ہند کے مطالعہ کی ذمہ داری سونپی گئی تھی۔ سائنس دانوں کی یہ جماعت مسلسل چھ سال تک کام کرتی رہی۔ اس نے بہت سی تحقیقات کیں۔

ایک حیرت انگیز انکشاف یہ ہوا کہ بحر ہند کی تہہ میں کافی بڑا شگاف پیدا ہو گیا ہے۔ یہ شگاف کئی ہزار میل تک پھیلا ہوا ہے۔ اس شگاف کی وجہ سے سمندر کی تہہ میں اکثر زلزلے کے جھٹکے محسوس ہوتے ہیں۔ اس شگاف سے بعض اوقات پگھلی ہوئی چٹانیں نکل کر جامد شکل اختیار کر لیتی ہیں۔

اس شگاف کو دیکھ کر بعض سائنس دانوں نے یہ قیاس آرائی کی ہے کہ کسی زمانے میں برصغیر پاک و ہند ایک بہت بڑا برا عظم تھا جو ایشیا سے بالکل الگ بحر ہند کے وسط میں واقع تھا۔ لیکن جب آج سے کوئی بیس کروڑ سال پہلے سمندر کی تہہ میں شگاف پیدا ہوا تو اس سے اتنا زور دار دھماکہ ہوا کہ یہ برا عظم سمندر میں تیرتا ہوا ایشیا سے جا ٹکرایا اور جب دونوں برا عظم ایک دوسرے سے ٹکرائے تو ان کی مٹی پانچ میل اوپر تک اٹھ گئی۔ اور یہی مٹی بعد میں ہمالیہ پہاڑ بن گئی اور اس برا عظم سے جو تین ٹکڑے جدا ہو کر دور چلے گئے وہ بعد میں افریقہ، آسٹریلیا اور انڈیا کے کھلانے لگے۔

(اخبار امروز، یکم جون 1969ء)

الصحيحة في عصرهم .

فهم أخطأوا في هذا الموضوع في موضعين .

الأول : أنهم أخطأوا في دعواهم أنّ مقدار ارتفاع أعظم الجبال ارتفاعاً إنّما هو فرسخان وثلاث أي سبعة أميال .

والثاني : أنهم أخطأوا في زعمهم أنّ أعظم الجبال ارتفاعاً على الأرض إنّما هو جبل نهاوند . والصحيح ما قاله علماء هذا العصر : إنّ الأعظم ارتفاعاً إنّما هو جبل هماليا أي جبل هماليا .

ولا يبعد أن يقال في تصحيح رأي علماء الهيئة القديمة : إنّ سقطت تلك القلّة من جبل نهاوند ودُكّت بزلزل الأرض أو دُكّت وهدّت بمادة كبريتيّة ناريّة كما هو مشاهد في مثل هذه الجبال في هذا الزمان .

ويؤيد ذلك ما ذكرنا نقلاً عن مروج الذهب : أنّ في أعاليه ثلاثين ثقباً يخرج منها دخان كبريتيّ عظيم . هذا غاية ما يقال .

و الذي يعلق بالقلب و اختاره أنّ الصواب في ذلك ما نقلنا من عجائب المخلوقات : أنّ الأعظم ارتفاعاً جبل سيلان .

و جبل سيلان و جبل هماليا واحد . حيث يعلم من فحوى ما في كتاب عجائب المخلوقات أنّ جبل سيلان قريب من أرض تبتّ . و القريب من تبتّ إنّما هو هماليا . هذا ما عندي . والله أعلم بحقيقة الحال و علمه أتمّ وأحكم .

المقدمة الثامنة

المحقّق الثابت في عصرنا أنّ أعظم الجبال ارتفاعاً على وجه الأرض قلّة من قُلل

سلسلة جبال هماليا . وتلك القلّة مسّامة بقلّة أفرست (ماونٹ أيورست) .

وهذه القلّة واقعة في شمال الهند و تحت سلطنة دولة نيبال (نيبال) .

وارتفاع هذه القلّة على ما ذكره المحققون ٢٩١٤١ قدمًا (فـ) .

و حسب بعض المحققين المهرة بالأمتار و قال : إنّ قمة جبل أفرست هذه ترتفع إلى ثمانية آلاف متر و ثمانمائة متر و ثمانية و أربعين مترًا أي ٨٨٤٨ مترًا . انتهى كلامه . و مقدار هذا بالأقدام ٢٩٠٢٨٤٨٧ قدمًا . فإنّ مقدار المتر الواحد يساوي ٣٩٤٣٧ بوصة . و مقدار القدم الواحد ١٢ بوصة .

و قيل : ترتفع هذه القمّة إلى ٨٨٨٢ مترًا . انتهى . و مقدار هذا بالأقدام ٢٩١٤٠٤١٩ قدمًا .

وقالوا : إنّ أعظم الجبال ارتفاعًا بعد قمة أفرست قمة أخرى في سلسلة جبال هماليا مسّامة بقمة ” كيتو “ بإبهام كسر الكاف و بعد الكاف ياء ساكنة مجهولة مثل ياء الإمالّة ثم تاء مضمومة ثم واو ساكنة .

فقلّة كيتو أقل ارتفاعًا من قلّة أفرست بقليل . فإنّ ارتفاع كيتو ٢٨٢٥٠ قدمًا . و كيتو واقعة في شماليّ باكستان .

ثم إنّ في شماليّ دولة باكستان قمة أخرى اسمها برادبيك (برادبيك) و ارتفاعها ٢٦٤٠٠ قدمًا .

وقمة أخرى في شماليّ باكستان اسمها سيشابروم . و ارتفاعها ٢٥٦٦٠ قدمًا .

وقمة أخرى في شماليّ باكستان اسمها راكپوشي مرتفعة ٢٥٥٥٠ قدمًا له .

له قوله قدمًا : إنّ شئت تفصيل المرام و تحقيق الكلام في جبال الأرض فاستمع و أنت شهيد أنّ مهرة الجغرافية بحثوا على هذا الموضوع و أطنبوا فيه . و ملخص كلامهم : أنّ الجبال

و ادّعى بعض الماهرين في هذا العصر أنّ "كيتو" أرفع من أفرست . والله أعلم . (راجع الأشكال على الصفحات القادمة) .

قال بعض الماهرين في فنّ الجغرافية باحثًا على الجبال : إنّنا نجد أعلى القمم في

الصخرية تؤلّف سلسلة طويلة من المرتفعات و القمم التي تمتد من الشمال إلى الجنوب في محاذة الجانب الغربي من أمريكا الشمالية ابتداء من ألaska و انتهاء بالمكسيك . و هي من جراء وجودها على مسافة كبيرة في عمق القارة تؤلّف حاجزًا طبيعيًا يدعي مقسم الماء .

و معنى هذا أنّ مياه الأمطار التي تتجمع و تفيض في صورة أنهار و غدران تتدفق من سفوح الجبل نحو الشرق و الغرب .

و من حسن الحظ أنّه ليس هناك نشاط بركاني ملحوظ في سلسلة الجبال الصخرية . و لذلك يندر أن تحدث الانفجارات أو الزلازل .

و مع هذا فقد رُصدَ نشاط بركاني على مسافة غير بعيدة . و ذلك في سلسلة جبال الشلالات الساحلية . بل لقد حدث تفجر بركاني في جبل سانت هيلين في ١٨ أيار (مايو) ١٩٨١ . و نجم عنه دمار شديد لحق بالمنطقة المجاورة و أتى على عدد من الناس .

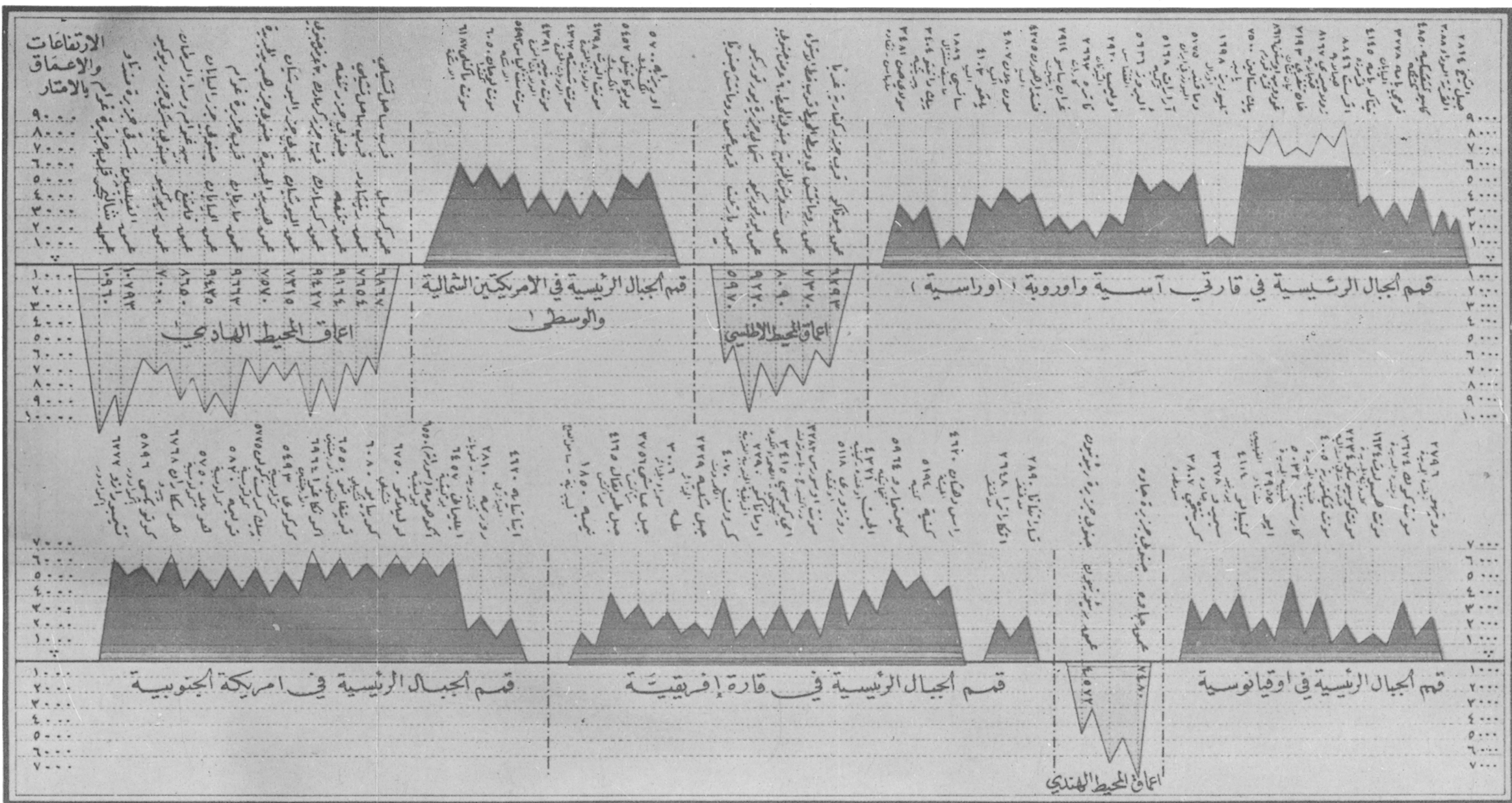
و من أبرز سلاسل الجبال في أوروبا جبال الألب . و تبدأ في جنوب فرنسا و تحترق سويسرا و شمالي إيطاليا و تنتهي في النمسا . ولا تزال جبال الألب في حالة تشكّل مستمر مع تحرك أرض إيطاليا ببطء نحو الشمال مسببة نتوءات أو انبعاجات في القشرة الأرضية و دافعة سطح الأرض إلى أعلى .

و من أشهر الجبال في سلسلة الألب الجبل الأبيض (مون بلان) ذو العمامة البيضاء الدائمة . و هو يقع على الحدود بين إيطاليا و فرنسا .

سلاسل جبال أخرى

إنّ الأرض التي تستقرّ عليها قارة أفريقية تتحرك ببطء كما هو الحال في إيطاليا في اتجاه الشمال . و قد أرغمت هذه الظاهرة القشرة الأرضية على الاحديداب مشكّلة جبال الأطلس . و ما يزال مستوي هذه السلسلة من الجبال يرتفع حتى اليوم بينما تتحرك الكتلة الصلدة برمتها مقتربة ببطء من الجانب المقابل من البحر الأبيض المتوسط . و قد بدأ تشكّل سلسلة جبال الهملايا منذ

جبال العالم الرئيسية وانهاره وبحيراته



العالم في القارة الآسيوية حيث ترتفع قمة أفرست إلى ٨٨٨٢ مترًا .

و تعلو قمة أخرى إلى ما فوق ٨ آلاف متر .

و يبلغ علو قمة أكونكاغوا في الأرجنتين ٧٠١٠ أمتار .

ما يقرب من خمسين مليون سنة عند ما اتّصلت الصفيحة الهندية بآسية . و جبال الهملايا أكبر سلسلة من الجبال في العالم . وهي تضم أعلى قمم عرفها الإنسان . و من بينها قمة جبل إفرست التي ترتفع إلى ثمانية آلاف و ثمانمائة و ثمانية و أربعين مترا .

و قد حاول الكثيرون أن يتسلقوا هذا الجبل و يصلوا إلى قمة أفرست . و هو أمر محفوف بمخاطر جسيمة و لم ينجح في ذلك سوى قلة منهم .

و كان أول من انتصر في هذا التحدي الفذ السير إدموند هيلاري سنة ١٩٥٣ء .

و هناك سلاسل جبلية جديدة آخذة في التشكل في هذه المنطقة بسبب تحرك الهند و شبه الجزيرة العربية و أفريقية نحو الشمال . و تمتد سلاسل جبال الأنديز على طول قارة أمريكا الجنوبية و بمحاذاة الشاطئ الغربي .

و هذه الجبال تعجّ بالفورات البركانية ، و يفسر العلماء هذه الظاهرة بأرب الصفيحة التي تستقر عليها قارة أمريكا الجنوبية تصطدم بصفيحة المحيط الهادي مما يسبب للقارة احديداً عنيفاً عند كلّ من طرفيها .

و مع ازدياد ارتفاع جبال الأنديز تتصاعد خطورة نشاطها البركاني . راجع كتاب البرّو البحر ص ٨ .

و في كتاب في سبيل الموسوعة ص ١١٦ : و أمّا جبال هملايا ففي شمال الهند و هي تمتد نحو ٢٢٥٠ كيلو متراً من شرق لغرب .

و أعلى قممها قمة جبل أفرست كما هو معروف . و ارتفاع هذه القمة يبلغ ٨٨٨٢ مترًا فوق سطح البحر . و هي أعلى مكان فوق سطح هذا الكوكب .

و أمّا جبال الألب ففي الأوسط من أوروبا مستقرها سويسرا . و لكثمتا تمتد في كلّ ما جاورها من بلاد ، في فرنسا ، في ألمانيا ، في النمسا ، في إيطاليا .

و أعلى قممها قمة الجبل الأبيض . و ارتفاعها يبلغ ٤٨٠٧ أمتار فوق سطح البحر . انتهى .

أما في أفريقيا فتبلغ جبال كليمنجارو ٦٠١٠ أمتار . و في ألaska يعلو جبل مال كني إلى ٦١٨٧ متراً .

و في أوروبا يتجاوز الجبل الأبيض ٤٨٠٧ أمتار . انتهى ما في كتاب غرائب العالم ص ١١٧ .

و أيضاً قال في كتاب غرائب العالم ص ١٢٠ باحثاً على الجبال تحت البحار :
قد اكتشف عام ١٩٥٣ أعلى جبل تحت البحار ويقع في تجويف تونغابا بين جزر سومطرة
وزيلند الجديدة و يبلغ ارتفاعه ٨٦٩٠ متراً .

و تصل قمته إلى ٣٦٥ متراً تحت سطح الماء . انتهى ما ذكره بلفظه .

المقدمة التاسعة

اعلم : أنّ الأخاديد والهوّات في الأرض ضدّ الجبال والتلال على سطح الأرض . وكلّ نوع من التضريسات قادح في كروية الأرض . فكما أنّ الجبال تنافي كون الأرض كرة كذلك الوهّات والهوّات البريّة والبحريّة تضادّ كون الأرض كرة . ولا يخفى على ذوى الألباب أنّ أعظم الهوّات وأعظم الأخاديد إنّما توجد في البحار والمحيطات .

فناسب لنا ههنا البحث على الهوّات الأرضيّة لا سيما الأخاديد العميقة البحريّة تكميلاً للبحث وإتماماً للإفادة . فأقول و بالله التوفيق وهو المستعان : قال بعض المهرة : إنّ أعظم هوة بحريّة تقع في المحيط الباسيفيكي . يبلغ عمقها ١٠٩٠٠ م . اكتشفها باخرة الأبحاث شالنجرام عام ١٩٥١ م .

و تنخفض بحيرة ” أسال ” في أفريقيا ١٧٠ متراً تحت سطح البحر ، والبحر الأحمر في الأردن ٣٩٤ متراً ، وبحيرة طبريا في فلسطين ٢٠٨ أمتار ، و وادي الموت في

كاليفورنيا ٨٥ مترًا ونصف المتر. كذا في كتاب غرائب العالم ص ١١٨.

و تحقيق المقام أنّه كان المحقق الثابت أولاً عند المهرة حسبما أدى إليه علمهم وتجربتهم في ذلك الزمان أنّ أعماق المواضع البحريّة موضع في البحر قريب من دولة الفيلبيين . و يبلغ عمق هذا الموضع إلى ٣٤٤٣٠ قدمًا . و هذا المقدار يقرب من ستة أميال ونصف ميل .

ثمّ حقّقوا و أثبتوا بعد مدّة بإجراء التجارب بالأجهزة الصناعيّة أنّ أعماق الهوّات البحريّة و أعظمها قعرًا موضع من أعماق المحيط الهادي قدر عمق هذا الموضع ١٠٩٦٠ مترًا .

ثمّ حقّقوا و اكتشفوا بالأجهزة الدقيقة المصنوعة لهذا الغرض سنة ١٩٦٠م في قعر المحيط الهادي أخذودًا بلغ عمقه ١١٠٣٣ مترًا لـ.

لـ علم : أنّ علماء المحيطات و البحار و مهرة جغرافيتها يطلقون اسم قاع المحيط أو البحر على جملة الأقسام المختلفة التي يتكوّن منها القعر . و قد أصبح الإنسان اليوم على عتبة كشف أسرار كثيرة عنه بفضل جهود البحوث و الاستكشاف .

و مع أنّ السفينة المشهورة المسماة ” تشالنجر “ كانت هي الرائدة في مسح القاع . إلّا أنّ ذلك لم يكن سوى البداية . فبعثة تشالنجر لم تكتشف إلّا القليل عن تنوّع الطبقات الرسوبية في القاع ، و مدى امتداد تلك الطبقات و ثخانتها .

و على الرغم من أنّ البعثة قامت بمسح سلسلة المرتفعات في وسط الأطلسي . فإنّ اكتشاف وجود مثل هذه السلاسل في معظم المحيطات في العالم لم يحدث إلّا في وقت متأخّر . إنّ الأجهزة الخاصة المستعملة اليوم في الحصول على عينات من صلب الرواسب تحت البحر .

و كذلك أجهزة قياس الأعماق بالصدى و المبتكرات في حقل الزلازل قد زادت من معرفتنا بأعماق المحيطات زيادة كبيرة .

وفي كتاب غرائب العالم ص ١١٩ : أنّ سطوح البحار والمحيطات تبلغ حوالي ٧٠٠٠٠٠ بالمائة من مساحة سطح الأرض كلّها . و الأعماق التي تمتد من متر واحد إلى

إنّ أكثر مناطق قعر البحر ضخالة هو الرفّ القاريّ الذي يمتدّ على طول الشاطئ بعرض ٢٠٠ متر . وقد يكون الرفّ القاريّ أملس أو متموّجاً أو يحفّ به حاجز مرجاني كالرفّ القاريّ شرقي أستراليا .

عند ما ينتهي الرفّ تنحدر الأرض انحداراً شديداً نحو الأعماق فيما يدعى المنحدر القاريّ ، وفي المنحدر قد توجد أشكال مختلفة من الوديان البحرية تدفق على طولها تيارات عكورة كأنها جُرف ثلجية تحمل الطين والحصى والرمال إلى مسافات بعيدة في البحر .
و حيث تتوضع هذه المواد تنشأ هضبة يطلق عليها اسم ” المرتفع القاري “ .
و يحتمل أن تكون بعض هذه الوديان البحرية قد نشأت بفعل الحثّ النهري قبل أن تغمر اليابسة بالماء .

من المرتفع القاري تمتدّ أحواض الأعماق الشاسعة . و توجد هذه الأحواض على عمق ٤٠٠٠ متر . و تتمتع بمناظر خلابة كأجل ما نرى فوق اليابسة .

و بحث العلماء على خريطة المحيطات و تفصيل أحوالها فقالوا : من سهول الأعماق ترتفع سلاسل جبلية ضخمة أعلى بكثير من مثيلاتها فوق البرّ .

بعض الجبال يتطاوّل ارتفاعاً إلى أن يبرز على صورة جزر في البحر بينما يبقى بعضها الآخر مغموراً بالماء تماماً . كما ترتفع من السهول أيضاً الهضاب البحرية العالية التي تكون في معظمها بركانية معزولة يكلّها المرجان في أغلب الحالات .

و يبلغ ارتفاع بعض الجبال تحت البحر ضعفي جبل إفرست . و هو أعلى جبل فوق سطح البحر .

كما تحوي الأعماق ودياناً أو ” أخاديد “ أيضاً . و أحدها المعروف باسم أخدود ” ماريانا “ . و هو ينخفض إلى أعظم مستوي في المحيط . و يصل عمقه إلى ١١٠٣٣ مترًا تحت سطح المحيط الهادي . و من أشهر السلاسل الجبلية المحيطية السلسلة الأطلسية المتوسطة . إنّها تمتدّ على طول المحيط الأطلسي في وسطه تماماً .

نحو ٢٠٠٠ متر تبلغ مساحتها نحو ١٤٤٨ بالمائة من سطوح هذه البحار .

أما التي تمتد ما بين ٢٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ من الأمتار فتبلغ مساحتها نحو ٨٤ بالمائة .

وقد نشأت عند ما انشقق قاع البحر بسبب انزياح القارّات و ابتعاد الصفائح القاريّة الواحدة عن الأخرى . هذا . و التفصيل في كتاب أعماق البحار ص ٣٧ .

وفيه : أنّ قعر البحر يتكوّن في غالبته من صخر يدعى البازلت . و البازلت هو حجر بركاني جاء من اللابات و الحمم التي تكوّنت منها السلاسل الجبلية و الهضاب البحرية . و هو يشكّل الأرضية التي تتوضع عليها الكتل الهائلة من المواد الرسوبية تحت الماء . انتهى .

و بالجملة أنّ الخوض في أعماق البحار و استكشاف أحوالها هو المقصد الأقصى لعلماء هذا الفنّ . حيث قال صاحب كتاب أعماق البحار ص ١٧ : إنّ الكشف عما يجري في أعماق المحيط رغبة تملّكت الإنسان منذ القديم غير أنّ تحقيق هذه الرغبة لم يكن أبداً بالأمر اليسير .

فالغوّاصات و المغتمرات العادية ليست مجهزة للغوص إلى أعماق كبيرة . و لذا كان يتحتم ابتكار آليات أخرى قادرة على التغلّب على هذه المشكلة .

كانت أول آلة للغوص العميق مركبة كرويّة الشكل دعيت باسم كرة الأعماق . و قد بنيت بهذا الشكل لأنّه أفضل وسيلة لمقاومة الضغوط الهائلة الموجودة في الأعماق .

و كانت مصنوعة من الفولاذ القويّ و مربوطة إلى السفينة الأم بحبال معدنية تدلّ بها إلى داخل الماء . و كانت هذه الآلة ” الثابتة ” توفّر للمستكشفين الأوائل مجالاً محدوداً جداً للاستكشاف ، لعجزها عن الانتقال .

كما كان استعمالها لا يخلو من أخطار بالغة . فلو أنّ الحبال المعدنية التي تربط كرة الأعماق بالسفينة انقطعت لغاصت الكرة إلى قاع المحيط مدفوعة بسرعة لوزنها الثقيل .

لتفادي هذه المشكلة بني ضرب جديد من الآلات أطلق عليه اسم غوّاصة الأعماق . و كانت الغوّاصة تتألّف من كرة متصلة بخزان ضخّم قابل للطفو يملأ بالبتروّل ، أو الماء حسب الحاجة و بكرّيات عديدة من الحديد .

فعند إعداد الغوّاصة للغوص يستبدل البتروّل بالماء الأثقل منه فتغوص الآلة إلى

و التي تمتد أكثر من ٦٠٠٠ متر نحو ١٤٢ بالمائة . انتهى .

المقدمة العاشرة

اختلفوا في شكل الأرض وهيئتها على أقوال متعددة .

القول الأول : قول جمهور القدماء : إنها كرة حسيّة . و هو قول أرسطو . و اختاره بطليموس له و أثبتته في كتبه .

و هو مختار الحكيم العظيم هرقل حيث قال : السماء كرة متحركة بالذات . و الأرض مستديرة ساكنة جامدة بذاتها . و الشمس حلّت كلّ ما فيها من الرطوبة .

الأعماق . و عندما يحين وقت صعودها إلى السطح يتم تحريرها من الكريات الحديدية فتأخذ بالصعود نحو السطح .

على هذا المبدأ تمّ صنع غواصة الأعماق ” تريستا “ . و كانت هذه الغواصة قادرة على التجوّل و الحركة باستخدام دافعات تسير بالقوة الكهربائية .

و في ٢٣ كانون الثاني عام ١٩٦٠ هبطت ” تريستا “ و على متنها ” جاك بيكار “ و ” دون ولش “ إلى قاع أخدود ” ماريانا “ في قعر المحيط الهادي . فسجلت بذلك رقمًا قياسيًا في الغوص إلى الأعماق بلغ ١١٠٣٣ مترًا . انتهى .

له هو بطليموس صاحب **المجسطي** القلوزي الحكيم الذي نبغ بالإسكندرية في القرن الثاني المسيحي . قال الفقهي في ” أخبار الحكماء “ ص ٦٧ : هو إمام في الرياضية كامل فاضل من علماء يونان . أمّا **المجسطي** فقال في كشف الظنون : هو بكسر الميم و الجيم و تخفيف الياء كلمة يونانية معناها الترتيب . أصله بابسترس . هو لفظ يوناني و مذكر معناه البناء الأكبر . مؤنثه ماجستي . و هو أشرف ما صنّف في الهيئة بل هو الأمّ . و منه يستخرج سائر الكتب المؤلفة في هذا الفن . و في حواشي كتاب الرد على المنطقيين ص ٣٩٣ : اسم **المجسطي** باليوناني ” مجال سنط اك سيس “ (النظام العظيم) . فعربوه بالمجسطي . انتهى .

فاجتمعت فيها فِصار البحر .

و الذي حجرت الشمس و نفذت فيه حتى لم تذر معه شيئاً من الرطوبة صار الحصى و الحجارة و الجبل . و ما لم تنفذ الشمس فيه أكثر ولم تنزع عنه الرطوبة كلها فهو التراب . كذا في الملل و النحل للشهرستاني ج ٢ ص ١٠٢ .

القول الثاني : أنها ليست مثل الكرة بل هي قرص مثل قرص الخبز متجمّد يسبح فوق لجج مائيّة ليس لأبعادها نهاية .

و هو قول تاليس الفيلسفي الحكيم من الحكماء السبعة الذين هو أساطين الفلسفة . و كان قبل المسيح ٦٢٤ ق - ٥٥٠ ق تقريباً . كذا في قصة الفلسفة اليونانية لأحمد أمين ص ٢٠ و هامش الملل ج ٢ ص ٦٣ .

و استدلّ بعض علماء الإسلام على هذه العقيدة بقوله تعالى : جعل لكم الأرض فراشاً . لأنّ الكروية تنافي كونها فراشاً .

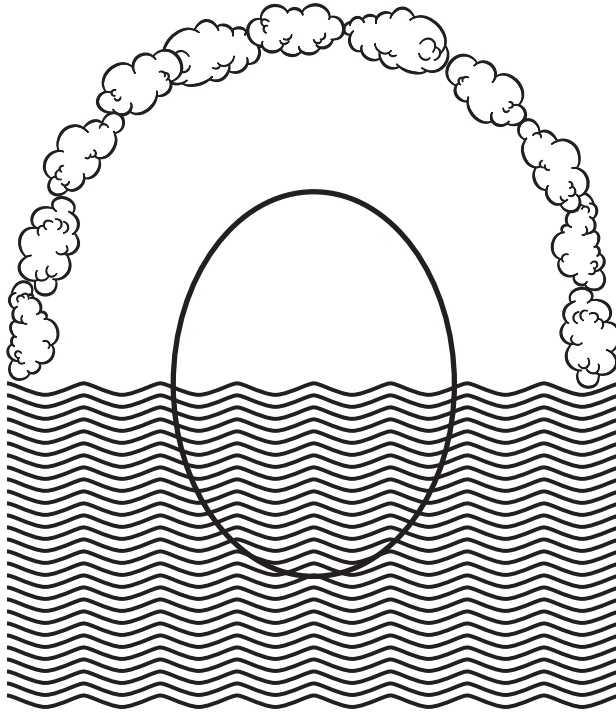
قال الرازي رحمته الله في تفسيره ج ١ ص ٢٢٥ : و هذا بعيد جدّاً . لأنّ الكرة إذا عظمت جدّاً كانت القطعة منها كالمسطح في إمكان الاستقرار عليه . و الذي يزيده تقريراً أنّ الجبال أوتاد الأرض ثمّ يمكن الاستقرار عليها فهذا أولى . انتهى .

و أيضاً قالوا : لو كانت الأرض كرة لانطبق مركزها على مركز العالم و أحاط الماء بها من كلّ الجوانب . لأنّ طبيعة الماء تقتضي المركز .

و الجواب أنّ عناية الله أخرجت جانباً من الأرض عن الماء مثل جزيرة في البحر لتكون مستقرّاً للحيوانات . قاله الرازي رحمته الله في تفسيره ج ٢ ص ٦٧ .

القول الثالث : للحكيم المسمّى ” وارو “ . كان قبل عيسى عليه الصلاة والسلام بنحو

قال في كتابه في الهندسة : إنّ الأرض بيضيّة الشكل . صرّح به جورج سارتن الأمريكي في كتابه ” مقدمة تاريخ سائنس “ ج ١ باب ١٢ ص ٤٧٠ .



شكل (٢)

وزاد عليه الشيخ الإدريسي العربي المشهور في فنّ الجغرافيا رحمه الله أنّ نصف الأرض البيضيّة مغمور في الماء .

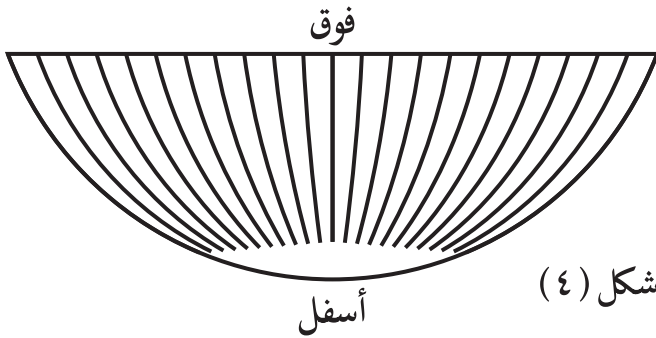
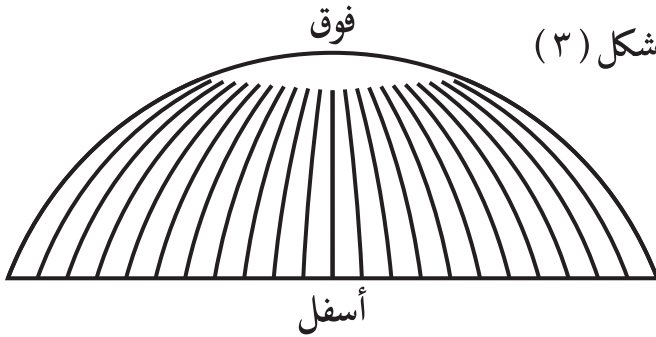
القول الرابع : أنّ ظاهرها كرة . وأمّا شكل الأرض المغمورة في الماء فلا يعلمه إلّا الله . كذا في بعض التفاسير وكتب الهيئة .

القول الخامس والسادس : ما ذكر بعض الفلاسفة . وهو أنّها مسطّحة

غير كرة .

وهؤلاء طائفتان . طائفة تقول : إنها محدّبة من فوق أي مستديرة و مسطحة من أسفل كقدح كُتب على الماء .

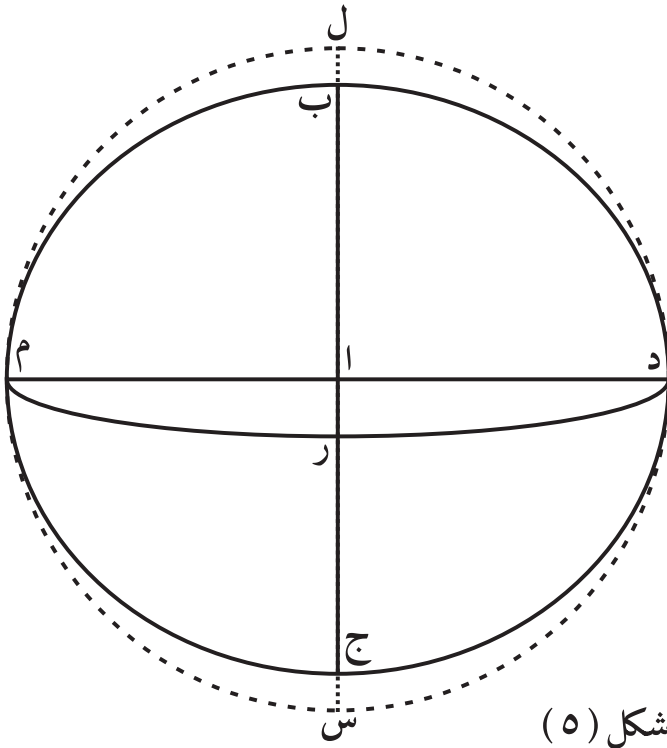
و طائفة تقول بعكس ذلك . صرّح به الآلوسي رحمته الله . انظر إلى هذين الشكلين (شكل ٣ - ٤) .



القول السابع : أنّها كرة إلا عند قطبيها . فإنّها مسطّحة فيهما . فشكلها مثل النارج و البرتقال .

ولهذا اختلف قطرها عند خط الاستواء و محورها أي قطرها عند القطبين .

فقطرها في خط الاستواء ٧٩٢٦ ميلاً . و قيل : ٧٩٢٧ ميلاً . و قطرها في القطبين ٧٩٠٠ ميل . و محيط الأرض ٢٤٨٦٠ ميلاً . هذا رأي المحدثين من الفلكيين .
و في مقدمة كتاب سُكَّان السموات ص ١٤ : أنَّ قطر الأرض ٧٩٢٠ ميلاً . و
قطرها الاستوائي أطول من قطرها القطبي بثمانية و عشرين ميلاً . انتهى .



هذه صورة الأرض البرتقالية . فالخط المستدير ” ج د ب م “ الأرض
و ” ا “ مركزها و ” ب “ قطبها الشمالي و ” ج “ قطبها الجنوبي و ” د ر م “ خط
الاستواء و ” ب ا ج “ قطرها القطبي و هو أقصر من ” د ا م “ الذي هو قطبها
الاستوائي . ولو لم تكن الأرض مفرطحة و كانت كرة كاملة لكانت صورتها
مثل ” د ل م س “ نعني الخط المستدير المؤلف من النقاط .

و سبب ذلك ما ذكروا أنّ الأرض في بدء أمرها عند ما انفصلت من الشمس كانت غازا (كيس). ثم بعد مدة مديدة صارت سيالةً مثل الماء. ثم بعد زمان بردت و تجمّد قشرها فوقاني المسكون.

وكانت تدور و تتحرك حول محورها. فدورانها على محورها انتج كونها عند القطبين مسطحة. كما هو المشاهد عند التجربة. و تفصيل ذلك في كتبنا الكبار في الهيئة الحديثة و القديمة.

المقدمة الحادية عشرة في ذكر الدلائل على كون الأرض كرة

اعلم : أنّ المختار عند الفلاسفة أنّ الأرض كرة حسيّة. و استدّلوا على ذلك بوجوه. نذكر نبذة منها ههنا لتكون سمة و تذكرة لما لم نذكره.

الوجه الأول : ما ذكره الرازي رحمته الله في تفسيره ج ٢ ص ٦٧ : وهو أنّنا نحسّ بالمقدار المنخسف من القمر مستديراً.

وهذا يدلّ على استدارة ظلّ الأرض. لأنّ سبب الانخساف ظلّ الأرض. و استدارة الظلّ تستلزم استدارة ذي الظل. فإذا الأرض مستديرة.

الوجه الثاني : أنّ الأرض طالبة للبعد من الفلك. و متى كان حال جميع أجزائها كذلك وجب أن تكون الأرض مستديرة. كذا قال الإمام الرازي رحمته الله.

الوجه الثالث : الكواكب تطلع و تغرب في المساكن الشرقية قبل طلوعها و غروبها في المساكن الغربيّة.

ولو كانت الأرض مسطحةً لكان الطلوع و الغروب في الموضعين في وقت واحدٍ. و إذ ليس فسخ أنّها كرة.

الوجه الرابع : تجربة بعض الناس . فقد حكى أنّ رجلاً من البريطانيا ركز في نهر مستوية الأرض ثلاث أعمدة طويلة من خشب بحيث كان البعد بين كلّ عمودين منها ثلاثة أميال .

وبحيث كان رأس كلّ عمود مرتفعاً عن سطح الماء بقدر ١٣ قدماً و ٤ بوصات . ثم نظر في تلسكوبه من رأس عمود إلى الآخر . فبدا له أنّ رأس العمود المتوسط أعلى وأرفع من رأسي الباقيين .

و هذا يدلّ على ارتفاع مركز العمود و المتوسط ، و مغرزه بالنسبة إلى مغرز العمودين الآخرين و مركزيهما . و هذا الارتفاع نتيجة كروية الأرض . راجع الشكل .

الوجه الخامس : أنّ البواخر و الجوار المنشآت في البحر إذا نظرت إلهنّ من الساحل بدت لك أولاً رؤوسهنّ العالية . ثم تزيد الحصّة المرئية إلى أن تبدو كلهنّ . فعلم أنّ الأرض مع الماء كرة ، وإلا لظهر سائر أجزائهنّ دفعةً ، كما ترى الفرق بين هذين الشكلين .

الوجه السادس : السالك إلى الشمال كلّما أوغل في السير ازداد القطب الشمالي ارتفاعاً بحسب إيغاله إلى أن يصير القطب على سمت رأسه .

وكذلك تبدو له الكواكب الشمالية المخفية ، و تخفى عن بصره الكواكب الجنوبيّة الظاهرة . و حال السالك إلى الجنوب بالعكس . و هذا يدل على كرويتها عرضاً .

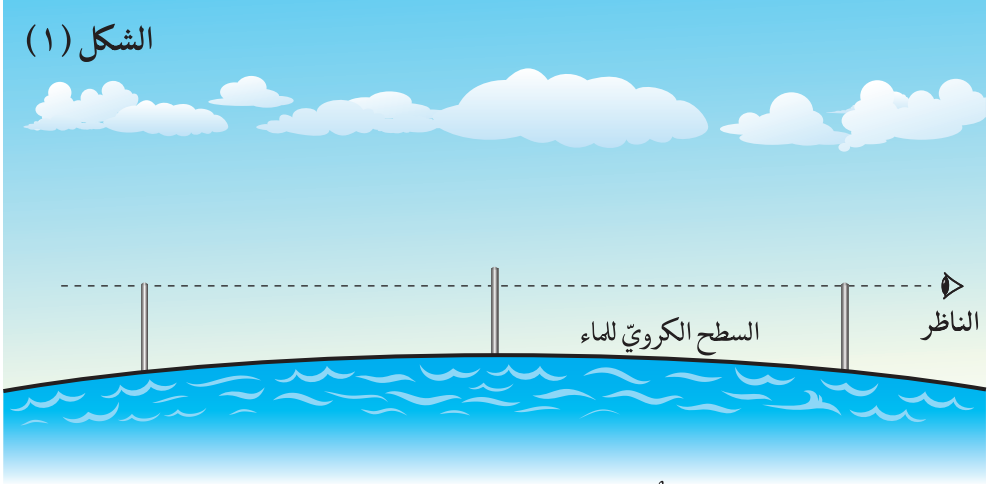
و بعد تمهيد هذه المقدمات نتوجّه إلى حلّ كلام الشارح الرومي رحمته الله .

له قوله الشارح : هو موسى باشا بن محمد بن محمود المشهور بقاضي زاده الرومي رحمته الله .

كان بارعاً في جميع العلوم . و أمّا الهيئة و الهندسة فلم يكن له فيهما نظير . و اشتهر و بعد صيته في

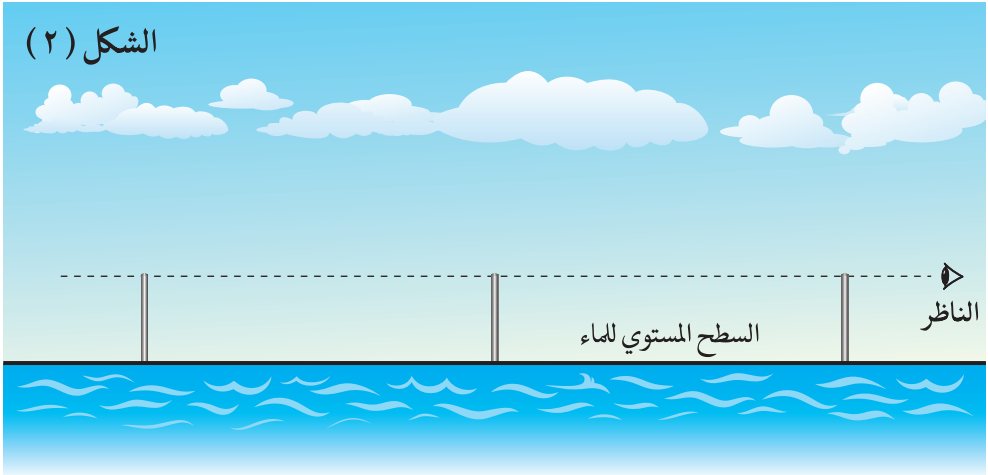
شكل (٦)

الشكل (١)



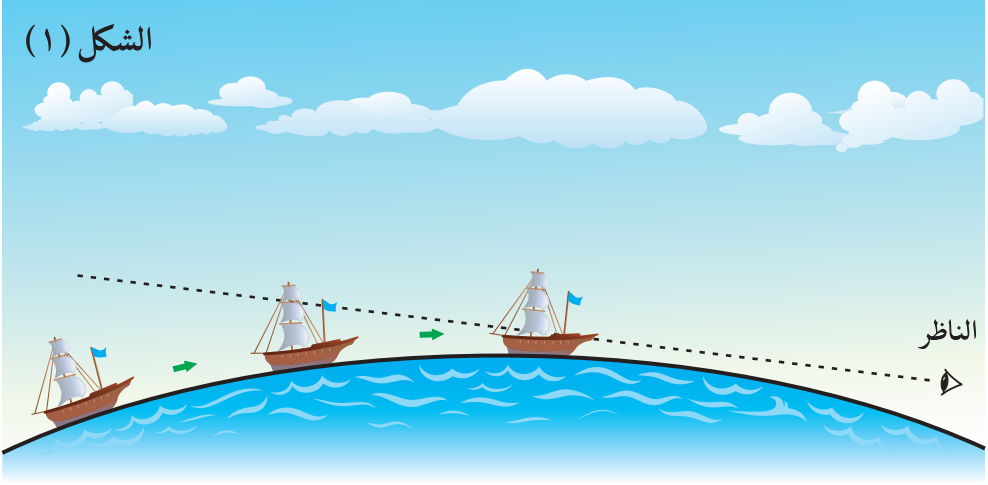
هذا الشكل (١) يدلُّك على أنَّ سطح الماء كرويّ تبعًا لكرويّة سطح الأرض ولذا ترى رأس العمود المتوسّط مرتفعًا بالنسبة إلى رأسي الطرفين كما يظهر من هذا الخطّ المستقيم .

الشكل (٢)

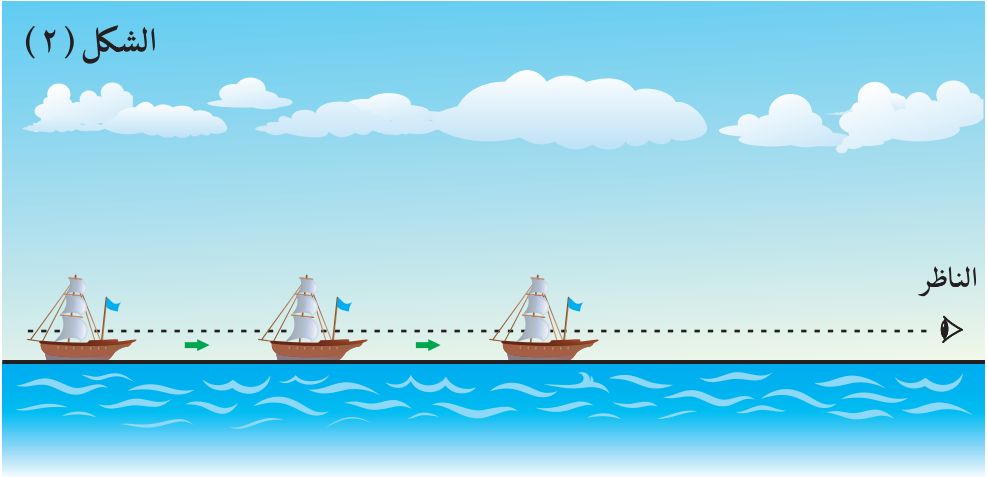


هذا الشكل (٢) يوضح أنّه لو كان سطح الماء و سطح الأرض مستويين أيّ مسطّحين غير كرويّين لكان حال الأعمدة الثلاثة مثل هذه الصورة ولمرّ الخطّ المستقيم على رؤوس الأعمدة الثلاثة من غير ارتفاع وانحطاط .

الشكل (١)



الشكل (٢)



هذان الشكلان يوضحان أنّ البواخر و الجوار المنشئات في البحر إذا نظرت إليهنّ من الساحل بدت لك أوّلاً رؤوسهنّ العالية . ثمّ تزيد الحصّة المرئية إلى أن تبدو كلهنّ كما يظهر من الشكل (١) . فعلم أنّ الأرض مع الماء كرة . لو كان سطح الأرض مستويا لظهر سائر أجزائهنّ دفعةً كما ترى في الشكل (٢) .

فأقول وبالله التوفيق : التضاريس الواقعة في الأرض من الوهاد والجبال لا تخرجها عن الكروية الحسيّة وإن أخرجتها عن الكروية الحقيقية .

فإن قلت : ما الكرة الحقيقية ؟

قلت : هي ما لا يتفاوت أقطارها طولاً وقصرًا .

البلاد وقصده الطلبة من الأقاليم والأداني .

حصل في بلاده بعضاً من العلوم . ثم عزم على أن يسافر إلى بلاد العجم لكنه كتم العزم عن أقاربه وفطن لذلك أخته فوضعت بين كتبه شيئاً كثيراً من حليها ليستعين بها في ديار الغرب . فارتحل إلى بلاد العجم وقرأ على مشايخ خراسان . ثم ارتحل إلى ما وراء النهر وقرأ على علمائها . واشتهرت فضائله وبعد صيته ولقبوه بقاضي زاده الرومي .

واتصل بخدمة ملك سمرقند الأمير الأعظم ألغ بيگ بن شاه رخ بن تيمور . وقرأ عليه الأمير المذكور بعض العلوم وكثيراً من كتب الرياضي . وكان هذا الأمير محباً للعلوم الرياضية . ولد الأمير هذا سنة ١٣٩٤هـ وتوج سنة ١٤٠٩هـ . وبنى رصدًا في مضافات سمرقند . وكان يصرف أكثر أوقاته في رصده . فخالفه الفقهاء والمحدثون . ووافقهم في ذلك ابنه . وأنزلوه وعزلوه وأجلوه عن سمرقند سنة ١٤٤٩هـ . فلما خرج قتلوه في الطريق وخرّبوا رصده وملكوا ابنه وتوجوه .

وكان موسى الرومي تولى هذا الرصد . قيل : كان ثلاثة من العلماء معاونين لألغ بيگ في بناء هذا الرصد . أولهم موسى قاضي زاده الرومي . وقد استدعاه من قيصر ملك الروم . وثانيهم مولانا غياث الدين جمشيد الكاشاني رحمته الله . وثالثهم مولانا علي القوشجي رحمته الله . واعتنى قاضي زاده الرومي رحمته الله بالعلم الرياضي أشدّ اعتناءً . وفاق على أقرانه بل على من تقدمه . وشرح أشكال التأسيس من الهندسة سنة ٨١٥هـ ، وشرح الجعمني من الهيئة سنة ٨١٤هـ .

ويروى أنّه قرأ على السيّد السند رحمته الله ولم يحصل الموافقة بينهما فترك درسه . وقال السيّد في حقه : غلب على طبعه الرياضيات . وقال الرومي في حق السيّد : هو لا يقدر على إفادة العلوم الرياضية . وللرومي في هذا الشرح مؤاخذات جيدة قويّة على شرح السيّد رحمته الله . فإنّ السيّد أيضًا شرح الجعمني . ثمّ إنّه طالع شرح المواقف للسيّد وردّ كثيرًا من مواضعه .

فإن قلت : هل هي موجودة في الدنيا ؟

قلتُ : السموات كرات حقيقة عندهم . وكذا كرة النار عند المشائين . وكذا محذب الهواء .

فإن قلت : كيف لا تخرج التضاريس الأرض عن الكروية الحسية ؟

قلت : التضاريس قسمان . تضاريس الارتفاع وتضاريس الوهدة . وكل ذلك لا يقدر في كرويتها الحسية .

أما الأول فلأن ﴿ نسبة ارتفاع أعظم الجبال ﴾ على وجه الأرض . إنما قال : ارتفاع أعظم إلخ احترازًا عن أعظمها حجمًا . فإن القادح في كروية الأرض إنما هو الارتفاع لا الحجم .

و من تلامذة قاضي زاده مولانا أبو يوسف السمرقندي والعارف بالله عبد الرحمن ابن أحمد المشهور بالجامي صاحب الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب ٨١٧ هـ - ٨٩٨ هـ . وحكى أنّ الجامي رحمته الله حضر درس الرومي وباحث معه في أول الملاقاة . فغلب عليه الجامي . وحكى مولانا فتح الله التبريزي صدر الصدور من حضرة ألغ بيگ أنّ القاضي الرومي كان يمدح الجامي ويقول : لم يأت في سمرقند مذ قام بناؤها مثل عبد الرحمن الجامي في جودة الطبع . وحكى مولانا أبو يوسف السمرقندي تلميذ الرومي : أنه لما جاء الجامي رحمته الله بسمرقند اشتغل بحضرة الرومي بشرح التذكرة . فكان يباحث معه و يناقش كثيرًا في ما علق الرومي على شرح التذكرة تعليقات متفرقة . وكان القاضي يصلحها حسب تقرير الجامي . و عرض الرومي شرحه للملخص الهيئة على الجامي . فتصرف فيه تصرفات لم يصل إليها ذهن الرومي . ويحكى أنه كان في سمرقند مدرسة مربعة . لها حجرات كثيرة . وضعوا في كلّ موضع درسًا . وعينوا لكل درس مدرسًا . رئيسهم المولى قاضي زاده الرومي . كذا في الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشكبري زاده أحمد بن مصطفى الرومي .

فائدة

إن قلت : كيف بدء الجبال ؟

قلت : ورد في الأحاديث الصحيحة أنّ الله لما خلق الأرض كانت تميد كالمهد فأرسل الله الجبال عليها أوتادًا . فسكنت فراشًا لنا .

و عند الفلاسفة القدماء أنّ هذا الربع المعمور من الأرض كان قبل ذلك أي في الماضي البعيد مغمورًا بالبحار مثل الجانب الجنوبي الآن . و ذلك حينما كانت أوجُ فلك الشمس في البروج الجنوبيّة . و كان عند ذلك جانب الجنوب معمورًا .

ثم لما سار الأوج إلى البروج الشماليّة و وصل إليها و هذا كان قبل خلق آدم ^{عليه الصلاة والسلام} بكثير أصبح الجانب الشمالي بَرًا يابسًا ، و انحدر الماء عنه إلى ما فيه اليوم من الجانب الجنوبي .

و بقي في الجانب الشمالي تلال و أودية عظيمة و آكام كبيرة بسبب عمل الماء و جريانه . و تلك الآكام و التلال الهائلة هي الجبال و شعها .

و أمّا فلاسفة هذا العصر فذكروا في تكوّن الجبال و الهضبات الصخرية وجوهاً له متعدّدة .

له قال بعض مهرة الجغرافية : إنّ تكوّن الجبال عمليّة مستمرة . منها ما يحدث بشكل مدهش . كما يتكوّن جبل بفعل الزلزال ، أو بثوران بركان . و في أغلب الأحيان تجري عمليّة تكوّن الجبال ببطء شديد . فلا يمكننا ملاحظة تكوّنهما طول أيام حياتنا . أمّا سلاسل الجبال التي تمتدّ مئات الكيلومترات طولاً و آلاف الأمطار ارتفاعاً فقد تكونت تدريجيّاً في ملايين السنين .

و يظهر هذا النشاط على أوضحه على حدود صفحتي الأرض عند تلاقي و انزلاق طبقة السيليا تحت صخور طبقة سيال القارّة مما يجعلها تتجعد كما يتجعد ستار المنضدة .

منها ما قالوا : إنّ الأرض كانت في بدء أمرها مادة سيّالة . وكانت تدور على محورها و حول الشمس فانجمدت بعد دهور . فبرز بعض المادة بسبب شدّة حركتها و سرعة دورانها مرتفعًا في صورة الجبال . بعضها أرفع من بعض .
و قالوا أيضًا : إنّ بعض الجبال ظهرت بسبب خروج المواد الأرضيّة عند الزلازل الشديدة .

و عن ابن عباس رضي الله عنهما : أوّل جبل ظهر على وجه الأرض جبل أبي قبيس

و قديمًا تكوّنت جبال روكي بهذه الطريقة على مدى زمنٍ طويل . وها هي جبال ” انديز “ اليوم في طور التكوين المتواصل بالطريقة نفسها .

إنّ الجذوع المتآكلة من سلاسل الجبال المتشابهة في أنحاء العالم تبين أنّ حدود الصفائح لم تكن في نفس المكان دائمًا .

فجبال ” أورال “ في اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية و جبال ” أبالاشيان “ في شمال شرق أميركا و مرتفعات سكوثلندا أيضًا هي بقايا جبال قديمة تكوّنت حول حروف صفحية قديمة لم تعد موجودة الآن .

و قالوا في بيان الالتواءات و الانكسارات (ثنيات) و الصدعات الجبلية : بسبب الطريقة التي تكوّنت بها سميت هذه الأنواع من الجبال جبالاً ” إلتوائية “ . و قد تتكون بطريقة أخرى فتسمى كتلاً انكسارية (متصدعة) .

و قالوا : إنّ تكوين الجبال عملية مستمرة . منها ما يحدث بشكل دراماتيكي مذهش مثلاً عند ما يتكوّن جبل بفعل الزلازل أو ثوران البركان .

و لكن في أغلب الأحيان تجري عملية تكوين الجبال ببطء شديد . فلا يمكننا ملاحظة تكوينه .

أمّا سلاسل الجبال التي تمتدّ مئات الكيلومترات طولاً و آلاف الأمتار ارتفاعاً فتتكوّن تدريجيًا في ملايين السنين . هذا . و إن شئت بسط الكلام في هذا الموضوع فراجع كتاب المعارف و العلوم ص ٣٠ .

في مكة المباركة . رواه ابن كثير في كتاب البداية وغيره .

فنسبة أعظمها ارتفاعاً ﴿ إلى قطر الأرض كنسبة سبع عرض شعيرة إلى ذراع ﴾ فَمَا لَا يُحَسُّ مقدارُ سُبْع عرض شعيرة إذا وضع على ذراع كذلك لَا يُحَسُّ التضرّيس الأعظم الواقع على الأرض فيكون التفاوت بين أقطار الأرض المنتهية إلى قُلل الجبال وبين أقطارها الغير المنتهية إلى قُللها حقيراً جداً . لَا يظهر للأبصار .

وإن شئت قلت : إنّ نسبة ارتفاع أعظم الجبال إلى قطر الأرض كنسبة سُبْع عرض شعيرة إلى قطر كرة هو ذراع . فَمَا لَا تَقْدَح الأجزاء الشعيرية الملتصقة بتلك الكرة في استدارتها الحسيّة كذلك لَا تَقْدَح الجبال في استدارتها الحسيّة .

ثم لما كان بين ذراع المتأخرين و المتقدمين اختلاف كما مرّ . و النسبة المذكورة إنّما تستقيم على ذراع المتأخرين ، نَبّه عليه بقوله :

﴿ وَهُوَ ﴾ ذَكَر الضمير إلى الذراع على لغة بعض العرب . و إلّا فالأكثر تانيث الذراع . قال ابن السكيت : الذراع أنثى و بعض العرب يذكّره . و عن الفراء : الذراع أنثى و بعض عكل يذكر . كذا في المصباح .

﴿ أربعة و عشرون أصبغاً كما اعتبره المتأخرون و ذلك ﴾ أي كون النسبة كما ذكرنا ﴿ لَأَنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنَّ قطر الأرض على ما وجده المتقدمون ألفان و خمسمائة و خمسة و أربعون فرسخاً تقريباً ﴾ لَا تحقيقاً . إذ على التحقيق زائد على ما ذكرنا بخمسة أجزاء من أحد عشر جزءً من الفرسخ .

و المراد من القدماء الذين هم قبل الإسلام كبطليموس و أحزابه من أهل يونان .

و من المتأخرين المسلمون من زمن المامون . إذ أوّل ما دخلت الفلسفة في بلاد الإسلام و ترجمت كتبها إلى العربية زمن المامون .

ولذا قال بعض الأدباء والأولياء : ما أظنَّ أنَّ الله يغفل عن المامون . ولا بدَّ أن يقابله على ما اعتمده مع هذه الأمة من إدخال هذه العلوم الفلسفيّة بين أهلها .
 قيل : قائل هذه المقالة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله .

فإن قلت : ما وجه اختلافهم في قطر الأرض ؟

قلت : لاختلافهم في محيطها المبني على مقدار درجة واحدة منها .
 فإنَّ القدماء ومنهم بطليموس قالوا : إنَّ محيط الأرض ٢٤٠٠٠ ميلٍ و قدر
 الدرجة الواحدة $\frac{2}{3}$ ٦٦ ميلٍ . فإذا ضربت قدر الدرجة في ٣٦٠ يحصل قدر المحيط
 المذكور . و القطر ثلث المحيط وسبع تقريبًا .

وإن شئت فقل كما قال فلاسفة الهيئة الحديثة : إنَّ المحيط بالنسبة إلى
 القطر $\frac{22}{7}$ أي نسبة اثنين وعشرين إلى السبعة ، وبالعكس أي نسبة القطر إلى المحيط
 نسبة السبعة إلى اثنين وعشرين أي $\frac{7}{22}$.

فهنا أمور ثلاثة .

الأول قدر الدرجة الواحدة .

والثاني قدر المحيط .

والثالث قدر القطر . فإذا عرفت مقدار الواحد منها عرفت مقدار الآخرين .

فائدة

لمعرفة هذه الأمور الثلاثة طرق . منها حديثة ومنها قديمة .

الطريقة الأولى ما أقول وهو أحسن وأسهل : وهو أن تأخذ موضعين
 متحدين عرضًا مختلفين طولًا متفاوتًا فيهما طلوعُ الشمس وغروبها بأربع دقائق . فامسح

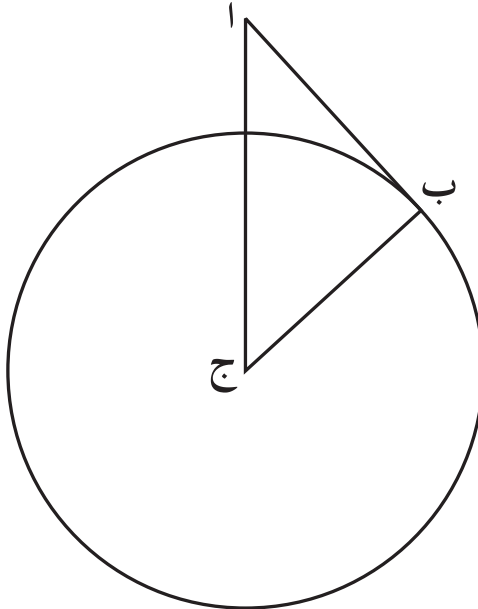
ما بينهما فهو قدر الدرجة الواحدة . وإن لم يسهل لك المسح و العمل فانظر في التقاويم أو اسأل أهل البلدین عن وقت الطلوع و الغروب و عن البعد بينهما بالأمیال . إذ سگان کل بلد يعرفون ذلك كما هو المعروف .

فإن كان التفاوت بين البلدين طلوعًا و غروبًا بأربع دقائق فالبعد بينهما درجة واحدة ، أو بثمان دقائق فدرجتان . وهكذا .

و هذا العمل أقرب ما يكون إلى التحقيق إذا كان عند خط الاستواء أو قريبًا منه .

الطريقة الثانية للعلامة البيروني رحمته الله .

فإنه استخراج أولًا مقدار ارتفاع جبل كان في الهند فحصل $\frac{1}{3}$ ٢٥٢ ذراع . ثم استخراج مقدار زاوية بين قلة الجبل و الخط الواصل بينها و بين الأفق . فكان مقدارها ٨٩ درجة و ٢٦ دقيقة .



شكل (٨)

وأنت تعلم أنّ تمامها أي ما يجعلها قائمة ٣٤ دقيقة . وهذا جيب زاوية عند مركز الأرض . فانظر في هذا الشكل . فإن "ب ج" نصف قطر الأرض ، و "ج" مركزها ، و "ا" رأس الجبل . وزاوية "ا ب ج" قائمة . وهي الحاصلة عند الأفق بين "ب ج" . والخط الواصل بينه وبين رأس الجبل .

وزاوية "ج ا ب" التي هي عند قلة الجبل مقدارها ٨٩ درجة و ٢٦ دقيقة . والمثلث لا يكون فيه إلا مقدار قائمتين ، كما أثبت في كتاب أوقليدس .

فعلى هذا زاوية "ا ج ب" مقدارها لا يكون إلا ٣٤ دقيقة تمام القائمة . ووترها أي جيبها خط "ا ب" .

ثم استنبط البيروني رحمته الله من هذا بحساب طويل دقيق محيط الأرض وقال : هو بالذراع ٨٠٧٨٠٠٣٩ ذراعاً أي ٢٤٧٧٩ ميلاً بالأميال الإنجليزيتة . وقد بينّا مقدار الميل الإنجليزيتي في المقدمات فراجعها .

ورُدّ بأنه على هذا بالذراع ١٣٣٣٤٦٦ ذراعاً ، وبالأميال الإنجليزيتة ٢٥٦٠٠ ميل تقريباً . وتفصيل ذلك في كتبنا في الهيئة الجديدة .

ثم إن طريقة العلامة البيروني عسيرة غير يسيرة ، تبني على الأصول الهندسيّة وقوانين علم المناظر التي تستصعب جداً على المتعلمين بل على المعلمين أيضاً .

الطريقة الثالثة مامونية

نسبة إلى الخليفة المامون . فإنه أخذ موضعاً كان ارتفاع القطب الشمالي فيه معلوماً . ثم سیر طائفة من العلماء و المساح إلى الشمال و طائفة أخرى إلى الجنوب ، وأمرهما بالمسح و الذرع إلى أن يزيد ارتفاع القطب درجة واحدة عند الطائفة الأولى و ينقص درجة عند الأخرى .

فخرج مقدار درجة بالذرعان $\frac{2}{3}$ ٢٢٦٦٦٦ ذراعاً . وهذا ٥٦ ميلاً أي ستة وخمسون ميلاً وثلثا ميل مع بقاء شيء يسير لا يعتد به . وخرج محيط الأرض على هذا بالأميال الإنجليزية ٢٥٠٠٩ أميال .

وأما بالأميال الشرعية فاضرب مقدار الدرجة الواحدة في ٣٦٠ . فما حصل فهو مقدار المحيط .

وقيل : كان مع إحدى الفرقين ستة وخمسون ميلاً وثلثا ميل ، ومع الأخرى ستة وخمسون ميلاً . فأخذ ما بينهما وهو ستة وخمسون وثلث ميل . وقيل : أخذ بالأكثر وهو المعتمد .

ثم هذه الطريقة أيضاً عسيرة لابتنائها على ارتفاع القطب . وذلك لا يعلم إلا بآلات مخصوصة لا تيسر لكل أحد .

الطريقة الرابعة ما أقول ، وهي جديدة ، وبالله التوفيق : وهي أن تعرف غاية ارتفاع الشمس في يوم واحد في بلدين مختلفين عرضاً ومتمّدين طولاً متفاوتاً فيهما ارتفاع الشمس بدرجة واحدة أو بدرجتين مثلاً .

فاعرف البعد بينهما بالأميال . فهو مقدار درجة على الاحتمال الأول ، ومقدار درجتين على الاحتمال الثاني .

أما معرفة ارتفاعها فسهل ، تحصل بالدائرة الهندية . وفصلنا هذه الطريقة الجديدة في كتبنا في الهيئة .

وأما معرفة ما بينهما من البعد بالأميال فتحصل بالسهولة بأن تستفسر الناس عنه . وأوصيك بالمراجعة إلى ما ذكرت في الطريقة الأولى .

﴿ وإن ارتفاع أعظم الجبال فرسخان وثلث فرسخ ﴾ ذكره العلامة قطب

الدين الشيرازي رحمته الله في نهاية الإدراك في دراية الأفلاك نقلاً عن بعض المهندسين .
وقد عرفت ما له وما عليه في المقدمات فارجع إليها .

ثم لما كانت عادتهم جرت في بيان هذه المسألة بتضعيف عدد الفراسخ يجعلها
أنصافاً تسهيلاً للحساب قال المصنّف ﴿ وهو ﴾ أي قدر الفراسخ ﴿ خمس أمثال
نصف فرسخ تقريباً ﴾ يجعل الثلث نصفاً . وهو أقل من النصف .

ثم على هذا التقريب ، وهو فرض الثلث نصفاً ، يزيد ارتفاع الجبل حيث يكون
بالأميال $7\frac{1}{3}$. وهو في الأصل والواقع كان سبعة أميال .

ولما كانت نسبة $7\frac{1}{3}$ أي خمسة أمثال نصف فرسخ إلى قطر الأرض كنسبة
سبع عرض شعيرة إلى ذراع فنسبة فرسخين وثلث أصغر من هذه النسبة .

فإن قلت : لم ضَعَفُوا عدد الفراسخ وجعلوها أنصافاً ؟

قلت : إنهم لما قصدوا بيان نسبة الارتفاع إلى قطر الأرض ببيان نسبة
نصف الفراسخ الذي هو خمس الارتفاع ضَعَفُوا عدد الفراسخ . وأحالوه إلى
الأنصاف ليحصل النسبة المذكورة . فإن المجانسة بين المنسوب وهو نصف فرسخ
ههنا والمنسوب إليه مما لا بد منها .

توضيح الكلام على وجه ينحلّ به المرام أنّه إذا ضرب عدد شعيرات إصبع
وهو ستة في عدد أصابع الذراع وهو ٢٤ حصل ١٤٤ . هكذا $24 \times 6 = 144$. وهذا
عدد شعيرات الذراع . ثم إذا أردت معرفة سُبُعَات الشعيرات فاضرب السبع في عدد
الشعيرات وهو ١٤٤ . هكذا $144 \times 7 = 1008$. فحصل ثمانية وألف .

فإذا نسب سبع عرض شعيرة إلى ذراع يكون لا محالة نسبة الواحد إلى ألف
وثمانية .

فكما أنّ سبع عرض الشعيرة جزء من ألف وثمانية أجزاء للذراع كذلك جبل

ناهوند جزء من ألف وثمانية أمثال هذا الجبل في قطر الأرض .

وإن شئت قلت : كما أنك إذا جعلت من الذراع أجزاءً بقدر السبع حصل ١٠٠٨ سُبُعَات .

كذلك إذا جعلت من قطر الأرض أجزاءً بحيث يكون كل جزء من هذه الأجزاء مثل أعظم الجبال ” أي أجزاءً يكون كل جزء منها خمسة أنصاف فرسخ ” حصل ألف وثمانية أجزاء .

فنسبة السبع في الذراع كنسبة أعظم الجبل في قطر الأرض . و بالعكس . وهي نسبة الواحد إلى ألف وثمانية .

تنبيه

هذه النسبة تقريبيّة . و التقريب من وجهين .

الأوّل فرض ثلث فرسخ في الجبل نصفاً .

والثاني فرض ٥٠٩٠ من عدد أنصاف الفراسخ لقطر الأرض ٥٠٤٠ بإسقاط ٥٠ تسهيلاً للحساب .

ثم لما كان الجبل نفسه مثل السبع نسبةً كانت نسبة خمس هذا كنسبة خمس ذاك .

و على هذا نبّه الشارح بقوله ﴿ ثم بينوا أن نسبة نصف فرسخ إلى قطر الأرض كنسبة خمس سُبُع عرض شعيرة إلى ذراع ﴾ .

فإنّ نصف فرسخ في الجبل خمس الجبل . و قد ذكرنا أنّ نسبة خمس هذا كنسبة خمس ذاك .

ثم شرع الشارح في طريق العمل و استخراج النسبة المذكورة بطور آخر وراء طور ذكرناه في التوضيح السابق . فقال : ﴿ بَانَ قَسَمُوا ﴾ متعلق بقوله : بَيَّنَّوْا . و تفصيل له و تصوير . فالباء تصويريّة ﴿ عَدَدَ ضِعْفِ فَرَاسِخِ الْقَطْرِ وَ هُوَ ﴾ أي الضعف ﴿ خَمْسَةَ آلَافٍ وَ تَسْعُونَ عَلَى عَدَدِ شَعِيرَاتِ الذَّرَاعِ ﴾ متعلق بقوله ”قَسَمُوا“ . ﴿ وَ هُوَ مِائَةٌ وَ أَرْبَعَةٌ وَ أَرْبَعُونَ ﴾ على رأي المتأخرين . ﴿ إِذَا الْأَصْبَعُ ﴾ دليل لكون العدد ١٤٤ ﴿ سِتْ شَعِيرَاتٍ مُعْتَدِلَةٍ ﴾ متوسطة لا ضخيمة جداً ولا صغيرة جداً ﴿ مَضْمُومَةٌ بَطُونُ بَعْضُهَا إِلَى ظُهُورِ بَعْضٍ ﴾ .

و هذا لأنَّ الشَّعِيرَةَ مَقْوَّسَةٌ . فلو ضُمَّ البطون إلى البطون التقى طرفاهما و بقي الانفراج . ولو ضُمَّ الظهور إلى الظهور التقيا على نقطة . ولو ضُمَّ الجنب إلى الجنب لم يتبق النسبة المذكورة . أو ضُمَّ بعضها إلى بعض طولاً ل طال من مقدار الأصبع . هذا . و قد ذكرنا في المقدمات نقلاً عن مروج الذهب قولاً آخر في مقدار الأصبع وهو أَنَّ الْأَصْبَعَ سِتُّ حَبَّاتٍ وَ تِسْعَانِ . فتذكر .

﴿ فَخَرَجَ خَمْسَةٌ وَ ثَلَاثُونَ بِالتَّقْرِيبِ ﴾ لأنَّ الخارج في الحقيقة خمسة و ثلاثون و ثَمَن وَ تِسْعَانِ . ﴿ وَ لِأَنَّ ﴾ متعلق بـيكون المؤخر و تعليل له ﴿ نِسْبَةُ الْخَارِجِ مِنَ الْقِسْمَةِ ﴾ و هو الخمسة في تقسيم العشرين على الأربعة مثلاً ﴿ إِلَى الْمَقْسُومِ ﴾ و هو العشرون ﴿ كَنِسْبَةِ الْوَاحِدِ إِلَى الْمَقْسُومِ عَلَيْهِ أَبَدًا ﴾ و هو الأربعة في المثال المذكور ﴿ يَكُونُ نِسْبَةُ خَمْسَةٍ وَ ثَلَاثِينَ ﴾ و هو خارج القسمة كالخمسة في المثال المذكور ﴿ إِلَى عَدَدِ ضِعْفِ الْفَرَاسِخِ ﴾ للقطر الأرضي . و هذا العدد هو المقسوم كالعشرين في المثال ﴿ كَنِسْبَةِ الْوَاحِدِ إِلَى عَدَدِ شَعِيرَاتِ الذَّرَاعِ ﴾ الذي هو المقسوم عليه كالأربعة في المثال المذكور ﴿ أَعْنِي نِسْبَةَ شَعِيرَةٍ إِلَى ذِرَاعٍ ﴾ .

فكما أَنَّ الْوَاحِدَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ ١٤٤ كَذَلِكَ خَمْسَةٌ وَ ثَلَاثُونَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى

عدد ضعف فراسخ قطر الأرض . وهو خمسة آلاف و تسعون تقريبًا بإسقاط الثمن والتسعين .

إذ في الحقيقة نسبة خمسة و ثلاثين مع ثمنٍ و تسعين إلى ٥٠٩٠ كنسبة الواحد إلى ١٤٤ . وبعبارة أخرى : باعتبار فرض التسعين أربعين ، كما سبق منّا .

تنبيه

اعلم : أنّ ههنا ثلاثة أمور يتوقف على فهمها فهم البحث المذكور .

الأمر الأوّل : استعمال عدد أنصاف الفراسخ في القطر الأرضي الذي يكون بمقابلة شعيرة واحدة في الذراع . وقد علم ذلك ما ذكر حيث ثبت أنّ بمقابلة كلّ شعيرة خمسةً و ثلاثين نصف فراسخ في قطر الأرض .

و الأمر الثاني : ما يكون بمقابلة خمس سبع شعيرة . فقال الشارح في بيانه : ﴿ بل يكون نسبة خمس سبع خمسة و ثلاثين ” وهو الواحد “ إلى عدد ضعف فراسخ القطر أعني نسبة نصف فراسخ إلى القطر كنسبة خمس سبع عرض شعيرة إلى ذراع ﴾ .

و حاصله أنّ بمقابلة خمس سبع عرض شعيرة نصف فراسخ أي واحد من عدد ٣٥ الذي كان بمقابلة الشعيرة .

و الأمر الثالث : استعمال ما يكون بمقابلة سبع عرض الشعيرة . فأراد الشارح بيانه فقال : ﴿ فنسبة ارتفاع أعظم الجبال الذي هو خمسة أمثال نصف فراسخ إلى قطر الأرض كنسبة سبع عرض شعيرة إلى الذراع ﴾ .

محصوله أنّ بمقابلة سبع عرض شعيرة خمسة أمثال نصف فراسخ . فالسبع في الذراع كخمسة أنصاف فراسخ في قطر الأرض . ولما كان أعظم الجبال خمسة أمثال

نصف فرسخ كانت نسبة الجبل هذا إلى القطر الأرضي كنسبة سبع عرض شعيرة إلى الذراع.

ثم أراد الشارح الرومي رحمته الله بيان هذه النسبة كم هي وما هي ؟ فقال :
﴿ وهي ﴾ أي نسبة سبع عرض شعيرة إلى الذراع ﴿ نسبة الواحد إلى ألف
وثمانية ﴾ .

توضيح المرام أنك إذا جعلت قطر الأرض ألفاً و ثمانى قطعات تكون كل قطعة
بقدر جبل نهاوند . كما أنك إذا جعلت الذراع ألفاً و ثمانى حصص تكون كل حصّة
منها بمقدار سبع عرض الشعيرة .

فائدة وزيادة توضيح

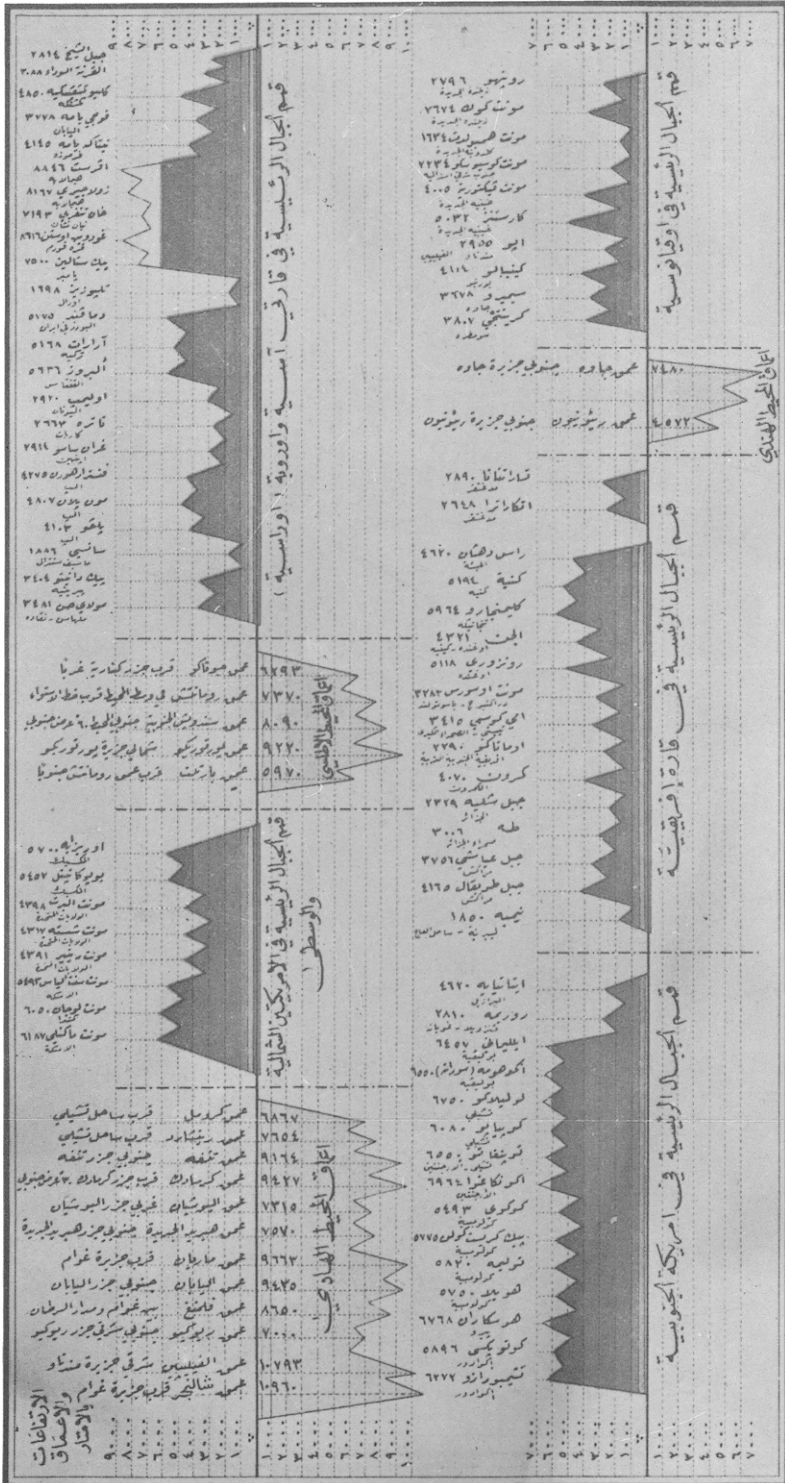
قال البهاء العاملي في رسالة مفردة ، ما حاصله : أنه إذا لم تخرج الأرض عن
الكروية بذلك الجبل فلا تخرج غيره من الجبال بطريق الأولى . لأنّ كلاً منها أقلّ
ارتفاعاً منه وإن كان بعضها أزيد امتداداً منه في الطول والعرض .

إذ المخّل بالكروية الارتفاع الموجب لزيادة الأقطار . فالشخص المرتفع جدّاً
في الهواء يزول إحساسه بجميع الجبال قبل زوال إحساسه بجبل نهاوند . وإن كان
بعض تلك الجبال أزيد منه حجماً . فتزايد الجبال في البُعدين الآخرين لا يُخلّ بالكروية
مثل إخلاله بالارتفاع . وهذا هو السبب في أن صار مطمح نظر القوم في هذا المقام
أعظم الجبال ارتفاعاً . انتهى .

فائدة

هذه نسبة جبل ”نهاوند“ حسب زعمهم أنّه أعظم ارتفاعاً . و قد تقدّم في

(۹) **مطابق**



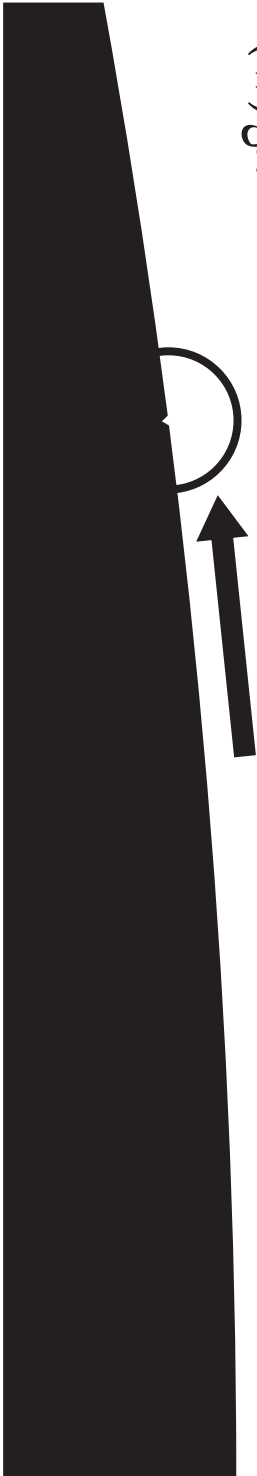
شكل (١٠)

ارتفاع جبل أفرست بالنسبة إلى الأرض



شكل (١١)

أعظم أعماق المحيطات بالنسبة إلى الأرض



المقدّمة السابعة أنّ كونه أعظم الجبال ارتفاعاً محلّ نظر . و الثابت في هذا العصر أنّ أعظم الجبال ارتفاعاً إنّما هو جبل هملايا (هماليا) بل قلّة منه مسّمة بأفرست و بأيورست .

و أمّا نسبة جبل هملايا الذي هو أعظمها ارتفاعاً في هذا العصر بالإجماع فأقول و بالله التوفيق : إنّ ارتفاع قلّته و هي أفرست (ماونث أيورست) ٢٩١٤١ قدّمًا (فـ) كما ذكرنا في المقدمات .

فإن فرضت ارتفاعها ثلاثين ألف قدّم تسهيلًا للحساب كان ارتفاع قلّة أفرست (أيورست) فرسخًا و ثلثين أي خمسة أميال .

لأنّ قدر ذراع المتأخرين قدم و نصف قدم تقريبًا . فعلى هذا تكون ٣٠٠٠٠ قدم مساوية لمقدار ٢٠٠٠ ذراع . و ذلك خمسة أميال .

فنسبة هذا الجبل إلى قطر الأرض كنسبة تسع عرض الشعيرة إلى ذراع . و ذلك لأنّ عدد أميال قطر الأرض على رأي المتأخرين ٦٤٩٢ ميلًا تقريبًا .

و إذا قسّمت ذلك العدد أي عدد ٦٤٩٢ على عدد شعيرات الذراع و هي ١٤٤ يخرج ٤٥ . و يبقى شيء يسير و هو ١٢ .

فبعدد كلّ شعيرة من الذراع ٤٥ ميلًا من القطر الأرضي . و خمسة أميال هي تسع ٤٥ . فماونث أيورست (أفرست) بالنسبة إلى قطر الأرض كتسع عرض شعيرة إلى ذراع . و هي نسبة الواحد إلى ١٢٩٦ بضرب تسعة في ١٤٤ هكذا . $١٢٩٦ = ٩ \times ١٤٤$.

و أمّا الهوّة و الوهدة فأعظمها قعرًا عمقًا في اليابس من الأرض نحو ثلاثة أميال أي فرسخ واحد كما قيل . و هي بعض آبار النفط و البترول أي الزيت الأرضي . بل قالوا : إنّ كثيرًا من آباره في العراق و إيران و أمريكا أعظم عمقًا و قعرًا من ثلاثة أميال بل أضعاف ذلك .

فنسبتها إلى قطر الأرض و هو عند المتأخرين ٢١٦٤ فرسخاً كنسبة جزء واحد من خمسة عشر جزءاً من عرض الشعيرة إلى الذراع أي كنسبة $\frac{1}{15}$ من عرض الشعيرة إلى الذراع .

فإنك إذا فرضت مقدار القطر ٢١٦٠ بإسقاط أربعة فراسخ وقسمته على عدد الشعيرات " ١٤٤ " خرج ١٥ .

و بير البترول و الزيت فرسخ واحد فبمقابلة كل شعيرة في الذراع ١٥ فرسخاً في القطر الأرضي .

فنسبة البير التي قعرها و عمقها فرسخ واحد إلى قطر الأرض كنسبة $\frac{1}{15}$ من عرض شعيرة إلى الذراع . أي كنسبة جزء واحد من الأجزاء الخمسة عشر لعرض الشعيرة إلى الذراع . وهي نسبة الواحد إلى ٢١٦٠ .

فذلك المرام أن نسبة جبل نهاوند إلى قطر الأرض هي نسبة سبع عرض الشعيرة أي $\frac{1}{7}$ من عرضها .

و نسبة جبل هملايا إلى قطر الأرض نسبة $\frac{1}{9}$ من عرض الشعيرة .

و نسبة الوهدة و البير إلى قطر الأرض نسبة $\frac{1}{15}$ من عرض الشعيرة .

إن قلت : إن على الأرض جبل قاف . و هو أعظم ارتفاعاً من جبل نهاوند و غيره . حتى قيل : إن السماء موضوعة عليه .

كما أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خلق الله من وراء هذه الأرض بحراً محيطاً بها . و من وراء ذلك جبلاً يقال له : قاف . السماء الدنيا مترفة عليه . ثم خلق من وراء ذلك الجبل أرضاً مثل تلك الأرض سبع مرات . ثم خلق من وراء ذلك بحراً محيطاً بها . ثم خلق وراء ذلك جبلاً يقال له : قاف . السماء الثانية مترفة عليه ، و في رواية مرتفعة عليه ، حتى عد سبع أرضين و سبعة أبحر و سبعة أجبل .

روح المعاني ج ٢٦ ص ١٧١. و عن مجاهد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ مُحِيط بِالْأَرْضِ .

و أخرج ابن أبي الدنيا في العقوبات و أبو الشيخ عنه أيضًا أَنَّهُ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى جَبَلًا يُقَالُ لَهُ قَافٌ مُحِيطًا بِالْعَالَمِ . وَ عُرِيقُهُ إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْأَرْضُ . فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَزْلَزِلَ قَرْيَةً أَمَرَ ذَلِكَ الْجَبَلَ . فَحَرَّكَ الْعَرِيقَ الَّذِي يَلِي تِلْكَ الْقَرْيَةَ فَيَزْلَزِلُهَا وَ يَحَرِّكُهَا . فَمِنْ ثَمَّ تَحَرَّكَ الْقَرْيَةُ دُونَ الْقَرْيَةِ .

و أخرج ابن المنذر ، و أبو الشيخ في العظمة ، و الحاكم و ابن مردويه عن عبد الله بن بريدة أَنَّهُ قَالَ فِي الْآيَةِ : قَافٌ جَبَلٌ مِنْ زَمْزَمٍ مُحِيطٌ بِالدُّنْيَا عَلَيْهِ كُنُفَا السَّمَاءِ . قُلْتُ أَوَّلًا : إِنَّ جَبَلَ قَافٍ وَرَاءَ الْأَرْضِ لَا عَلَيْهَا كَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ عِبَارَةُ هَذَا الْأَثَرِ الْمَذْكُورِ . هَذَا عَلَى التَّسْلِيمِ .

و ثَانِيًا : إِنَّ الْحَقَّ مَا قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهِ ج ٤ ص ٢٢١ : إِنَّهُ مِنْ خِرَافَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مِنْ اخْتِلَاقِ بَعْضِ زَنَادِقَتِهِمْ يَلْبَسُونَ عَلَى النَّاسِ أَمْرَ دِينِهِمْ . وَ إِنَّ أَثَرَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِيهِ انْقِطَاعٌ .

و قَالَ الْأَلَوْسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ذَهَبَ الْقَرَّافِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَنَّ جَبَلَ قَافٍ لَا وَجُودَ لَهُ . وَ بَرَهَنَ عَلَيْهِ بِمَا بَرَهَنَ . ثُمَّ قَالَ : وَلَا يَجُوزُ اعْتِقَادُ مَا لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ .

و تَعَقَّبَهُ ابْنُ حَجَرٍ الْهَيْتَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَرَدُّ ذَلِكَ مَا جَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، مِنْ طَرُقٍ خَرَّجَهَا الْحَافِظُ وَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مَنْ التَّزَمُوا تَخْرِيجَ الصَّحِيحِ ، وَ قَوْلَ الصَّحَابِيِّ ذَلِكَ وَ نَحْوَهُ مَا لَا مَجَالَ لِلرَّأْيِ فِيهِ ، حَكَمَهُ حَكَمَ الْمَرْفُوعِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ وَرَاءَ أَرْضِنَا بَحْرًا مُحِيطًا ثُمَّ جَبَلًا يُقَالُ لَهُ قَافٌ إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ .

ثُمَّ قَالَ : وَ كَمَا يَنْدَفِعُ بِذَلِكَ قَوْلُهُ ”لَا وَجُودَ لَهُ“ يَنْدَفِعُ قَوْلُهُ ”وَلَا يَجُوزُ اعْتِقَادُ الْخ“ .

لَأَنَّهُ إِنْ أَرَادَ بِالِدَّلِيلِ مُطْلَقَ الْأَمَارَةِ فَهَذِهِ عَلَيْهِ أَدَلَّةٌ . أَوِ الْأَمَارَةُ الْقَطْعِيَّةُ فَهَذَا مَا يَكْفِي فِيهِ الظَّنُّ كَمَا هُوَ جَلِي . انْتَهَى .

و الذي أذهب إليه ما ذهب إليه القرافي من أنه لا وجود لهذا الجبل بشهادة الحسّ فقد قطعوا هذه الأرض برّها و بحرّها على مدار السرطان مرات فلم يشاهدوا ذلك .

و الطعن في صحّة هذه الأخبار و إن كان جماعة من روايتها ممن التزم تخريج الصحيح أهون من تكذيب الحسّ . و ليس ذلك من باب نفي الوجود لعدم الوجدان . كما لا يخفى على ذوي العرفان .

و أمر الزلزلة لا يتوقّف على ذلك الجبل بل هي من الأبحرة و طلبها الخروج مع صلابة الأرض . و إنكار ذلك مكابرة عند من له أدنى عرق من الإنصاف . والله تعالى أعلم . انتهى كلام العلامة الآلوسي رحمته الله .

قال العبد الضعيف البازي : الحق عندي أنّ جبل قاف من أساطير الأولين و أكاذيب بني إسرائيل .

كما أنّ جبل ”ميرو“ من خرافات الهنديّين المشركين و أكاذيبهم . فلا وجود في الدنيا لجبل ”قاف“ ولا لجبل ”ميرو“ .

إن قلت : ما تفصيل أحوال ما يزعمه الهنديّون و يعتقدونه من جبل ميرو وغيره ؟

قلت : لهم في ذلك أقوال مختلفة و آراء متضادة و مجازفات يتعجّب و يتخيّر منها . ولا يقبلها ذوو الأبواب و أصحاب العقول السليمة و الطبائع المستقيمة . و هذا نبذ من جزافهم .

حكى العلامة البيروني رحمته الله في كتابه تحقيق ما للهند ص ٢٠٠ عند البحث على جبل ”ميرو“ : أنّ منهم من يصف جبل ”ميرو“ بأنّه يعلو وجه الأرض علوّاً مفرداً . و أنّه تحت القطب و قريب منه . و أنّ الكواكب تدور حوله فيكون منه

الطلوع والغروب . وسمي ” ميو “ لاقتداره على ذلك . ويسكنه الملائكة .

وقال بعضهم : إنّ جبل ” ميو “ مربع ليس بمدور . وإنّه مضيء منير بنفسه . وإنّه من ذهب . وقيل : من جوهر . وقيل : إنّّه ذهبيّ مضيء كالنار الصافية من كدر الدخان ذو أربعة ألوان في جوانبه الأربعة . فلون الشرقيّ منها أبيض ، ولون الشماليّ منها أحمر ، ولون الجنوبيّ أصفر ، ولون الغربيّ أسود . ويسكنها الروحانيّون . وقالوا : هذا الجبل عالٍ ومرتفع جدًّا . ومنهم من قالوا : إنّ جبل ” ميو “ مربع الأسفل مدور الأعلى . وجانبه الجنوبي الذي يلي عالمنا من ياقوت سماويّ اللون . وهو سبب ما يرى من خضرة السماء . وباقي الجوانب من يواقيت حمراء صفراء بيضاء . وهذا الجبل وسط عوالم أربعة في الجهات الأربع . وهو مرتفع جدًّا . وطوله ٨٠٠٠٠ جوژن . وقالوا : إنّ نصفه ذاهب في السماء ، ونصفه غائص في الأرض . وجوژن يشتمل على ثمانية أميال .

فنصفه الذاهب في السماء ٤٠٠٠٠ جوژن . وحاصل هذا أنّ جبل ” ميو “ مرتفع ٣٢٠٠٠٠ ميل بضرب ٨ في ٤٠٠٠٠ . كذا في كتاب تحقيق ما للهند ص ٢٠٦ . وقيل : إنّ الجانب الشرقيّ لجبل ميو من ذهب ، والجانب الغربيّ من فضة ، والجنوبيّ ياقوت أحمر ، والشماليّ جواهر مختلفة . وأنّ طول أحد أركانه الأربعة خمسة عشر كورتي جوژن ١٥٠٠٠٠٠٠٠ جوژن . والآخر خمسة كورتي على ثلث الركن الأوّل . ومنهم من قال : إنّ ارتفاع جبل ميو ٨٦٠٠٠ جوژن . وما دخل منه الأرض فهو ١٦٠٠٠ جوژن . وكلّ ضلع من أركانه الأربعة ٣٤٠٠٠ جوژن .

أقول : وهذه المقادير المفرطة لجبل ميو لا تستقيم ولا تتحقّق إلّا مع المقادير المفرطة التي ذكروها في حجم الأرض الهائل . ولا يخفى أنّه إذا لم يكن التجزيف محدودًا كان ميدان البهت و الخرافات للمجزّف مفتوحًا . ففي مثل هذا الميدان و التجزيف

قيل : حدّث عن البحر ولا حرج .

و بالجملة دين الهندكيّين مركّب من الأباطيل و المجازفات المفرطة . و المتديّنون به شرّهون إلى الجزاف الذي لا يقبله عقول العوام فضلاً عن الخواص . و هم حراس على المبالغات في شرائع دينهم التي تمجّه الأذهان الصافية . و مثل هذا الشره رائد الحمق . و هذا النوع من الحرص مركّب الأنذال و مطية الأردال . هذا . و الله أعلم بالصواب .

اعلم : أنّ الشارح لما بيّن نسبة الارتفاع أراد أن يبيّن نسبة الحجم بأن يفرض كرة قطرها بقدر جبل نهاوند . و كرة قطرها سبع عرض شعيرة . و كرة قطرها ذراع . فهذه أربع كرات . الرابعة منها كرة الأرض .

فنسبة حجم كرة الجبل إلى حجم كرة الأرض كنسبة حجم كرة السُّبع إلى حجم كرة الذراع . و هي نسبة سُبُع عرض شعيرة إلى ذراع مثلثةً بالتكرير . أي سُبُع سُبُع عرض الشعيرة .

فكما أنّ السُّبع جزء من ألف و ثمانية أجزاء في الذراع و كذا ارتفاع الجبل في الأرض .

كذلك نسبة كرة السُّبع إلى كرة الذراع . و نسبة كرة الجبل إلى كرة الأرض مثلثةً بالتكرير . كما لاح لك في المقدمات .

فكرة الجبل بالنسبة إلى الأرض كسُبُع سُبُع عرض شعيرة في الذراع . و كذلك كرة السُّبع بالنسبة إلى كرة الذراع .

و نسبة سُبُع عرض الشعيرة إلى الذراع هي نسبة الواحد إلى ١٠٠٨ . و أمّا تثليث هذه النسبة فهو أن تضرب عدد ١٠٠٨ في نفس هذا العدد . هكذا $1008 \times 1008 = 1016064$. فحاصل هذا الضرب ١٠١٦٠٦٤ . و يسمّى هذا الحاصل بالمرعب .

ثم اضرب العدد المذكور أي ١٠٠٨ في هذا المربع يحصل منه ١٠٢٤١٩٢٥١٢ (أي
يك ارب دو كروړ و چهل و يك لاکه و نود و دو هزار و پنچ صد و دوازده).

فقال الشارح : ﴿ ويلزم من ذلك أن يكون نسبة كرة قطرها مثل ذلك
الارتفاع إلى كرة الأرض كنسبة كرة قطرها سبع عرض شعيرة إلى كرة قطرها
ذراع . وهي نسبة الواحد إلى ألف ألف ألف و أربعة و عشرين ألف ألف
و مائة و اثنين و تسعين ألفاً و خمسمائة و اثني عشر . و تكتب بالأرقام الهندية
هكذا ١٠٢٤١٩٢٥١٢ كما لا يخفى على من له أدنى دربة ﴾ أي عادة ﴾ في علمي
الهندسة و الحساب ﴾ .

ثم فرّع على ما مرّ من تماثل النسبتين قوله : ﴿ فإذا نزلنا كلاً من الجبل
الأعظم و السبع ﴾ أي لعرض شعيرة ﴾ منزلة الكرة تكون نسبة كرة أعظم
الجبال إلى كرة الأرض كنسبة جرم سبع عرض شعيرة إلى ﴾ جرم ﴾ كرة قطرها
ذراع ﴾ . وهي نسبة الواحد إلى العدد المذكور و هو ١٠٢٤١٩٢٥١٢ .

﴿ و لذلك ﴾ أي لتماثل نسبتي الارتفاع و الحجم ﴾ وقع في عبارة كثير من
المحققين ﴾ كالحقق الطوسي له في التذكرة و العلامة في التحفة ﴾ ما يدل بظاهره على

له قول الطوسي : محمد بن عبد الله المشهور بالمولي نصير الدين شارح الإشارات . كان
شيطاناً من شياطين الإنس و دجالاً كبيراً عدوّ الإسلام و عدوّ أهل السنة و عدوّ علماء أهل
السنة و مهينهم بكلّ طريق استطاع . و لذا تراه يهين الإمام الرازي رحمته الله في مؤلفاته و يستهزئ به .
و هو الذي ندب هولاء كو خان أن يحمل على بغداد و يخرّبها . و كان هولاء كو خان يحترز
عن ذلك خوفاً من قوّة خليفة بغداد . ثم هو الذي أشار على هولاء كو أن يخرّب بغداد . لكونها
مركز أهل السنّة . و بعد تخريب بغداد نقل آلات رصد بغداد و بنى بها رصدًا بمراعة .

و كان غالباً في الرفض و التشيع . لكن مع هذا الفساد و الإفساد كان من كبار محقّقي
الفلسفة اليونانية و عظام مدقّقي الهندسة . و كان نظير نفسه في التحقيقات الفلسفية

ذلك ﴿ أي على أنّ نسبة جرم كرة الجبل إلى جرم كرة الأرض كنسبة جرم كرة السُّبع إلى جرم كرة الذراع ﴾ و أحواله ﴿ أي تماثل النسبة بين الأجرام ﴾ على ما بيّنه ﴿ في بحث الأبعاد و الأجرام ﴾ مع أنّهم لم يبيّنوا ﴿ في البحث المذكور ﴾ إلّا تماثل النسبتين اللتين ذكرناهما أولاً .

وهما نسبة ارتفاع أعظم الجبال إلى قطر الأرض و نسبة سبع عرض شعيرة إلى ذراع .

ثم اعلم : أنّ غرض الشارح رحمته الله من هذا الكلام الإيراد على الطوسي و الشيرازي و غيرهما مع الإشارة إلى الجواب عنه .

والتدقيقات العقلية .

فسبحان الله ثم سبحان الله . فالله هو الموفق للخير و الصلاح و طريق الفلاح . و هو الذي وزّع السعادة الأخروية في خلقه . و قسم الهدى و الفلاح في عباده حسبما شاء و أراد . فالسعيد من جعله الله سعيداً . و الناجي من هداه بفضلته و منّه إلى صراط مستقيم . لا من كان ذا عقلٍ فعّالٍ و فكرٍ جوّالٍ و ذا فطنة عالية و ذكاءٍ سامٍ .

ولو كان الفوز و الهدى منوطين بالفطنة المحضّة و بذكاء بحث و بعقل فعّال لكان المحقّق الطوسي من كبار الأولياء . و لكان البعد بينه و بين الرفض و التشيع كما بين المشرق و المغرب . اللهم اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ولا الضالّين . آمين .

وزر الطوسي لبعض الملوك الإسماعيلية . ثم وزر لهولاكو خان . و كان معه في تخريب بغداد . و يقال : أنّه أشار على هولاكو خان بقتل الخليفة . و أنكر ابن كثير ذلك . و كان قد بنى رصدًا بمراغة .

توفي في بغداد و هو ابن ٧٥ سنة في ١٢ ذي الحجة سنة ٦٧٢ هـ . و دفن في مشهد موسى ابن جعفر . وله شعر جيّد . و اصل اشتغاله على المعين سالم بن بدار المصري المعتزلي المتشيع . فآثّر في اعتقاده و أفسده . كذا في البداية .

و للفاضل البهاء العاملي صاحب تشریح الأفلاك و المخلاة و الكشكول و غیر ذلك من الكتب المفيدة ههنا كلام على الشارح . و ألف رسالة مفردة لهذا المرام .

حاصل الرسالة أنّ إهمال القوم نسبة الحجم لِمَا أَتَّ الخِلّ في الكرويّة إنّما هو الأعظميّة ارتفاعاً لا حجمًا . و إن كانت نسبة الحجم أقلّ بكثير من نسبة الارتفاع . لا لأنّهم لم يتفطنوا بقلة نسبة الحجم .

و الشارح الرومي رحمته الله لما حمل كلامهما أي الطوسي و الشيرازي على خلاف مرادهما و كانت نسبة الحجم أقلّ بكثير من نسبة الارتفاع عرّض على القوم في عدم بيان ذلك تلويحًا أوّلًا ، و تصريحًا ثانيًا . و غفل عن سبب عدم تعرضهم لنسبة الحجم . تمّ كلامه بتلخيص .

و التعريض تلويحًا في بيان نسبة الأجرام الأربعة أي كرة السبع و كرة الذراع و كرة الجبل و كرة الأرض . و تصريحًا في قوله : و لذلك وقع . إلى قوله . أوّلًا .

و الجواب من جانب الشارح الرومي أنّ الشارح جازم بأنّ غرضهم الأعلى و مقصودهم الأقصى إنّما هو بيان نسبة الارتفاع لا الحجم . و أنّ المخرج عن الكروية إنّما هو الارتفاع لا الحجم . و لكن لما كان في عباراتهم ما يخالف مرادهم نبّه على ذلك بالتعريض عليهم مع الجواب من قبلهم . و ذكر الإشكال لدفعه أمر حسن و عادة معروفة .

أمّا وجه مخالفة المراد فهو عدم صحة الحوالة . لأنهم بيّنوا أنّ نسبة جرم أعظم الجبال إلى الأرض كنسبة جرم السبع إلى كرة الذراع . و أحالوه إلى ما برهنوا عليه في بحث الأبعاد .

و لم يبيّنوا في بحث الأبعاد إلّا النسبة الأخرى . و هي أنّ نسبة ارتفاع أعظم الجبال إلى قطر الأرض كنسبة السبع إلى الذراع . و هي نسبة الواحد إلى ١٠٠٨ . فلزمهم

عدم صحة الحوالة .

فتنبه الشارح على هذا الإشكال بقوله : مع أنهم لم يبينوا إلخ . و أشار إلى الجواب بقوله : ولذلك إلخ . فات ما قبله علّة لما بعده .

و حاصل الجواب أنّ نسبة الارتفاع و الأبعاد تستلزم نسبة الأجرام والكرات إذا ثلثتها بالتكرير .

و البهاء العاملي له فهم من كلام الشارح الردّ على القوم بعدم تفضّهم لنسبة

له قولي البهاء : محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين الحارثي العاملي . كان عديم النظر في التصانيف و التدقيق و جمع الفنون .

و كان شيعيًا غالبًا في ذلك لكن مع هذا كان يكرم الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

ولد ببعلبك عند غروب الشمس ١٧ ذي الحجة سنة ٩٥٣ هـ . قاله ابن معصوم . و قال

الطالوي : ولد بقزوين .

أخذ عن والده و عن عبد الله اليزدي صاحب شرح التهذيب . انتقل أبوه إلى بلاد العجم . ثم لازم البهاء شاه عباس سلطان أصفهان . إلّا أنّه لم يكن على مذهب الشاه في زندقته . نعم هو غالٍ في حب آل البيت . و كان متشيّعًا .

له كتاب تشریح الأفلاك متن التصريح ، و كتاب خلاصة الحساب ، و التفسير المسمّى بالعروة الوثقى ، و الصراط المستقيم ، و التفسير المسمّى بعين الحياة ، آخر المسمّى بالحبل المتين ، و مشرق الشمسين ، و شرح الأربعين ، و الجامع العباسي (فارسي) ، و مفتاح الفلاح ، و الزبدة في الأصول .

و التهذيب في النحو ، و الملخص في الهيئة ، و الرسالة الهلالية ، و الاثنا عشريات ، و المخلاة ، و الرسالة الأسطرابية ، و حواشي الكشف و البيضاوي ، و الكشكول في أربع مجلدات . فيه كلّ نادرة من علوم شتى . و رسالة في نعت بلدة هراة منظومة ، و قصيدة رائية في مدح المهدي المنتظر حسب عقيدة الشيعة .

و كان شاعرًا مجيدًا . و كان يحبّ الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ . إلّا أنّه كان يفضل عليًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

الأجرام أو بتركهم برهانها و باكتفاءهم على نسبة الارتفاع و القطر .

فاعترض البهاء و قال: إنهم تفتنوا لذلك . و إنما تركوها و اكتفوا بالنسبة الثانية لكونها أهم و أدخل في بطلان كروية الأرض .

وليت شعري أي كلام الشارح يدل على ذلك . فحق ما قيل : رب لائم مُليم و رب ملوم غير ملیم . و الجواد قد يكبو . و الصارم قد ينبو . هذا .

ثم اعلم : أن ههنا أربعة احتمالات .

الأول : أن يؤخذ الذراع و القطر على رأي القدماء .

و الثاني : أن يؤخذ على رأي المتأخرين .

و الثالث : أن يؤخذ القطر على رأي القدماء و الذراع على رأي المتأخرين .

و الرابع : بالعكس للثالث .

و قد علم الاحتمال الثالث مما سبق . و بقيت الاحتمالات الباقية . فأراد الشارح أن ينبئه على ذلك إجمالاً فقال : ﴿ و اعلم : أن ما ذكرنا من مساواة النسبتين إنما يصح إذا أخذنا الذراع على رأي المحدثين ﴾ بفتح الدال من الإحداث يعني المتأخرين ﴿ و القطر على رأي القدماء كما أشرنا إليه ﴾ .

فإن قلت : الإشارة تقال لما يذكر ضمناً و ههنا ذكره صراحةً .

أجيب بأنه إنما ذكره إجمالاً . و الإشارة تقال على الذكر الإجمالي أيضاً ، كما تقال على الذكر الضمني . صرح به بعض محثي المطول .

على الصديق رحمته الله . و له فيه مناظرة شهيرة مع الشيخ عمر رحمته الله . مات البهاء في ١٢ شوال سنة ١٠٣١هـ بأصبهان . و نقل قبل دفنه إلى طوس فدفن بها . انتهى من تاريخ السيد محمد أمين بن محب الدين ملخصاً .

وأقول : الإشارة ربّما تستعمل بمعنى التصريح ولو تفصيلاً كما لا يخفى على من طالع كتب العلماء . وههنا كذلك . فإنّه ذكر نسبة السبع تفصيلاً وإطناباً . ولذا اعتذر في الآخر بقوله : وإِنَّمَا أَطْنَبْنَا إلخ .

فائدة

اعترض عليّ بعض العلماء المشتهر في هذا العصر ممتحنًا . وسألني عن إشكال واقع في عبارة الفوائد الضيائية للجامي رحمه الله من بحث الإعراب اللفظي والتقديري . قال الجامي قبل عبارة الكافية هذه (التقدير فيما تعذر إلخ) : شرع في بيان مواضع الإعراب اللفظي والتقديري اللذين أشير إلى تقسيمه إليهما فيما سبق . ولما كان التقديري أقلّ أشار إليه أولاً ثم بيّن أنّ اللفظي ما عداه . انتهى .

فقال هذا العالم المدقّق : كيف يصحّ قوله ” أشير ” وكذا قوله ” أشار ” مع تحقّق التصريح والتفصيل في المسألتين كما لا يخفى على الناظر ؟

فأجبتُ ارتجالاً عن هذا الإشكال الصعب بجوابين بتوفيق الله تعالى .

الجواب الأوّل : للمؤلّفين في العبارات عادات . ولهم عادة معروفة بالتعبير بالإشارة في موضع التصريح والتفصيل . وذلك لا يخفى على المتفحص .

و الجواب الثاني : أنّ للإشارة معنيين . الأوّل مرادف الإيماء ، والثاني التعيين والتعريف . وهي تضادّ التصريح والتفصيل بالمعنى الأوّل دون الثاني .

و بالنظر إلى المعنى الثاني وقعت تسمية أسماء الإشارات مع كونها من أقسام المعرفة ، بل هي أعرف المعارف عند البعض . فاستحسن المحقّق المذكور هذا البيان لا سيما الجواب الثاني . والحق أنّه من سوانح الأوقات .

ثم قال : كنتُ سمعتُ ههنا مذ دهر طويل جوابًا آخر من بعض الأساتذة وكنت به قانعًا . والآن لاح لي لقوة جوابك ضعفتُ ما سمعته من الأساتذة .

و جواب بعض الأساتذة هو أنّ التصريح بفائدة الخبر وهي وقوع النسبة أولاً وقوعها . والإشارة إلى لازمها وهو كون المخبر عالمًا بها . أو بالعكس . هذا .

وأنت تعلم أنّ بناء كلام الجامي رحمه الله على هذا الجواب مما لا معنى له ولا وجه . والله أعلم .

﴿ ولو أخذناهما على رأي واحد ﴾ أي القدماء أو المتأخرين ﴿ أو عكسنا الأمر ﴾ بأن أخذنا ذراع القدماء و قطر المتأخرين وهو عكس الأول ﴿ لتغيرت النسبة ﴾ المذكورة وهي السبع ﴿ مثلاً لو أخذناهما على رأي القدماء لكان نسبة الارتفاع إلى القطر أعظم بكثير من نسبة سبع عرض شعيرة إلى ذراع . إذ الذراع عندهم اثنان و ثلاثون أصبعًا ﴾ .

فعدد شعيرات الذراع ١٩٢ . فإذا ضربت عدد ١٩٢ في سبعة لتحصيل السبعات حصل ١٣٤٤ . هكذا $١٩٢ \times ٧ = ١٣٤٤$. فظهر أنّ نسبة السبع إلى الذراع هي نسبة الواحد إلى ١٣٤٤ .

فإن قلت : ما المراد من نسبة الارتفاع التي هي أعظم من نسبة السبع ؟

قلت : المراد منه نسبة خمس عرض شعيرة إلى ذراع أي نسبة الواحد إلى ٩٦٠ الحاصلة من ضرب مخرج الخمس في عدد شعيرات الذراع . هكذا $٩٦٠ = ٥ \times ١٩٢$.

فنسبة ارتفاع الجبل إلى القطر الأرضي نسبة الواحد إلى ٩٦٠ ونسبة السبع إلى الذراع هي نسبة الواحد إلى ١٣٤٤ . ولا شك أنّ النسبة الأولى أعظم من النسبة الثانية . وسيأتي توضيحه . فتلّوم .

وقال الفاضل البهاء : إنّه أراد من نسبة الارتفاع نسبة الواحد إلى ١٠٠٨ . ولا ريب أنّ هذه النسبة أعظم من نسبة الواحد إلى ١٣٤٤ .

قال مولانا عبد الحي رحمته الله : إنّ الأوّل ألصق بكلام الشارح . فإنّ الظاهر أنّه أراد من نسبة الارتفاع النسبة الحاصلة على هذا التقدير ، لا التقدير السابق .

و توضيح المرام على حسب ما مضى أنا إذا قسمنا ضعف فرائخ القطر الأرضي أي ٥٠٩٠ على عدد الشعيرات وهو ١٩٢ خرج خمسة وعشرون تقريباً ، وفي التحقيق ستة وعشرون مع بقاء ٩٨ بعد ٢٦ .

فمقابلة كلّ شعيرة من الذراع ٢٥ نصف فرسخ من القطر الأرضيّ . و الجبل خمسة أمثال نصف فرسخ . فالخمسَةُ فُحْس ٢٥ .

فنسبة جبل نهاوند إلى القطر كنسبة خمس عرض شعيرة إلى ذراع . ولا ريب أنّ الخمس أعظم من السَّبْع .

ثم إذا أردت أن تعلم هذه النسبة ضربت الخمسة في عدد الشعيرات . هكذا $١٩٢ \times ٥ = ٩٦٠$. فنسبة أعظم الجبال ارتفاعاً إلى القطر الأرضيّ نسبة الواحد إلى ٩٦٠ . لا كما قال البهاء العاملي . انتهى .

قال العبد الضعيف الروحاني البازي : لا يبعد أن يقال : إنّ لتحصيل النسبة طريقتين . أحدهما تقسيم ضعف الفرائخ على عدد الشعيرات كما أوضحنا لك . ولا ريب أنّ نسبة الارتفاع على هذا نسبة الواحد إلى ٩٦٠ .

و الثاني أن تجعل من القطر الأرضيّ قطعاً بمقدار أعظم الجبال . ولا شك أنّ نسبة الارتفاع على هذا نسبة الواحد إلى ١٠٠٨ مثل النسبة السابقة .

فما قال البهاء يصحّ على هذه الطريقة الثانية . ولا يرد عليه إيراد المولى عبد الحي

ﷺ . وكلتا النسبتين أعظم من نسبة السبع . إذ هي على هذا التقدير نسبة الواحد إلى ١٣٤٤ . ﴿ وكذا على رأي المحدثين ﴾ يكون نسبة الارتفاع أعظم من نسبة السبع .

﴿ إذ القطر عندهم على ما ذكر في التحفة له ألفان ومائة وأربعة وستون فرسخًا تقريبًا ﴾ فنسبة أعظم الجبال على هذا نسبة السُّدس ﴿ إلا أن التفاوت على هذا الرأي يكون أقل منه ﴾ أي من التفاوت الواقع ﴿ على رأي القدماء ﴾ .

لأن النسبة هنا بالسُّدس وهناك بالخُمس . والتفاوت بين الخُمس و السبع أعظم منه بين السدس و السبع .

تفصيل المقام بحيث ينحلّ به المرام أن قطر المتأخرين أصغر من قطر القدماء . فنسبة جبل نهاوند إلى قطر الأرض على رأي المتأخرين أعظم منها إلى قطرها على رأي القدماء .

و بيانه أننا إذا قسمنا عدد ضعف الفراسخ وهو ٤٣٢٨ على عدد الشعيرات وهو ١٤٤ خرج ثلاثون تقريبًا لا تحقيقًا . إذ بقي عدد ٨ زائدًا .

فبمقابلة شعيرة من الذراع ٣٠ نصف فرسخ في القطر و جبل نهاوند خمسة أمثال نصف فرسخ . و الخمسة سُدس ثلاثين . فنسبة أعظم الجبال إلى القطر الأرضي كنسبة سدس عرض شعيرة إلى الذراع .

ثم إذا اردت أن تعلم مقدار هذه النسبة ضربت الستة في عدد الشعيرات .

لـ التحفة : مؤلفها هو محمود بن مسعود قطب الدين الشيرازي ، تلميذ الطوسي . ولد سنة ٦٣٤هـ . ومات في تبريز سنة ٧١٠هـ .

هكذا $١٤٤ \times ٦ = ٨٦٤$ فنسبة أعظم الجبال ارتفاعاً إلى القطر الأرضي نسبة الواحد إلى ٨٦٤ .

﴿ولو عكسناه لصار التفاوت فاحشاً﴾ أي لو أخذنا القطر على رأي المتأخرين وهو ٢١٦٤ فرسخاً والذراع على رأي القدماء وهو ٣٢ إصبعا لصار التفاوت فاحشاً . إذ نسبة أعظم الجبل على هذا نسبة الربع . والربع أعظم من الخمس و السدس والسبع .

و بيانه أننا إذا قسمنا عدد ضعف الفراسخ وهو ٤٣٢٨ على عدد الشعيرات وهو ١٩٢ خرج عشرون نصف فرسخ تقريباً . وفي الحقيقة اثنان وعشرون مع بقاء ١٠٤ زائداً . لكن نسقط اثنين والعدد الزائد تسهياً للحساب .

فمقابلة كل شعيرة من الذراع عشرون نصف فرسخ في القطر الأرضي . وأعظم الجبال خمسة أمثال نصف فرسخ . والخمسة ربع العشرين . فنسبة أعظم الجبال إلى القطر كنسبة ربع عرض شعيرة في الذراع .

ثم إذا رُمت أن تعلم مقدار هذه النسبة ضربت الأربعة في عدد الشعيرات وهو ١٩٢ . هكذا $١٩٢ \times ٤ = ٧٦٨$. فنسبة الجبل إلى القطر الأرضي على هذا الشق نسبة الواحد إلى ٧٦٨ .

فذلكة البحث أن نسبة هذا الجبل إلى القطر الأرضي على الشق الأول من الأربعة نسبة السبع . وهي نسبة الواحد إلى ١٠٠٨ .

و على الثاني نسبة الخمس . وهي نسبة الواحد إلى ٩٦٠ .

و على الثالث نسبة السدس . وهي نسبة الواحد إلى ٨٦٤ .

و على الرابع نسبة الربع . وهي نسبة الواحد إلى ٧٦٨ .

﴿ لكن هذا لا يورث تقريباً فيما ذكرنا ﴾ هذا دفع دخل مقدر . وهو أنّ المدعى المذكور في المتن هو نسبة شعيرة إلى بيضة حديدية . فهل بحث نسبة السبع أو الخمس أو السُدس أو الرُّبع إلى ذراع يورث التقريب إلى المدعى .
فأجاب : لا .

ثم ورد عليه أنّه على هذا ما الفائدة من بحث السبع وأخواته وإطباب الكلام فيه ؟

فأجاب بقوله : إنّما أطنبنا الكلام إلخ . حاصله : أنّ ذكره لفائدة زائدة على أصل المدعى . وهو أن يكون تفصيلاً لما أجملوه في هذا المقام ، وأن يكون تنبيهاً على ما غفلوا عنه سهواً أو أهملوه قصداً كالنسبة بين الكرتين على ما ذكرناه . وهذا مراد الشارح بقوله : ﴿ وإِنَّمَا أَطْنَبْنَا الْكَلَامَ فِي هَذَا الْمَقَامِ لِيَكُونَ تَفْصِيلاً لِمَا أَجْمَلُوهُ وَتَنْبِيهاً عَلَى مَا غَفَلُوا عَنْهُ أَوْ أَهْمَلُوهُ ﴾ .

هذا ما عندي . ولهم في قوله ” هذا لا يورث تقريباً فيما ذكرنا إلخ “ تقريرات أخرى .

منها : أنّه اعتراض على القوم حيث ذكروا في بيان المدعى وهو ” أنّ نسبة الارتفاع أصغر من نسبة شعيرة إلى بيضة “ أنّ نسبة الارتفاع إلى القطر الأرضي سبع عرض شعيرة أو خمس أو سُدس أو رُّبع . وهذا البيان لا يورث تقريباً إلى المدعى . فإنّ النسبة المذكورة في المدعى أعظم منها بكثير .

ومنها : أنّ هذا إشارة إلى الاختلاف الواقع في الصور الثلاث الأخيرة . و التقريب بالمعنى الاصطلاحي . أي سوق الدليل على وجه يستلزم المدعى .

والمعنى : أنّ التفاوت والتقريب الحاصل في بيان الصور الثلاث لا يوصل إلى المطلوب . إذ المطلوب كمال الصغر . وهو لا يحصل إلّا في الاحتمال الأوّل . وهو ما

فيه بيان نسبة السبع دون الاحتمالات الباقية . فلذلك كان كلامهم في هذا المقام على الاحتمال الأول دون الباقية .

هذا آخر الكلام . والله الحمد وهو الملك المنعام . فاحفظه فإنه ينفعك عند الأوام ويزينك في محافل الأعلام . وكان ذلك ببلدة مولتان (ملتان) في السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٣هـ في جامعة قاسم العلوم ، لا زالت منبع العلوم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين .



فهرست مسائل نيل البصيرة

الموضوع	الصفحة
١ مقدمة في أحوال المصنف الإمام الشيخ محمد موسى الروحاني البازي	
٩ خطبة الكتاب وهي مشتملة على عدة براءات الاستهلال .	
٩ في الهامش بيان الفروق العجيبة بين النُّور والضياء .	
١٠ في الهامش بيان أنّ النور مركّب من سبعة ألوان .	
١٠ في الهامش بيان أنّ النور آنيّ عند القدماء و زمنيّ عند فلاسفة هذا العصر .	
١٠ في الهامش بيان الفروق بين الأفلاك و السَّمَوَات .	
١١ ذكر المقدمة الأولى في مقدار محيط الدائرة و قطرها .	
١١ المقدمة الثانية في تقسيم الدائرة إلى الدرجات و الدقائق و الثواني و هلمّ جرّاً .	
١١ تنبيه في ذكر وجوه تقسيم الدائرة هذا التقسيم .	
١٢ الوجه الأول لتقسيم الدائرة إلى ٣٦٠ درجةً .	
١٢ الوجه الثاني لهذا التقسيم الإشارة إلى مدّة خلق الله العالم فيها و ذكر	

- الدليل لهذا الوجه اللطيف .
- ١٣ الوجه الثالث لهذا التقسيم ما ألهمني ربّي و هو أنّه من نتائج تعليم الأنبياء عَلَيْهِ السَّلَامُ وتوضيح ذلك بذكر الأدلّة و القرائن .
- ١٣ بيان أنّ إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ أوّل من تكلم في الهيئة و النجوم و أنّه من أساتذة أرسطو .
- ١٣ ردّ المؤلّف البازي على من زعم أنّ إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ أستاذ أرسطو .
- ١٣ في الهامش ترجمة أرسطو .
- ١٣ في الهامش ترجمة أفلاطون .
- ١٤ في الهامش تعيين زمان بعض الأنبياء مثل موسى و إدريس و نوح و عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ .
- ١٤ بيان الوجوه الدالّة على أنّ مأخذ عدد ٣٦٠ شرائع الأنبياء عَلَيْهِ السَّلَامُ .
- ١٥ ذكر الوجه الأوّل في تهديد الحجاج لمحمد بن الحنفية و بيان أنّ لله كلّ يوم نظرة يقضي بها ٣٦٠ أمرًا .
- ١٥ الوجه الثاني خلق الله لوحمًا و لله فيه في كلّ يوم ٣٦٠ لحظة .
- ١٥ الوجه الثالث للعقل وجوه يقابل كلّ وجه من الله ٣٦٠ وجهًا .
- ١٥ الوجه الرابع قال النبي ﷺ : خلق الإنسان على ٣٦٠ مفصلا .
- ١٦ المقدمة الثالثة في مقدار الفرسخ و الميل و الذراع عند القدماء و المتأخّرين و تفصيل ذلك .
- ١٧ أبيات ابن الحاجب رَحِمَهُ اللهُ و فيها بيان مقدار البريد و الفرسخ و الميل و الذراع و غير ذلك .
- ١٧ فائدة في بيان التفاوت بين الميل الشرعيّ و الميل الإنجليزيّ و بيان مقدار الياردة .

- ١٧ المقدمة الرابعة في مقدار الدرجة الواحدة من سطح الأرض و تفصيل ذلك بذكر الأقوال الأربعة فيه .
- ١٨ القول الرابع في ادعاء علماء الهيئة الجديدة أنّ الأرض كالبرتقال و بيان مقدار قطريها في خطّ الاستواء و القطبين .
- ١٨ المقدمة الخامسة .
- ١٩ المقدّمة السادسة في بيان أنّ نسبة الكرة إلى الكرة كنسبة القطر إلى القطر مثلثة .
- ١٩ المقدّمة السابعة في بيان أنّ أعظم الجبال ارتفاعاً هو جبل نهاوند و تفصيل هذا بذكر حوالات الكتب .
- ٢٠ في الهامش ذكر بعض أحوال بلدة نهاوند .
- ٢١ للمؤلف البازي نظر من وجهين في قولهم المتقدّم .
- ٢١ الوجه الأول أنّ أعظم الجبال ارتفاعاً إنّما هو جبل سيلان و تفصيل هذا الوجه بذكر بحث دقيق تاريخي .
- ٢٢ الوجه الثاني أنّ أعظم الجبال ارتفاعاً في زماننا إنّما هو جبل هملايا و تفصيل ذلك .
- ٢٢ في الهامش ذكر بعض أمور تاريخيّة تتعلق بهملايا بلغة الأردو .
- ٢٤ قال المؤلف البازي : إنّ القدماء أخطأوا في هذا الموضوع في موضعين و تفصيل ذلك ببحث لطيف جامع تاريخي .
- ٢٤ المقدمة الثامنة في تفصيل أحوال قلّة أفرست و بيان محلّ وقوعه و مقدار ارتفاعه بالأمتار و الأقدام .
- ٢٥ تفصيل القمم المرتفعة بعد قمة أفرست و هو بيان تاريخي نافع جداً .
- ٢٥ في الهامش تفصيل القمم المرتفعة جداً على وجه الأرض .

- ٢٦ ادّعى بعض الماهرين أنّ قمة "كيّتو" أرفع من أفرست .
- ٢٦ ذكر ما قال بعض الماهرين في تفصيل أعظم الجبال ارتفاعاً في قارّات مختلفة .
- ***** خارطة مهمّة شريفة تمثل مقدار ارتفاعات القمم وأعماق المحيطات في جميع العالم .
- ٢٨ ذكر ارتفاع الجبال تحت البحار .
- ٢٨ المقدّمة التاسعة في بيان أعظم الأخاديد والهوّات وأعماقها في البحار . وهذا بحث غريب مشتمل على التحقيق المهمّ .
- ٢٩ في الهامش تفصيل ما يتعلق بالبحار وأعماق المحيطات .
- ٣١ بيان تعداد الأعماق التي تمتدّ أكثر من ٦٠٠٠ متر .
- ٣٢ المقدمة العاشرة في ذكر أقوال متعددة في شكل الأرض .
- ٣٢ القول الأوّل لجمهور القدماء وهي أنّها كرة حسيّة .
- ٣٢ في الهامش ترجمة بطليموس صاحب المجسطي .
- ٣٣ القول الثاني أنّ الأرض مثل قرص الخبز . وهو قول التاليس الفلسفي وتفصيل هذا القول .
- ٣٣ القول الثالث للحكيم وارو وهو أنّ الأرض بيضيّة الشكل .
- ٣٤ شكل الأرض البيضيّ .
- ٣٤ القول الرابع أنّ ظاهرها كرة وشكل الأرض المغمورة لا يعلمه إلّا الله .
- ٣٤ القول الخامس والسادس إنّها مسطّحة غير كرة .
- ٣٥ شكلان للأرض كلّ شكل منهما كنصف كرة .
- ٣٥ القول السابع هي كرة إلّا عند قطبيها فشكلها مثل البرتقال عند فلاسفة هذا العصر .

- ٣٦ شكل الأرض البرتقالي .
- ٣٧ المقدمة الحادية عشرة في ذكر الدلائل على كون الأرض كرة .
- ٣٧ الوجه الأول و الثاني ذكرهما الإمام الرازي رحمه الله .
- ٣٧ ذكر الوجه الثالث وهو مبني على التفاوت لطلوع الكواكب و غروبها .
- ٣٨ الوجه الرابع تجربة بعض المهرة في نهر البريطانيا .
- ٣٨ الوجه الخامس .
- ٣٨ الوجه السادس في ذكر السالك إلى الشمال .
- ٣٨ في الهامش ترجمة الشارح موسى باشا المشهور بقاضي زاده .
- ***** شكلان يمثّان كون الأرض كرة غير مسطّحة .
- ٤٠ بيان أنّ الكرة الحقيقية موجودة في العالم و هي السموات و كرة النار
عندهم .
- ٤١ إن قلت : كيف بدء الجبال ؟
- ٤١ بيان جواب هذا السؤال بذكر بعض الأحاديث و أقوال فلاسفة
اليونان و فلاسفة العصر في هذا الموضوع .
- ٤١ في الهامش ذكر أقوال مهرة الجغرافية في تفصيل تكوّن الجبال .
- ٤٢ ذكر قول علماء الهيئة الحديثة في تكوّن الجبال بسبب حركة الأرض .
- ٤٢ جبل أبي قبيس أوّل جبل ظهر على وجه الأرض .
- ٤٣ نسبة أعظم الجبال إلى قطر الأرض كنسبة سُبُع عرض شعيرة .
- ٤٣ المراد من القدماء و المتأخرين .
- ٤٤ بيان أنّ اختلافهم في قُطر الأرض سببه اختلافهم في محيطها .
- ٤٤ الطريقة الأولى في معرفة مقدار درجة واحدة من محيط الأرض .
- ٤٥ الطريقة الثانية للعلامة البيروني . راجع الشكل (٨) .

- ٤٦ الطريقة الثالثة للخليفة المامون و تفصيلها .
- ٤٧ الطريقة الرابعة ما اختاره المؤلف البازي .
- ٤٧ بيان مقدار أعظم الجبال ارتفاعاً و تضعيف فراسخه تسهيلاً للحساب .
- ٤٨ بيان الباعث على تضعيف عدد الفراسخ .
- ٤٨ توضيح كينونة نسبة أعظم الجبال ارتفاعاً إلى قطر الأرض كنسبة سبع عرض شعيرة إلى الذراع .
- ٤٩ تنبيه على أنّ هذه النسبة تقريبية من وجهين .
- ٥٠ بيان طريق عمل الشارح الرومي في استخراج النسبة المذكورة بطريق آخر سوي الطريق المذكور من قبل .
- ٥١ اعلم أنّ ههنا ثلاثة أمور و تفصيلها .
- ٥١ الأمر الثالث معرفة عدد أنصاف الفراسخ في القطر الأرضي بمقابلة سبع عرض شعيرة .
- ٥٢ زيادة توضيح بذكر كلام البهاء العاملي .
- ٥٢ فائدة في بيان نسبة جبل هملايا الذي هو أعظم الجبال ارتفاعاً في هذا العصر ، و بيان أنّ نسبته إلى قطر الأرض كنسبة تسع عرض الشعيرة .
- ٥٣ شكل مهمّ يمثّل ارتفاع القمم الرئيسيّة و أعماق المحيطات في جميع العالم .
- ٥٤ شكلان يمثّلان ارتفاع جبل أفرست و أعظم أعماق المحيطات بالنسبة إلى الأرض .
- ٥٥ بيان نسبة أعظم الهوآت قعرًا و عمقًا في اليابس من الأرض إلى قطر الأرض و تفصيل ذلك .
- ٥٦ ذكر جبل قاف و بيان أنّ جبل قاف لا وجود له .
- ٥٨ ذكر خرافات الهنود و الهندكيّين في مقدار ارتفاع بعض جبالٍ اعتقدوا

وجودها كجبل ميرو .

٦٠ لما بين الشارح نسبة الارتفاع أراد أن يبين النسبة بين الأجام حجم كرة السبع و حجم كرة الذراع و حجم كرة الأرض و حجم كرة أعظم الجبال ارتفاعاً .

٦١ في الهامش ترجمة المحقق الطوسي الرافضي و بيان أنه كان شيطاناً من شياطين الإنس .

٦٢ ذكر الإيراد على الطوسي و العلامة الشيرازي في تماثل نسبتي الارتفاع و الحجم مع الإشارة إلى الجواب عنه .

٦٣ للبهاء العاملي رسالة مفردة في هذا المرام ردّ فيه على الشارح الرّومي و تفصيل ذلك الردّ .

٦٣ ذكر الجواب من جانب الشارح الرومي لإيراد البهاء العاملي .

٦٤ في الهامش ترجمة البهاء العاملي الشيعي .

٦٥ ذكر الاحتمالات الأربعة في الذراع و القطر و بيان أنّ البحث المتقدّم متعلق بالاحتمال الثالث فقط .

٦٥ ذكر سؤال و هو أنّ الإشارة تقال لما يذكر ضمناً و ههنا ذكر صراحةً . فما معنى الإشارة ؟ و ذكر الجواب عن هذا السؤال .

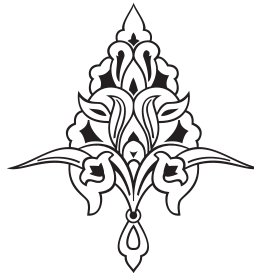
٦٦ فائدة في ذكر اعتراض بعض العلماء على المؤلف البازي المتعلّق بعبارة الجامي شرح الكافية و بيان الأجوبة لدفع هذا الاعتراض . و هو بحث مهمّ لطلبة العلم .

٦٧ بيان النسبة بين الجبل و القطر الأرضي على تقدير أخذ الذراع و القطر على رأي القدماء و تفصيل ذلك .

٦٨ بيان ردّ العلامة عبد الحي رحمته الله على البهاء العاملي .

- ٦٨ ذكر جواب المؤلف البازي من جانب البهاء و ردّ اعتراض العلامة عبد المحي رحمته الله .
- ٦٩ بيان مقدار القطر الأرضي عند المتأخرين .
- ٦٩ بيان النسبة على تقدير أخذ الذراع و القطر على رأي المتأخرين و هي نسبة السُدس .
- ٧٠ بيان النسبة على تقدير أخذ قطر المتأخرين و ذراع القدماء و هي نسبة الربع .
- ٧٠ خلاصة النسبة على الاحتمالات الأربعة .
- ٧١ بيان المراد من قول المصنف هذا لا يورث تقريبًا .

تم الفهرس



فهرست مؤلفات الروحاني البازي

أعلى الله درجاته في دارالسلام و طيب آثاره

ندرج ههنا مؤلفات المحدث المفسر الفقيه الرحلة الحجة الشهير في الآفاق
جامع المعقول و المنقول أمير المؤمنين في الحديث العلامة الأوحدي و الفهامة اللوذعي
الشاعر اللغوي الأديب الشيخ مولانا محمد موسى الروحاني البازي و آثاره العلمية
الخالدة . رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

﴿ قال الشيخ الروحاني البازي رحمته الله تعالى في بعض مؤلفاته : تصانيفي بعضها
باللغة العربية وبعضها بلغة الأردو وبعضها بالفارسية وغيرها من الألسنة ثم إن بعضها
مطبوعة وبعضها غير مطبوعة لعدم تيسر أسباب الطباعة . و بعضها صغار و بعضها
كبار و بعضها في عدة مجلدات .

وقد وفقني الله تعالى للتصنيف في جميع الفنون الرائجة قديماً و حديثاً في
علماء الإسلام رحمهم الله تعالى مثل فنّ علم التفسير و فنّ أصوله و علم رواية الحديث و علم الفقه
و أصوله و علم اللغة العربية و الأدب العربي و علم الصرف و علم الاشتقاق و علم النحو
و علم الفروق اللغوية و علم العروض و علم القافية و علم أصول العروض و في الدعوة
الإسلامية و النصائح و علم المنطق و علم الطبيعى من الفلسفة و علم الإلهيات و علم الهيئة
القديمة و علم الهيئة الحديثة و علم الأخلاق و علم العقائد الإسلامية و علم الفرق المختلفة
و علم الأمور العامة و علم التاريخ و علم التجويد و علم القراءة . ولله الحمد و المنة .

وكذلك درست بتوفيق الله تعالى في المدارس والجامعات كتب أكثر هذه الفنون إلى مدة. والله الحمد والمنة. ❦

هذه أسماء نبذة من تصانيف الشيخ البازي رَحِمَهُ اللهُ في العلوم المختلفة والفنون المتعددة من غير استقصاء

في علم التفسير

- ١ - شرح وتفسير لنحو ثلاثين سورةً من آخر القرآن الشريف . هو تفسير مفيد مشتمل على أسرار وعلوم .
- ٢ - أزهار التسهيل في مجلدات كثيرة تزيد على أربعين مجلدًا . هو شرح مبسوط للتفسير المشهور بأنوار التنزيل للعلامة المحقق البيضاوي .
- ٣ - أثمار التكميل مقدمة أزهار التسهيل في مجلدين .
- ٤ - كتاب علوم القرآن . بين فيه المصنف البازي رَحِمَهُ اللهُ أصول التفسير ومبادئه وعلومه الكلية وأتى فيه بمسائل مفيدة مهمة إلى غاية .
- ٥ - تفسير آية ” قُلْ لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَّحْمَةِ اللَّهِ “ الآية . ذكر فيه المصنف البازي رَحِمَهُ اللهُ من باب سعة رحمة الله غرائب أسرار وعجائب مكنونة مشتملة عليها هذه الآية نحو سبعين سرًّا وهذه أسرار لطيفة مثيرة لساكن العزمات إلى غرفات نيرات في روضات الجنّات . فتحها الله عَزَّجَلَّ على المصنف وقد خلت عنها زبر السلف والخلف . والله الحمد والمنة .
- ٦ - كتاب تفسير آيات متفرقة من كتاب الله عَزَّجَلَّ وهو مجموعة خطابات

تفسيرية كان المصنف البازي يلقيها على الناس ويذيعها بوساطة الراديو في باكستان وذلك إلى مدة .

٧ - كتاب ثبوت النسخ في غير واحد من الأحكام القرآنية والحديثية وحكم النسخ وأسواره ومصالحه . رسالة مهمة جدًا فيها أسرار النسخ ما خلت عنها الكتب . كتبها المصنف البازي دمغًا لمطاعن غلام أحمد برويز رئيس طائفة الملاحدة المنكرين حجّة الأحاديث النبوية في الأحكام الإسلامية . أبطل فيها المصنف البازي رحمته الله اعتراضات هذا الملحد على الإسلام وعلى حكم النسخ . وذلك بعد ما اتفقت مناظرات قلمية وخطابية بين المصنف وبين هذا الملحد غلام أحمد وأتباعه .

٨ - فتح الله بخصائص الاسم الله . كتاب بديع كبير في مجلدين ضخمين ذكر فيه المصنف البازي رحمته الله نحو سبعمائة وخمسين من خصائص ومزايا للاسم الله (الجلالة) ظاهرية وباطنية لغوية وأدبية وروحانية ونحوية واشتقاقية وعددية وتفسيرية وتأثيرية . وهو من بدائع كتب الدنيا ما لا نظير له في كتب السلف والخلف ولا يطالعه أحد من العلماء أصحاب الذوق السليم والطبع المستقيم إلا وهو يتعجب مما اجتهد المصنف البازي في جمع الأسرار والبدائع .

٩ - رسالة في تفسير ”هدى للمتقين“ فيها نحو عشرين جوابًا لحل إشكال تخصيص الهداية بالمتقين .

١٠ - مختصر فتح الله بخصائص الاسم الله .

في علم الحديث

١ - شرح حصّة من صحيح مسلم .

- ٢ - شرح سنن ابن ماجه .
- ٣ - كتاب علوم الحديث . هذا كتاب مفيد مشتمل على مباحث و علوم من باب أصول الحديث رواية و دراية .
- ٤ - رياض السنن شرح السنن و الجامع للإمام الترمذي رحمته الله في مجلدات كثيرة .
- ٥ - فتح العليم بحل الإشكال العظيم في حديث ” كما صليت على إبراهيم “ . هذا كتاب كبير بديع لا نظير له . فتح الله تعالى فيه برحمته وفضله على المصنف البازي أبواباً من العلوم ما مستها أيدي العقول وما انتهت إليها عقول العلماء الفحول إلى هذا الزمان . ذكر المصنف في هذا الكتاب لحل هذا الإشكال العظيم نحو مائة و تسعين جواباً . قال بعض العلماء الكبار في حق هذا الكتاب : ما سمعنا أن أحداً من علماء السلف و الخلف أجاب عن مسألة دينية و معضلة علمية هذا العدد من الأجوبة بل ولا نصف هذا العدد .
- ٦ - أجر الله الجزيل على عمل العبد القليل .
- ٧ - كتاب الفرق بين النبي و الرسول . هذا كتاب بديع لطيف ذكر فيه المصنف البازي أكثر من ثلاثين فرقاً بين النبي و الرسول مع بيان عجائب الغرائب و غرائب العجائب و بدائع الروائع و روائع البدائع من باب علوم متعلقة بحقيقة النبوة و بشان الأنبياء عليهم الصلاة و السلام . و هذا الكتاب لا نظير له في الكتب .
- ٨ - كتاب الدعاء . كتاب كبير نافع مشتمل على أبحاث مهمة لا غنى عنها .
- ٩ - النفحة الربانية في كون الأحاديث حجة في القواعد العربية . هذا كتاب كبير أثبت فيه المصنف البازي أن الأحاديث حجة في باب العربية و اللغة . و هو من عجائب الكتب .
- ١٠ - مختصر فتح العليم .

- ١١ - كتاب الأربعين البازية.
- ١٢ - الكنز الأعظم في تعيين الاسم الأعظم . كتاب جامع في هذا الموضوع لم تر العيون نظيره في كتب المتقدمين ولم يقف أحد على مثيله في أسفار المتأخرين .
- ١٣ - البركات المكيّة في الصلوات النبوية . كتاب بديع مبارك ذكر فيه المصنف البازي أكثر من ثمانمائة اسم محقق من أسماء النبي ﷺ في صورة الصلوات على خاتم النبيين ﷺ .
- ١٤ - كتاب كبير على حجّة الأحاديث النبويّة في الأحكام الإسلامية . كتبها المصنّف دمغاً لمطاعن طائفة الملاحدة المنكرين حجّة الأحاديث النبويّة في الأحكام الإسلامية .

في علم أصول الفقه

- ١ - شرح التوضيح والتلويح . التوضيح والتلويح كتاب مغلق دقيق محقق جدًّا في أصول الفقه ويدرس في مدارس الهند وباكستان وأفغانستان وغيرها . وهو كتاب عويص لا يفهم دقائقه وأسراره إلاّ الآحاد من أكابر الفن فشرحه المصنف البازي شرحًا محققًا وأتى فيه ببدائع النفائس ونفائس البدائع .

في علم الأدب العربي

- ١ - شرح مفصل لديوان أبي الطيّب المتنبي .
- ٢ - شرح آخر مختصر لديوان أبي الطيب .
- ٣ - خصائص اللغة العربيّة ومزاياها . هو كتاب ضخيم نفيس لا نظير له في بابهِ فصل فيه المصنف البازي رحمته الله تعالى الفضائل الكلية والجزئية لهذه اللغة المباركة

وأتى فيه بلطائف وغرائب وبدائع وروائع تسر الناظرين وتهز أعطاف الكاملين وحق ما قيل : كم ترك الأول للأخر .

٤ - رشتات القلم في الفروق . هذا الكتاب مما يحتاج إليه كل عالم ومتعلم لم يصنف في هذا الموضوع أحد قبل ذلك أثبت فيه المصنف البازي علومًا وحقائق الفروق ودقائق الحدود ولطائف التعريفات للمصدر الصريح والمصدر المأول وحاصل المصدر واسم المصدر وعلم المصدر والجنس واسم الجنس وعلم الجنس والجمع واسم الجمع وشبه الجمع والجنس اللغوي والفقهية والعرفية والمنطقي والأصولي ونحو ذلك من المباحث المفيدة إلى غاية .

٥ - شرح ديوان حسان رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ .

٦ - الطوبى . قصيدة في نظم أسماء الله الحسنى شهيرة طبعت في صورة رسالة مستقلة أكثر من خمس وعشرين مرة استحسناها العوام والخواص واستفادوا منها كثيرًا .

٧ - الحسنى . قصيدة في نظم أسماء النبي ﷺ طبعت في صورة رسالة منفردة مرارًا .

٨ - المباحث الممهدة في شرح المقدمة . رسالة نافعة في مباحث لفظ المقدمة الواقع في الخطب .

٩ - ديوان القصائد . مشتمل على أشعاري وقصائدي .

في علم النحو

١ - بُغية الكامل السامي شرح المحصول والحاصل لملا جامي . هذا شرح مبسوط محتو على مباحث وحقائق متعلقة بالفعل والحرف والاسم وحدودها وعلاماتها ووقوعها محكومًا عليها وبها وغير ذلك من أبحاث تتعلق بهذا الموضوع . وهذا كتاب لا نظير له في كتب النحو . فيه بدائع وحقائق

خلت عنها كتب السلف والخلف . وكتب بعض كبار العلماء في تقريره :
هذا الكتاب غاية العقل في هذا الموضوع . و من أراد أن يطلع على حقائق
الاسم والفعل والحرف فوق هذا وأكثر من هذا فليستح .

٢ - التعليقات على الفوائد الضيائية للجامي . هذا شرح الكتاب للعلامة ملا
جامي . وهو كتاب معروف و متداول في ديار باكستان و الهند و أفغانستان
و بنغله ديش و غيرها و يدرس في مدارسها .

٣ - النجم السعد في مباحث ” أمابعد “ . هذا كتاب مفيد لطيف بين فيها
المصنف البازي رحمته الله مباحث فصل الخطاب لفظة ” أمابعد “ و أول قائلها
و حكمها الشرعي و إعرابها و ما ينضاف إلى ذلك من المباحث المفيدة و ذكر
نحو ١٣٣٩٧٤٠ وجهًا و طريقًا من وجوه إعراب و طرق تركيب يحتملها
” أمابعد “ . و هذا من عجائب اللغة العربية فانظر إلى هذه الكلمة المختصرة
و إلى هذه الوجوه الكثيرة .

٤ - لطائف البال في الفروق بين الأهل و الآل . هو كتاب صغير حجمًا كبير
مغزى نافع جدًا لا مثيل له في موضوعه . جمع فيه المصنف البازي فروقًا
كثيرة و مباحث و دقائق يجهلها كثير من الناس و يحتاج إليها العلماء .

٥ - نفحة الریحانة في أسرار لفظة سبحانه . رسالة مفيدة مشتملة على أسرار هذه
اللفظة .

٦ - الطريق العادل إلى بغية الكامل .

٧ - كتاب الدرّة الفريدة ، في الكلم التي تكون اسمًا و فعلًا و حرفًا أو حوت قسمين
من أقسام الكلمة الثلاثة . ذكر المصنف رحمته الله في هذا الكتاب الذي هو
نظير نفسه كلمات تكون اسمًا مرة و حرفًا حينًا و فعلًا مرة أخرى . و هذا من
غرائب كتب الدنيا و مما لا مثيل له .

- ٨ - رسالة في عمل الاسم الجامد .
- ٩ - النهج السهل إلى مباحث الآل والأهل . كتاب نافع لأولى الألباب وسفر رافع لدرجات الطلاب لم تسمح في هذا الموضوع قريحة بمثاله ولم ينسج في هذا المطلوب ناسج على منواله . كتاب فريد جمع أبحاث الأهل والآل منها الفروق بين هذه اللفظين التي بلغت أكثر من خمسة وثلاثين فرقاً ومنها الأقاويل في أصل الآل ومنها المباحث والأقوال في محمل آل النبي ﷺ والمراد بهم وغير ذلك من المباحث المفيدة المهمة جداً .
- ١٠ - رسالة بديعة في حقيقة المشتق .
- ١١ - رسالة في حقيقة الفعل .
- ١٢ - رسالة في حقيقة الحرف .

في علم الصرف

- ١ - كتاب الصرف . هو كتاب نافع على منوال جديد .
- ٢ - التصريف . كتاب دقيق في هذا الفن لا نظير له .
- ٣ - كتاب الأبواب وتصريفاتها الصغيرة والكبيرة .

في علمي العروض والقوافي

- ١ - الرياض الناضرة شرح محيط الدائرة .
- ٢ - العيون الناضرة إلى الرياض الناضرة . هذا كتاب لطيف ومفيد جداً مشتمل على أصول هذا الفن وأنواع الشعر وما يتعلّق بذلك من البدائع والحقائق الشريفة .
- ٣ - كتاب الوافي شرح الكافي . هذا شرح مبسوط للكتاب المشهور بالكافي .

في اللغة العربية

- ١ - كتاب الفروق اللغوية بين الألفاظ العربية هو كتاب نافع جدًا لكل عالم ومتعلم و بغية مشتاق في الأدب العربي أوضح فيه المصنف فروق مآت ألفاظ متقاربة معنى .
- ٢ - نعم التّول في أسرار لفظة القول . كتاب مفيد فصلت فيه أبحاث و مسائل متعلقة بلفظة القول و مادة ” ق ، و ، ل “ . وأتى فيه المصنف البازي أسرارًا و أثبت بالدلائل أن هذا البناء بحر فحدث عن البحر ولا حرج .
- ٣ - كتاب زيادة المعنى لزيادة المبنى . ذكر المصنّف فيه أن زيادة المادة و الحروف تدلّ على زيادة المعنى وأتى بشواهد من القرآن والحديث واللغة وأقوال الأئمة .
- ٤ - فتح الصمد في نظم أسماء الأسد المعروف بلقب نظم الفقير الروحاني في رثاء الشيخ عبدالحق الحَقّاني . هذه قصيدة فريدة لا نظير لها في الماضي قد جمع فيها المصنف ما ينيف على ستمائة من أسماء الأسد و ما يتعلق بالأسد و هي في رثاء المحدث الكبير مسند العصر جامع المعقولات و المنقولات شيخ الحديث مولانا عبدالحق رحمته الله مؤسس جامعة دارالعلوم الحَقّانية ببلدة أكوهر ختك .
- ٥ - كتاب كبير في أسماء الأسد و ما يتعلق بالأسد .
- ٦ - رسالة في وضع اللغات .

في النصائح و الدعوة الإسلامية العامة

- ١ - تعليم الرفق في طلب الرزق .
- ٢ - استعظام الصغائر .
- ٣ - تنبيه العقلاء على حقوق النساء .

- ٤ - ترغيب المسلمين في الرزق الحلال و طعمة الصالحين .
- ٥ - منازل الإسلام .
- ٦ - فوائد الاتفاق .
- ٧ - عدل الحاكم ورعاية الرعية .
- ٨ - جنة القناعة .
- ٩ - أحوال القبر و ذكر ما فيها عبرة .
- ١٠ - الموت و ما فيه من الموعظة .
- ١١ - مَنْ العاقل و ما تعريفه و حدّه .
- ١٢ - التوحيد و مقتضاه و ثمراته .

في علم التاريخ

- ١ - تحرير الحسب بمعرفة أقسام العرب وطبقات العرب . كتاب مفيد فيه بيان طبقات العرب وتفصيل أقسامهم و ما ينضاف إلى ذلك .
- ٢ - الصحيفة المبرورة في معرفة الفرق المشهورة . بين المصنف البازي في هذا الكتاب أحوال الفرق في المسلمين و تفاصيل مؤسس كل فرقة .
- ٣ - مرآة النجباء في تاريخ الأنبياء . هذا كتاب تاريخي مشتمل على أهم واقعات الأنبياء و تواريخهم عليهم الصلاة والسلام .
- ٤ - التحقيق في الزنديق . رسالة لطيفة فيها تفصيل تعريف الزنديق و تحقيق لفظه و بيان مصداقه من الفرق الباطلة و حقق فيه المصنف البازي رحمته الله مستدلاً بالكتاب و السنة و أقوال الأئمة الكبار أن الفرقة القاديانية أتباع المتنبى غلام أحمد الكذاب الدجال من الزنادقة وأنه لا يجوز إبقاؤهم في

- الدول الإسلامية بأخذ الجزية عنهم بل يجب قتلهم .
- ٥ - عبدة السائس بأحوال ملوك فارس . فصل المصنف البازي رحمته الله تعالى فيه تراجم ملوك فارس حسب ترتيب تملكهم وأحوال طبقتي ملوكهم الكينية والساسانية وما آل إليه أمرهم وفي ذلك عبدة للمعتبرين .
- ٦ - غاية الطلب في أسواق العرب . كتاب أدبي تاريخي ذكر فيه المصنف البازي تواريخ الأسواق المشهورة في العرب وما يتعلق بذلك الموضوع من حقائق أدبية .
- ٧ - إعلام الكرام بأحوال الملائكة العظام . بلغة أردو .
- ٨ - تراجم شارحي تفسير البيضاوي ومُحْشِيهِ .
- ٩ - الطاحون في أحوال الطاعون .
- ١٠ - النظرة إلى الفترة . كتاب صغير مهم تاريخي في مصاديق زمن الفترة وأقسامها بأحكامها وما يتعلق بهذا الموضوع .
- ١١ - تاريخ العلماء والأعيان .
- ١٢ - ترجمة سلمان الفارسي رحمته الله عنه .
- ١٣ - توجيهات علمية لأنوار مقبرة سلمان الفارسي رحمته الله عنه . كتاب بديع بين فيه المصنف رحمته الله تعالى نحو ثلاثين توجيهاً علمياً لأنوار قبر سلمان الفارسي رحمته الله عنه .

في علم المنطق

- ١ - شكر الله على شرح حمد الله للسنديلي . كتاب حمد الله شرح سلم العلوم للشيخ العلامة حمد الله السنديلي كتاب كبير مغلق دقيق محقق جداً في المنطق وهو مما يقرأ ويدرس في مدارس الهند وباكستان وأفغانستان وغيرها

لازما ولا يفهم دقائقه وأسراره إلا بعض أكابر الفن والمصنف البازي رحمه الله شهرة في حل هذا الكتاب فشرحه شرحا محققا وأتى فيه بدائع .

٢ - التعليقات على شرح القاضي مبارك لسلام العلوم . كتاب القاضي مبارك

كتاب نهائي في المنطق وأشهر كتاب في هذا الفن . قد اشتهر بين العلماء والطلبة بأنه عويص وعسير فهما لأجل العبارات الدقيقة الجامعة للأسرار العلمية وأنه لا يقدر على تدريسه وفهمه إلا القليل حتى قيل في حقه : كاد أن يكون مجملا مبهما . وهذا الكتاب يدرس في مدارسنا وجامعاتنا فشرحه المصنف البازي شرحا مبسوطا وسهل فهمه للعلماء والطلبة .

٣ - التعليقات على سلام العلوم .

٤ - التعليقات على شرح مير زاهد على ملا جلال .

٥ - الثمرات الإلهامية لاختلاف أهل المنطق والعربية في أن حكم الشرطية هل هو بين المقدم والتالي أو هو في التالي . بين المصنف البازي ثمرات ونتائج اختلاف الفريقين المذكورين في محل القضية الشرطية هل هو فيما بين الشرط والجزاء أو في الجزاء فقط و فرع على ذلك غير واحد من أدق مسائل الحنفية والشافعية وغير ذلك من الأسرار وهو كتاب عويص لا يفهمه إلا الآحاد من أكابر الفن ولا نظيره .

٦ - شرح بحث الوجود الرابطي من كتاب حمد الله (باللغة العربية) .

٧ - شرح بحث الوجود الرابطي من كتاب حمد الله (بلغة الأردو) .

٨ - التحقيقات العلمية في نفي الاختلاف في محل نسبة القضية الشرطية بين

علماء المنطق وعلماء العربية . هذا كتاب لانظير له عويص لا يفهمه إلا بعض الأفاضل الماهرين في المعقول والمنقول حقق فيه المصنف البازي أن هذا

الاختلاف وإن كان مشهوراً مسلماً لكن الحق أنه لا خلاف بين هاتين الطائفتين وأن محل النسبة إنما هو بين الشرط والجزاء عند كلا الفريقين أهل المنطق وأهل العربية وأيد المصنف مدعاه هذا بإيراد حوالات كتب النحو و ذكر أقوال أئمة النحو و حقق ما لا يقدر عليه إلا مَنْ كان ذامطالعة واسعة جداً .

في الطبيعات والإلهيات من الفلسفة

- ۱ - تعليقات على كتاب صدرا شرح هداية الحكمة للعلامة الصدر الشيرازي .
- ۲ - تعليقات على كتاب مير زاهد شرح الأمور العامة .

في علم الفلك القديم اليوناني البطليموسي

- ۱ - شرح التصريح على التشریح . هذا شرح جامع مبسوط لكتاب التصريح المشهور المتداول في مدارس الهند و باكستان و أفغانستان و غيرها .
- ۲ - التعليقات على شرح الجعيني . هذه التعليقات جامعة لمسائل علم الفلك القديم مع ذكر مسائل الفلك الحديث بالاختصار . و كتاب شرح الجعيني متداول في دروس مدارسنا .
- ۳ - نيل البصيرة في نسبة سبع عرض الشعيرة . فصل المصنف البازي رحمۃ اللہ علیہ في هذا الكتاب العجيب مسائل مشكلة ومباحث مغلقة منها أن الجبال هل تضر في الكروية الحسية للأرض أم لا ، بحث فيه المصنف على تعيين أعظم الجبال ارتفاعاً في الزمان الحاضر وفي العهد القديم ثم بين نسبة أعظم الجبال ارتفاعاً إلى قطر الأرض بياناً شافياً .
- ۴ - كتاب أبعاد السیارات و الثوابت و أحجامهنّ حسباً اقتضاه علم الفلك القديم

البطليموسي .

- ٥ - كتاب وجوه تقسيم الفلاسفة للدائرة ٣٦٠ جزء قد أجمع الفلاسفة منذ أقدم الأعصار على تقسيم الدائرة إلى ثلاثمائة وستين درجة ولا يدري الفضلاء فضلاً عن الطلبة تفصيل وجوه ذلك . فذكر المصنف البازي في هذا الكتاب الذي هو نظير نفسه وجوهاً كثيرة غريبة بدیعة قد شرح الله تعالى لها صدره و تفرد بها حيث لم يخطر إلى الآن هذه الوجوه على قلب أحد من العلماء .

في علم الفلك الحديث الكورنيكسي

- ١ - الهيئة الكبرى . كتاب كبير مفصل .
- ٢ - سماء الفكرى شرح الهيئة الكبرى . هذا شرح لطيف مفيد جداً صنف المصنف الروحاني البازي رحمته الله هذا المتن الهيئة الكبرى بإشارة جمع من أكابر العلماء وأماثل الفضلاء ثم شرحه أيضاً بطلبهم وإشارتهم .
- ٣ - الشرح الكبير للهيئة الكبرى .
- ٤ - كتاب الهيئة الكبيرة . كتاب كبير جامع لمسائل الفن لا نظير له .
- ٥ - أين محلّ السماوات السبع . هذا كتاب نفيس مهمّ لم يصنف أحد قبل هذا في هذا الموضوع . صنّفه المصنف البازي لدفع مطاعن المتنوّرين والفجرة حيث زعموا أن بنیان الإسلام صار متزلزلاً وقصره أصبح خاوياً ، إذ بطلت عقيدة السماوات السبع القرآنية لأجل إطلاق السفن الفضائية والصواريخ إلى القمر وإلى الزهرة وغير ذلك من السيارات فدمغ المصنف في هذا الكتاب العظيم مطاعنهم بأدلة مقنعة وأثبت أن هذه الأسفار الفضائية تؤيد الإسلام وأصوله وأنها لا تصادم السماوات القرآنية .
- ٦ - هل للسماوات أبواب (باللغة العربي) .

- ٧ - هل للسموات أبواب (بلغة الأردو).
- ٨ - هل الكواكب و النجوم متحركة بذاتها (باللغة العربي).
- ٩ - هل للنجوم حركة ذاتية (بلغة الأردو).
- ١٠ - كتاب السدم و المجرات و ميلاد النجوم و السيارات (باللغة العربي).
- ١١ - هل السماء و الفلك مترادفان (باللغة العربي).
- ١٢ - السماء غير الفلك شرعاً (بلغة الأردو). حقق المصنف في هذين الكتابين اللطيفين البديعين أن السماء تغاير الفلك شرعاً و أن السماء فوق الفلك و أن النجوم واقعة في أفلاك لا في أثنان السماوات . واستدلّ في ذلك بنصوص إسلامية كثيرة و بأقوال كبار علماء علم الفلك الجديد و بأقوال أئمة الإسلام .
- ١٣ - عمر العالم و قيام القيامة عند علماء الفلك و علماء الإسلام (بلغة الأردو).
- ١٤ - الفلكيّات الجديدة . من عجائب كتب الفن كتاب جامع لأصول هذا الفنّ لانظير له ولكونه جامعاً متفرداً في موضوعه وأسلوب بيانه قرره علماء دولتنا في نصاب كتب المدارس والجامعات وجعلوا تدريسه لازماً في جميع الجامعات و المدارس .
- ١٥ - كتاب أسرار تقرر الشهور و السنين القمرية في الإسلام .
- ١٦ - كتاب شرح حديث ” أن النبي ﷺ كان يصلي العشاء لسقوط القمر ليلية ثالثة “ .
- ١٧ - التقاويم المختلفة و تواريخها و أحوال مبادئها و تفاصيل ذلك .
- ١٨ - أين مواقع النجوم هل هي في أثنان السموات أو تحتهن عند علماء الإسلام و عند أصحاب الفلسفة الجديدة .

- ١٩ - قدر المدة من الفجر إلى طلوع الشمس . هذا كتاب دقيق لا يفهمه إلا المهرة .
 ألفه المصنّف عند تحكيم أكابر العلماء إتياء في هذه المسئلة الكثيرة الاختلاف
 وقد اختلف العلماء والعوام في هذه المسئلة كثيرًا حتى أفضى الأمر إلى
 الجدل والقتال وذلك إلى عدة سنين فجعلوا المصنف البازي حكمًا
 و التمسوا منه أن يحقق الحق والصواب فكتب المصنف هذا الكتاب
 وأوضح فيه الحسابات الدقيقة لسير الشمس فاستحسن العلماء هذا الكتاب
 جدًّا واعتقدوا صحة ما فيه وعملوا على وفق ما حقق المصنف وارتفع النزاع
 و اضمحل الباطل .
- ٢٠ - هل السماوات القرآنية أجسام صلبة أو هي عبارة عن طبقات فضائيّة غير
 مجسمة . هذا كتاب مهم و بديع جدًّا .
- ٢١ - هل الأرض متحرّكة ؟ هذا كتاب مفيد جدًّا جمع فيه المصنف البازي أقوال
 علماء الإسلام وآراء الفلاسفة من القدماء والمحدثين مما يتعلق بهذا الموضوع .
- ٢٢ - كتاب عيد الفطر وسير القمر . فيه أبحاث جديدة مفيدة مهمة مثل بحث
 المطالع و تقدم عيد مكة على عيد باكستان بيوم أو يومين . كتبها المصنف
 البازي رَحِمَهُ اللهُ دمغًا لمطاعن المتنورين الملحدّين على علماء الدين بأنهم لا يعرفون
 العلوم الجديدة .
- ٢٣ - القمر في الإسلام و الهيئة الجديدة و القديمة .
- ٢٤ - قصة النجوم . هو كتاب ضخم .
- ٢٥ - كتاب الهيئة الحديثة . كتاب كبير جامع للمسائل والأبحاث . أوّل كتاب
 ألّف باللغة العربية في هذا الفن في ديار الهند وإيران وأفغانستان و باكستان
 وغيرها و مع هذا هو أوّل كتاب صنّفه المصنّف البازي رَحِمَهُ اللهُ في هذا الفن .

- ٢٦ - شرح الهيئة الحديثة (بلغة الأردو).
- ٢٧ - الهيئة الوُسطى (باللغة العربي).
- ٢٨ - النجوم النُشطى شرح الهيئة الوسطى (بلغة الأردو).
- ٢٩ - الهيئة الصغرى (باللغة العربي).
- ٣٠ - مدار البشرى شرح الهيئة الصغرى (بلغة الأردو).
- ٣١ - ميزان الهيئة .

في الموضوعات المتفرقة

- ١ - كتاب أسرار الإسرائ إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء . هذا كتاب لطيف جامع لكثير من الحكم و الأسرار في الإسرائ إلى بيت المقدس .
- ٢ - الخواص العلمية للاسمين محمد و أحمد اسمي نبينا ﷺ .
- ٣ - كتاب الحكمة في حفظ الله الكعبة من أصحاب الفيل دون غيرهم . ذكر المصنف البازي رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ في هذا الكتاب الصغير أسرارًا و حكمًا مخفية في حفظ الله تعالى بيت الله من أصحاب الفيل دون غيرهم من أصحاب الحجاج الظالم ومن الملاحدة الباطنية . وهذه الأسرار لا توجد في الكتب . صنفه البازي باقتراح بعض أكابر العلماء .
- ٤ - كتاب الحكايات الحكيمية .
- ٥ - فردوس الفوائد . كتاب كبير في عدة مجلدات .

فتح العلم

بجل إشكال التشبيه العظيم
في حديث: ”كما صليت على إبراهيم“

إمام المحدثين نجم المفسرين زبدة المحققين
العلامة الشيخ مولانا محمد موسى الزحاحي البازي

رحمة الله تعالى وأعلى درجاته في دار السلام

الهامي علوم کا درخشندہ و جگمگاتا سرمایہ

درواد براہمی میں ”کما صلیت علیٰ ابراہیم“ کے الفاظ میں دی گئی تشبیہ میں یہ مغلق اشکال ہے کہ حسب قانون مشبہ بہ افضل ہوتا ہے جس سے یہ لازم آتا ہے کہ ابراہیم علیہ السلام خاتم النبیین ﷺ سے افضل ہیں۔ بہت سے قدیم و مشہور مناظروں میں غیر مسلمین، مسلمانوں پر یہ اعتراض کرتے تھے۔ اس کتاب میں بزبان عربی اس اشکال کے تقریباً ایک سو نوے (۱۹۰) محقق، دقیق، الہامی جوابات مؤلف نے ذکر کیے ہیں۔ اس کتاب کو دیکھ کر جامعہ ازہر (مصر) کے شیخ اکبر جناب عبدالحلیم محمود و رطہ حیرت میں پڑ گئے اور فرمایا ”اولاد آدم میں ہم نے آج تک کسی علمی یا فنی مسئلے کے اس قدر کثیر جوابات دیکھے ہیں اور نہ سنے ہیں۔“

حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

الْكَوْنُ الْأَعْظَمُ

تَعْيِينَ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ

تصنيف

محدث اعظم، مفسر کتبہ مصنف الغنم، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روعانی باری
بیت اللہ اٹارو و اعلیٰ درجہ فی دارالاسلام

انتہائی گرامر مایہ اور فقید المثل علمی خزانہ

- = اسم اعظم سے کیا مراد ہے؟
- = کیا واقعی اسم اعظم کے ذریعے ہر دعا قبول ہو جاتی ہے؟
- = رسول اللہ ﷺ نے اسم اعظم کو جاننے کے باوجود مشکل ترین حالات میں بھی اس کے ذریعے دعا کیوں نہ مانگی؟
- = اولیاء کرام بھی اسم اعظم جانتے ہیں یا نہیں؟
- = ہر مسلمان اسم اعظم جاننے کا مشتاق ہے۔ کتاب ہذا میں بزبان عربی ان تمام سوالات کے جوابات کے علاوہ اسم اعظم کے بارے میں وارد ہونے والی تمام احادیث و روایات مذکور ہیں۔ نیز اسم اعظم کے بارے میں علماء کرام، ائمہ عظام اور بزرگان دین کی کتب میں موجود تمام اقوال کو ذکر کیا گیا ہے۔ ان اقوال کی تعداد تریسٹھ (۶۳) تک پہنچتی ہے۔

- = مزید براں اس شاہکار کتاب میں امت محمدیہ اور سابقہ امتوں کے بزرگوں کے ساتھ اسم اعظم کے سلسلے میں پیش آنے والے بہت سے عجیب و غریب، حیران کن اور ایمان افروز واقعات بھی درج کیے گئے ہیں۔

انحوفی نظام کاملح فی طعام

بُعْیَةُ الْكَامِلِ السَّحْلِ

شرح

المَحْصُولُ الْخَاصُّ لِلْجَمْعِ

مع حاشیہ

الطریق العادل إلی بُعْیَةِ الْكَامِلِ

تصنیف

مُحَدِّثُ الْعِلْمِ الْمُفْتَرِكُ بِمُصَنِّفِ الْخَمْسِ، تَرْمِذِيّ وَقْتُ حَضَرْتِ مَوْلَانَا مُحَمَّدُ مُوسَى رُوحَانِي بَا زِي

طَائِفَةُ الْمَنَازِلَةِ وَالْعُلَمَاءُ وَالْمُؤَلِّفَاتُ فِي دَارِ السَّلَامِ

محدث اعظم حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ کی پہلی تصنیف جو کہ علم نحو کی مشہور و معروف کتاب شرح جامی کی مشکل ترین بحث ”حاصل محصول“ کی محقق، بسیط اور سہل شرح ہے۔

علم نحو کا عظیم الشان اور گراند قدر سرمایہ

اس کتاب کی جامعیت و علمیت کا اندازہ حضرت مولانا شمس الحق افغانیؒ کے ان الفاظ سے لگایا جاسکتا ہے انہوں نے فرمایا ”میں نے آج تک اسم و فعل و حرف سے متعلق اس قدر جامع و مکمل تحقیقات عرب و عجم کی کسی کتاب میں نہیں دیکھیں۔ اس کتاب نے میرے علم میں بے انتہا اضافہ کیا۔“ نظر ثانی کے بعد مصنف رحمہ اللہ تعالیٰ نے اس کتاب میں مزید علمی دقائق و قیمتی اسباحث کا اضافہ کیا ہے جس سے اس کتاب کی ضخامت دو گنی ہو کر تقریباً پانچ صد صفحات تک پہنچ گئی ہے۔

النَّهْجُ السَّهْلُ

إِلَى

مَبَاحِثِ الْأَلِّ وَالْأَهْلِ

تصنيف

محدث اعظم، مفسر کتب، مصنف افسس، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری
طی اللہ آثارہ و اعلیٰ درجہ جانی دارالاسلام

انتہائی جامع، محقق اور عظیم الشان علمی خزانہ

- بزبان عربی تقریباً چار صد صفحات پر مشتمل عجیب و بدیع کتاب۔
- لفظ ”آل“ و ”اہل“ متعلق انتہائی جامع اور کامل اباحت۔
- ”آل“ و ”اہل“ کے درمیان ۳۸ لطیف و دقیق فروق کی تشریح و توضیح۔
- ”آل نبی“ سے کون لوگ مراد ہیں؟
- آل نبی کے مصداق میں ائمہ اسلام کے ۱۵ اقوال کی تفصیل۔
- اہل تشیع کے متعدد پیچیدہ اعتراضات کے دقیق جوابات۔
- جدید علمی مباحث و فنی دقائق جو دیگر کتب سلف و خلف میں نہ ملیں گے۔
- مزید برآں آج تک اسلاف کی تمام کتابوں میں لفظ ”آل“ کے صرف دو ماخذ مذکور ہیں مگر اس کتاب میں لفظ ”آل“ کے ۱۷ عجیب و غریب ماخذ کی توضیح مع اولہ ہے جو مصنف رحمہ اللہ تعالیٰ کے علمی مرتبے کا ایک چھوٹا سا نمونہ ہے۔

البرکات المکیة

فی

الصلوات النبویة

امیر المؤمنین فی الحدیث شیخ المشائخ حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی طیب اللہ آثارہ
کی تصنیف کردہ انتہائی مبارک اور پرتا شیر کتاب۔

وطائف پڑھنے والوں کیلئے بیش بہا اور نادر خزانہ

حیرت انگیز تاثیر کی حامل درود شریف کی عجیب غریب کتاب جو عوام و خواص میں بے انتہاء مقبول
ہے۔ اس کتاب میں حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے رسول اللہ ﷺ کے آٹھ سو ۸۰۰ سے
زائد اسماء کو احادیث کی مستند کتب سے انتہائی تحقیق کے بعد درود شریف کی شکل میں یکجا کیا ہے۔
کتاب کی ابتداء میں درود شریف کے فضائل اور کتاب پڑھنے کا طریقہ تفصیلاً درج ہے۔

حضرت محدث اعظمؒ خود فرمایا کرتے تھے کہ مجھے بی شمار لوگوں نے بتلایا ہے کہ اس کتاب کے گھر
میں پہنچتے ہی انہوں نے قلیل مدت میں اس کتاب کے عجیب و واضح فوائد محسوس کیے اور ان
کی تمام مشکلات حل ہوئیں۔ وفات کے بعد ان کے ایک شاگرد نے خواب میں دیکھا کہ روضہ
رسول ﷺ کی جالی کا دروازہ کھلا اور اندر سے حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ انتہائی خوشی کی حالت
میں مسکراتے ہوئے باہر تشریف لائے۔ شاگرد نے آگے بڑھ کر سلام کیا اور عرض کیا کہ استاذی آپ
کی قبر مبارک سے جنت کی خوشبو آ رہی ہے اس کی کیا وجہ ہے؟ تو حضرت محدث اعظم رحمہ اللہ
تعالیٰ نے مسکراتے ہوئے جواب دیا کہ کیا آپ کو معلوم نہیں کہ میری کتاب ”برکات مکیہ“ کو بارگاہ
نبوی ﷺ میں شرف قبولیت حاصل ہوا ہے اسی لئے میری قبر سے جنتی خوشبو آ رہی ہے۔